عجائب زيارة الإمام الرضا



تأليف

الخطيب الشيخ حافظ الحداد

دار الحجة البيضاء



عجائب

زيارة الإمام الرضا (ع)



عجائب زيارة الإمام الرضا (ع)

تأليف

الخطيب الشيخ حافظ الحداد

دار المحجة البيضاء

جَمِيعُ الحُقوق محفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م



حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

أنوار
زيارة الإمام الرضا
(صلوات الله عليه)

ملك نزل من السماء، وعليه ثياب خضر وكتب على شاذروان القبر

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى قَبْراً بِرُؤْيَتِهِ يُفَرِّجُ اللهُ عَمَّن زَارَهُ كُرَبَهْ
فَلْيَأْتِ ذَا القَبْرِ إِنَّ اللهَ أَسْكَنَهُ سُلالَة مِنْ نَبِيِّ اللهِ مُنْتَجَبَهْ

وملكان نزلا من السماء وكتبا بخط اخضر على جدار القبة

إِذَا كُنْتَ تَأْمَلُ أَوْ تَرْتَجِي مِنَ اللهِ فِي حَالَتَيْكَ الرِّضَا
فَلازِمْ مَوَدَّةَ آلِ الرَّسُولِ وَجَاوِزْ عَلِيَّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ
ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ
ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

صدق الله العلي العظيم

زيارة سلطان خراسان

وملجئ الأنام وكهف المظلومين وماوى المحرومين
الإمام الرؤوف أبي الحسن الرضا (صلوات اللّه عليه)

[١]إذا أردت زيارة الإمام الرضا عليه السلام بطوس فاغتسل عند خروجك من منزلك وقل حين تغتسل:

(اللَّهُمَ طَهِّرْنِي وطَهِّرْ قَلْبِي واشْرَحْ لِي صَدْرِي وأَجْرِ عَلَى لِسَانِي مِدْحَتُكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بكَ، اَللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي طَهُوراً وشِفَاءً).

وتقول حين تخرج: **(بسم الله الرحمٰن الرحيم بِسْم الله وبالله وإلى الله وإلى ابْنِ رَسُولِ الله حَسْبِيَ الله تَوَكَّلْتُ عَلَى الله، اَللَّهُمَّ إلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وإلَيْكَ قَصَدْتُ وَمَا عِنْدَكَ أَرَدْتُ).**

فإذا خرجت فقف على باب دارك وقل: **(اَللَّهُمَّ إلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَعَلَيْكَ خَلَفْتُ أَهْلِي وَمَالِي وَوِلْدِي وَمَا خَوَّلْتَنِي وَبِكَ وَثَقْتُ فَلا تُخَيِّبْنِي يَا مَنْ لا يُخَيِّبُ مَنْ أَرَادَه ولا يُضَيِّعُ مَنْ حَفِظَهُ صَلِ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ واحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ فَإِنَّهُ لا يَضِيعُ مَنْ حَفَظْتَهُ).**

فإذا وافيت سالما فاغتسل وقل حين تغتسل: **(اَللَّهُمَّ طَهِّرْنِي وَطَهِّرْ لِي قَلْبِي وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي وأَجْرِ عَلَى لِسَانِي مِدْحَتُكَ وَمَحَبَّتِكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لا قُوَّةَ إلا بِكَ، وقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةَ دِينِي التَّسْلِيمُ لأَمْرِكَ والإِتِبَاعُ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ والشَّهَادَةُ عَلَى جَمِيعُ خَلْقِكَ، اَللَّهُمَّ إِجْعَلْ[٢] لِي شِفَاءً ونُوراً إِنَّكَ عَلَى كُلِ شَيءٍ قَدِيرٌ).**

---

(١) ذكر زيارة الرضا عليه السلام بطوس، شيخنا محمد بن الحسن في جامعه فقال: اذا اردت.. الخ..

(٢) خ ل: اجعله كما في نسخة بحار الانوار..

ثم ألبس أطهر ثيابك وأمش حافياً وعليك السكينة والوقار والتكبير[١] والتهليل والتمجيد، وقصِّر خطاك، وقل حين تدخل: (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللهِ وبِاللهِ وعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأَشْهَد أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللهِ).

ثم تستأذن للدخول بما ورد[٢] فإذا وصلت إلى المشهد المقدس ووقفت على الباب فقل: أَللَّهُمَّ إِنِي وَقَفْتُ عَلَى بَابٍ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ نَبِيِّك وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ السَّلامُ، وَقَدْ مَنَعْتَ النَّاسَ الدُّخولَ إِلَى بُيُوتِهِ إِلا بِإِذْنِ نَبِيِّكَ، فَقُلْتَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَبِيِّ إِلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ، أَللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ نَبِيِّكَ فِي غَيْبَتِهِ كَمَا أَعْتَقِد حُرْمَتَهُ فِي حَضْرَتِهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ رُسُلَكَ وَخُلَفَاءَكَ أَحْيَاءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ، يَرَوْنَ مَكَانِي فِي وَقْتِي هَذا وَزَمَانِي هذا وَيَسْمَعُونَ كَلامِي فِي وَقْتِي هَذَا، وَيَرِدُّونَ عَلَيَّ سَلامِي، وَأَنَّكَ حَجَبْتَ عَنْ سَمْعِي كَلامَهُمْ، وَفَتَحْتَ بَابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِمْ، فإِنِّي أَسْتَأْذِنُك يَا رَب أولاً وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَانِياً، وَأَسْتَأْذِنُ خَلِيفَتِكَ[٣] المَفْرُوض عليَّ طَاعَتَهُ فِي الدُخُولِ فِي سَاعَتِي هَذِهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَسْتَأْذِنُ ملائكَتِكَ المُوَكَّلينَ بِهَذِهِ البُقْعَةِ المُبَارَكَةِ المُطِيعَةِ لله السَامِعَة، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُهَا المَلائِكَةُ المُوَكَّلُونَ بِهَذِهِ المَشَاهِدِ المُبَارَكَةِ وَرَحْمَة اللهِ وَبَرَكَاتِهِ، بِإِذْنِ اللهِ وإِذْنِ رَسُولِهِ وَإِذْنِ خُلَفَائِهِ[٤] وَإِذْنِكُمْ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ أَدْخُلُ هَذَا البَيْت مُتَقَرِّبًا إلى اللهِ، بِاللهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأطهار، فَكُونُوا مَلائِكَة اللهِ أَعوَانِي وأنصاري حَتَّى أَدْخُلَ هَذَا البَيْتَ، وَأَدْعُو اللهِ بِفُنُونِ الدَّعَوَاتِ وَأَعْتَرِفُ للهِ بِالْعُبُودِيةِ، وَلِلرَسُولِ[٥] وَلأبْنَائِهِ

---

(١) في الدعاء والزيارة: بالتكبير.

(٢) المزار- الشهيد الأول ص ٦٥-٦٦ في زيارة امير المؤمنين عليه السلام وزيارة جميع الأئمة عليهم السلام..

(٣) في كتاب المزار للشهيد الاول (ذكر ما ورد في الاستئذان لزيارة امير المؤمنين عليه السلام: .وأستأذن هذا الإمام المفترض عليّ... الخ..

(٤) في نسخة المزار: وإذن هذا الإمام.

(٥) في نسخة المزار: ولهذا الإمام.

صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيهِمْ بِالطَّاعِةِ.

ثم أدخل مقدما رجلك اليمنى وأنت تقول: بِسْمِ اللهِ وبِاللهِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ، رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا[1]... وسِر حتى تقف على قبره عليه السلام وتستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك، وقل:

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَسَيِّدِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ، صَلاةً لا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خلْقِكَ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ[2] وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ، وأُمِّ السِّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، الطُّهْرَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ التَّقِيَّةِ النَّقِيَّةِ الرَّضِيَّةِ (المَرْضِيَّة) الزَّكِيَّةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ، صَلاةً لا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، سِبْطَيْ نَبِيِّكَ وَسَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّة ِ الْقَائِمَيْنِ فِي خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَيْنِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَ (بَعَثْتَه) بِرِسَالاتِكَ، وَدَيَّانَيِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلَيْ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَبْدِكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ وَالدَّلِيلِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَ بِرِسَالاتِكَ، وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وفَصْلِ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، سَيِّدِ الْعَابِدِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ، بَاقِرِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، عَبْدِكَ

---

(١) بحار الانوار ج ٩٧ ص ١٦٠ في استئذان النبي صلى الله عليه وآله في المدينة، وهذا ينطبق على بقية الأئمة عليهم السلام..

(٢) خ ل: عليك.

وَوَلِيِّ دِينِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ الصَّادِقِ الْبَارِّ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَبْدِكَ الصَّالِحِ وَلِسَانِكَ فِي خَلْقِكَ، النَّاطِقِ بِحُكْمِكَ (بِحِكْمَتِكَ) وَالْحُجَّةِ عَلَى بَرِيَّتِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى، عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ، الْقَائِمِ بِعَدْلِكَ وَالدَّاعِي إِلَى دِينِكَ وَدِينِ آبَائِهِ الصَّادِقِينَ، صَلاةً لا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ[1]، عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ وَالدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ[2] وَوَلِيِّ دِينِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَامِلِ بِأَمْرِكَ، الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ، وَحُجَّتِكَ الْمُؤَدِّي عَنْ نَبِيِّكَ، وَشَاهِدِكَ عَلَى خَلْقِكَ، الْمَخْصُوصِ بِكَرَامَتِكَ، الدَّاعِي إِلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ، وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ، صَلاةً تَامَّةً نَامِيَةً بَاقِيَةً تُعَجِّلُ بِهَا فَرَجَهُ وَتَنْصُرُهُ بِهَا، وَتَجْعَلُنَا مَعَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ، وَأُوَالِي وَلِيَّهُمْ وَأُعَادِي عَدُوَّهُمْ، فَارْزُقْنِي[3] بِهِمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ شَرَّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ثم تجلس عند رأسه وتقول: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صِفْوَةِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليٍّ وليِّ اللَّهِ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ العَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

---

(١) خ ل: التقي الرضي صلاة لايحصيها غيرك.

(٢) خ ل: عبدك وحجتك على عبادك صلاة لا يقوى على احصائها غيرك.

(٣) خ ل: (وارزقني).

سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاقِرِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْبَارِّ الأَمِينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَبِي الحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الكاظِمِ الحَلِيمِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ السَّعِيدُ، المَظْلُومُ المَقْتُولُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الْوَصِيُّ الْبَارُّ التَّقِيُّ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِين، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم تنكب على القبر وتقول: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ صَمَدْتُ مِنْ أَرْضِي وَقَطَعْتُ البلادِ رَجَاءَ رَحْمَتِك، فَلا تُخَيِّبْنِي وَلا تَرُدَّنِي بِغَيْرِ قَضَاءِ حَوَائِجِي، (حَاجَتِي) وَارْحَمْ تَقَلُّبِي عَلَى قَبْرِ ابْنِ أَخِي رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي (يَا مَوْلايَ)، أَتَيتُكَ زَائِراً وَافِداً عَائِذاً مِمَّا جَنَيتُ عَلَى نَفْسِي، وَاحْتَطَبْتُ عَلَى ظَهْرِي، فَكُنْ لِي شَافِعاً إِلَى اللَّهِ يَوْمَ (حَاجَتِي) وفَقْرِي وَفَاقَتِي، فَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامًا مَحْمُوداً[1] وَأَنْتَ عِنْدَ اللهِ[2] وَجِيهٌ.

ثم ترفع يدك اليمنى وتبسط اليسرى على القبر وتقول: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ، وَبِوِلايَتِهِمْ أَتَوَلَّى آخِرَهُمْ بِمَا تَوَلَّيتُ بِهِ أَوَّلَهُمْ، وَأَبْرَأُ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَهُمْ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا دِينَكَ (نِعمتَكَ) وَاتَّهَمُوا نَبِيَّكَ، وَجَحَدُوا بِآيَاتِكَ، وَسَخِرُوا بِإِمَامِكَ، وَحَمَلُوا النَّاسَ عَلَى أَكْتَافِ آلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا رَحْمَانُ).

ثم تحول عند رجليه وتقول: (صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الحَسَنِ، صَلَّى اللهُ عَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ[3]، صَبَرْتَ (عَلَى الأَذَى) وَأَنْتَ الصَّادِقُ المُصَدَّقُ، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، بِالأَيْدِي وَالأَلْسُنَ).

---

(١) خ ل: (مَقَامٌ مَحْمُودٌ).

(٢) خ ل: (عِنْدَه).

(٣) في مصدر آخر: صلى الله عليك، وعلى روحك وبدنك. البحار ج ٩٩ ص٤.

ثم ابتهل في اللعنِ على قاتل أمير المؤمنين وعلى قتلة الحسن والحسين وعلى جميع قتلة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تحول عند رأسه من خلفه وصل ركعتين تقرأ في الأولى: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ و﴿يس﴾ وفي الأخرى: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ و﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ وإن لم تحفظهما تقرأ سورة الإخلاص في كليهما، وتقرأ الدعاء المأثور وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ الدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ، الْقَائِمُ فِي عِزِّهِ، الْمُطَاعُ فِي سُلْطَانِهِ، الْمُتَفَرِّدُ فِي كِبْرِيَائِهِ، الْمُتَوَحِّدُ فِي دَيْمُومِيَّةِ بَقَائِهِ، الْعَادِلُ فِي بَرِيَّتِهِ، الْعَالِمُ فِي قَضِيَّتِهِ، الْكَرِيمُ فِي تَأْخِيرِ عُقُوبَتِهِ، إِلَهِي حَاجَاتِي مَصْرُوفَةٌ إِلَيْكَ، وَآمَالِي مَوْقُوفَةٌ لَدَيْكَ، وَكُلَّمَا وَفَّقْتَنِي مِنْ خَيرٍ[1] فَأَنْتَ دَلِيلِي عَلَيْهِ وَطَرِيقِي إِلَيْهِ، يَا قَدِيراً لا تَؤُودُهُ الْمَطَالِبُ، يَا مَلِيّا يَلْجَأُ إِلَيْهِ كُلُّ رَاغِبٍ، مَا زِلْتُ مَصْحُوبا مِنْكَ بِالنِّعَمِ، جَارِياً عَلَى عَادَاتِ الإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ، أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ النَّافِذَةِ فِي جَمِيعِ الأَشْيَاءِ، وَقَضَائِكَ الْمُبْرَمِ الَّذِي تَحْجُبُهُ بِأَيْسَرِ الدُّعَاءِ، وَبِالنَّظْرَةِ الَّتِي نَظَرْتَ بِهَا إِلَى الْجِبَالِ فَتَشَامَخَتْ، وَإِلَى الأَرَضِينَ فَتَسَطَّحَتْ، وَإِلَى السَّمَاوَاتِ فَارْتَفَعَتْ، وَإِلَى الْبِحَارِ فَتَفَجَّرَتْ، يَا مَنْ جَلَّ عَنْ أَدَوَاتِ لَحَظَاتِ الْبَشَرِ، وَلَطُفَ عَنْ دَقَائِقِ خَطَرَاتِ الْفِكَرِ، لا تُحْمَدُ يَا سَيِّدِي إِلا بِتَوْفِيقٍ مِنْكَ يَقْتَضِي حمداً، وَلا تُشْكَرُ عَلَى أَصْغَرِ مِنَّةٍ إِلا اسْتَوْجَبْتَ بِهَا شُكْرا، فَمَتَى تُحْصَى نَعْمَاؤُكَ يَا إِلَهِي، وَتُجَازَى آلاؤُكَ يَا مَوْلايَ، وَتُكَافَأُ صَنَائِعُكَ يَا سَيِّدِي، وَمِنْ نِعَمِكَ يَحْمَدُ الْحَامِدُونَ، وَمِنْ شُكْرِكَ يَشْكُرُ الشَّاكِرُونَ، وَأَنْتَ الْمُعْتَمَدُ لِلذُّنُوبِ فِي عَفْوِكَ، وَالنَّاشِرِ عَلَى الْخَاطِئِينَ جَنَاحَ سِتْرِكَ، وَأَنْتَ الْكَاشِفُ لِلضُّرِّ بِيَدِكَ، فَكَمْ مِنْ سَيِّئَةٍ أَخْفَاهَا حِلْمُكَ حَتَّى دَخِلَتْ، وَحَسَنَةٍ ضَاعَفَهَا فَضْلُكَ حَتَّى عَظُمَتْ عَلَيْهَا مُجَازَاتُكَ، جَلَلْتَ أَنْ يُخَافَ مِنْكَ إِلاَّ الْعَدْلُ، وَأَنْ يُرْجَى مِنْكَ إِلا الإِحْسَانُ وَالْفَضْلُ، فَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَا أَوْجَبَهُ فَضْلُكَ، وَلا تَخْذُلْنِي بِمَا يَحْكُمُ بِهِ عَدْلُكَ، سَيِّدِي لَوْعَلِمَتِ الأَرْضُ بِذُنُوبِي لَسَاخَتْ بِي، أَوِ الْجِبَالُ لَهَدَّتْنِي، أَوِ السَّمَاوَاتُ لاخْتَطَفَتْنِي، أَوِ

(١) (بِخَيرٍ).

الْبِحَارُ لَأَغْرَقَتْنِي، سَيِّدِي سَيِّدِي، مَوْلايَ مَوْلايَ مَوْلايَ، قَدْ تَكَرَّرَ وُقُوفِي لِضِيَافَتِكَ، فَلا تَحْرِمْنِي مَا وَعَدْتَ الْمُتَعَرِّضِينَ لِمَسْأَلَتِكَ، يَا مَعْرُوفَ الْعَارِفِينَ، يَا مَعْبُودَ الْعَابِدِينَ، يَا مَشْكُورَ الشَّاكِرِينَ، يَا جَلِيسَ الذَّاكِرِينَ، يَا مَحْمُودَ مَنْ حَمِدَهُ، يَا مَوْجُودَ مَنْ طَلَبَهُ، يَا مَوْصُوفَ مَنْ وَحَّدَهُ، يَا مَحْبُوبَ مَنْ أَحَبَّهُ، يَا غَوْثَ مَنْ أَرَادَهُ، يَا مَقْصُودَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْهِ، يَا مَنْ لا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلا هُوَ، يَا مَنْ لا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلا هُوَ، يَا مَنْ لا يُدَبِّرُ الْأَمْرَ إِلا هُوَ، يَا مَنْ لا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلا هُوَ، يَا مَنْ لا يَخْلُقُ الْخَلْقَ إِلا هُوَ، يَا مَنْ لا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ إِلا هُوَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ، رَبِّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ حَيَاءٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَجَاءٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِنَابَةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَغْبَةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَهْبَةٍ، وأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ طَاعَةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِيمَانٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِقْرَارٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِخْلاصٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَقْوَى، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَوَكُّلٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ ذِلَّةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ عَامِلٍ لَكَ هَارِبٍ مِنْكَ إِلَيْكَ، اللهم صلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُبْ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ، بِمَا تُبْتَ وَتَتُوبُ بِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ، يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ، يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي، وَزَكِّ عَمَلِي، وَاشْكُرْ سَعْيِي، وَارْحَمْ ضَرَاعَتِي، وَ لا تَحْجُبْ صَوْتِي، وَلا تُخَيِّبْ مَسْأَلَتِي، يَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَأَبْلِغْ أَئِمَّتِي سَلامِي وَدُعَائِي، وَشَفِّعْهُمْ فِي جَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ، وَأَوْصِلْ هَدِيَّتِي إِلَيْهِمْ كَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ، وَزِدْهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا يَنْبَغِي لَكَ، بِأَضْعَافٍ لا يُحْصِيهَا غَيْرُكَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى أَطْيَبِ (طَيِّب) الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

وتدعو للمؤمنين والمؤمنات وخاصة لوالديك وتجتهد في الدعاء والتضرع وأكثر من الدعاء لنفسك ولوالديك ولجميع إخوانك وأقم عند رأسه ما شئت ولتكن صلاتك عند القبر.

. . . فإذا أردت أن تودعه فقل: (السَّلامُ عَلَيكَ يَا مَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ، وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَنْتَ لَنَا جُنَّةٌ مِنَ العَذَابِ، وَهَذَا أَوَانُ انْصِرَافِي عَنْكَ، إِنْ كُنْتَ أَذِنْتَ لِي غَيرَ رَاغِبٍ عَنْكَ، وَلا مُسْتَبْدِلٍ بِكَ ولا مُؤْثِرٍ عَلَيكَ وَلا زَاهِدٍ فِي قُرْبِكَ، وَقَدْ جَرَتْ (جُدْتُ) بِنَفْسِي لِلْحَدَثَانْ، وَتَرَكْتُ الأَهْلَ وَالأَوْلادَ وَالأَوْطَانَ، فَكُنْ لَي شَافِعَاً يَوْمَ حَاجَتِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي، يَوْمَ لا يُغْنِي عَنِّي حَمِيمِي وَلا قَرِيبِي، يَوْمَ لا يُغْنِي عَنِّي وَالِدِي وَلا وَلَدِي، أَسْأَلُ اللهَ الَّذِي قَدَّرَ عَلَيَّ رَحِيلِي (رِحْلَتِي) إِلَيكَ، أَنْ يُمَسِّ بِكَ كُرْبَتِي[1]، وَأَسْأَلُ اللهِ الَّذِي قَدَّرَ عَلَيَّ فِرَاقَ مَكَانِكَ، أَنْ لا يَجْعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي لَكَ، وَرُجُوعِي إِلَيكَ، وَأَسْأَلُ اللهِ الَّذِي أَبْكَى عَلَيكَ عَينِي، أَنْ يَجْعَلَهُ سَبَبَاً لِي وَذُخْراً، وَأَسْأَلُ اللهِ الَّذِي أَرَانِي مَكَانَكَ وَهَدَانِي لِلتَّسْلِيمِ عَلَيكَ وَزِيَارَتِي إِيَّاكَ أَنْ يُورِدَنِي حَوْضِكُمْ وَيَرْزُقَنِي مُرَافَقَتَكُمْ فِي الجِنَانِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَا صَفْوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَى أَمِيرَ المُؤْمِنِين وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ العَالَمِينْ، وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، السَّلامُ عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ «وتسميهم واحدا واحدا عليهم السلام» وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ الحَافِينْ بقبرك، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ المُقِيمِينَ عندك المُسَبِّحِينَ لله الَّذِينَ هُمْ بِأَمْرِه يَعْمَلُونْ، السَّلامُ عَلَينَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَللَّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدَ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِه[2] المَاضِينَ، وَإِنْ أَبْقَيْتَنِي يَا رَبِّ فَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

وتقول: أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَأَسْتَرْعِيكَ وَأَقْرَأُ عَلَيكَ السَّلامُ، آمَنَّا[3] بِاللهِ وَبِمَا دَعَوْتَ إِلَيهِ، أَللَّهُمَّ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، أَللَّهُمَّ فَارْزُقْنِي حُبَّهُم وَمَوَدَّتَهُمْ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي. السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ وَزُوَّارِ قَبْرِكَ يَا بْنَ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ مِنِّي

(١) خ ل: عليَّ رحيلي إليك أن تنفس بك كربتي (عيون أخبار الرضا عليه السلام) ج٢ ص ٢٧٠.
(٢) في نسخة العيون: ومع آبائي.
(٣) وربما تقرأ آمِناً.

أَبداً مَا بَقِيتُ، وَدَائِمَا إِذَا فُنِيتُ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ) وإذا خرجت من القبة فلا تول وجهك حتى يغيب[١] عن بصرك إنشاء الله تعالى[٢].



(١) في نسخة الدعاء والزيارة (تغيب) ولعلّها اصح لأنها عائدة للقبة والقبة مؤنث، وربما المقصود المشهد أو الحرم الشريف فتكون كلمة يغيب صحيحة..

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام ص ٢٦٩ وبحار الانوار ج ٩٩ ص ٤٤.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم من الآن إلى قيام يوم الدين.

الحديث عن شمس الشموس، وأنيس النفوس المدفون بأرض طوس، النجم الساطع الإمام الثامن، السلطان أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام صعب مستصعب، وذلك لأنك لا تتحدث عن شخصية عادية مجهولة يمكن الوقوف على صفاتها وشخصيتها، أو عالم تبحر في علمه أو طبيب تعمق في طبه، أو عبقرية تميزت بجانب من جوانب الحياة الواسعة، أو نابغة تضلعت في بعد أو أبعاد من هذه الدنيا الضيقة.

بل انك تتحدث عن شخصية عظيمة تعدت حدود زمانها، وطَوَتْ عباقرة دهرها كلِهِ ونوابغ عالمها بأسره، تتحدث عن إمام ليس على الإنس فحسب، بل تتحدث عن إمام الإنس والجن والملائكة والكائنات والحياة كلها.

تتحدث عن إمام جعله الله ملاذاً وقائداً للخليقة منذ بدأ الله الدنيا، وقبلها وبعدها والى أن تقوم الساعة والى يوم لا ينفع مال ولا بنون والى يوم الخلود.

تتحدث عن حجة الله في أرضه وسمائه، وخيرته في خلقه وصفوة بريته، عن ابن خاتم الأنبياء والمرسلين، وسليل سيد الأوصياء والصالحين، ودرة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

وارث آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى وجميع الأنبياء والمرسلين.

ذلك النجم الساطع والنور الباهر الذي يضيء القلوب والعقول والعوالم بأسرها؛ سيدي ومولاي الإمام الرضا عليه السلام.

وهو تلك العظمة العظيمة والبركة الكثيرة التي لا تنتهي بركاتها وخيراتها.

وأنا في هذا الكتاب إنما أردت أن أسلط الضوء فقط على شيء من هذه العظمة وان أتناول بصيصا لنور من أنوارها، وهو نور الزيارة الرضوية على صاحبها آلاف التحية والإكرام.

زيارة الإمام الرضا عليه السلام، وما أدراك ما زيارة الرضا عليه السلام؟!

تلك الزيارة النيرة الكثيرة البركة التي باتت في عالمنا المعاصر، إحدى المعجزات العظيمة وابرز الكرامات الجليلة، التي تدهش العقول وتحير الأبصار والألباب.

إن كل من يتشرف اليوم لزيارة حرم الإمام الرضا عليه السلام يصعق ويدهش، من كثرة زواره ورواده.

يرى الناس يسعون إليه سعياً حتى أصبح حرمه في إيران كالكعبة في الحجاز فإن كان يقصد البيت الحرام في كل عام ثلاثة ملايين حاج فان الإمام الرضا عليه السلام يقصده في كل موسم ما يقارب خمسة ملايين زائر كما صرح في محله، وفي السنة ما يزيد عن خمسة عشر مليوناً بل أضعاف هذا العدد بكثير.

إن كانت الكعبة بموسم الحج يكثر فيها الزوار ويصعب تقبيل الحجر الأسود دون سائر جدار الكعبة حيث يمكن الوصول إليه وتقبيله بكل سهولة وكذلك الحجر في غير موسم الحج.

فان شباك ضريح الإمام الرضا عليه السلام يعجز اغلب الناس عن تقبيله، طوال السّنه بل في كل يوم نهارا وليلا، صباحا ومساء، سحرا وفجرا فالزوار لا ينفكون عن ضريحه، ولا يقلعون عن شبّاكه مثلهم كمثل اجتماع النحل على الخلية.

فأي عظمة هذه؟! وأي مقام وأي شرف هذا؟.

وما هي هذه المحبة التي تجذب هذه القلوب حتى تجبرهم على ترك

الأوطان وقطع الفيافي والقفار وتحمّل المشاق وبذل الأموال الطائلة حتى يحظون بزيارته والتشرف بحضرته.

بل حقاً كما قال الله عز وجل: استجابة لدعاء جده نبي الله إبراهيم عليه السلام:

﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾[١]

وكما قال الشاعر[٢]:

يا أرض طوس سقاك الله رحمته ... ماذا حويت من الخيرات يا طوس

طابت بقاعك في الدنيا وطيبها ... شخص ثوى بسناباد مرموس[٣]

شخص عزيز[٤] على الإسلام مصرعه ... في رحمة الله مغمور ومغموس

يا قبره أنت قبر قد تضمنه ... حلم وعلم وتطهير وتقديس

فخرا فانك مغبوط بجثته ... وبالملائكة الأبرار محروس

في كل عصر لنا منكم إمام هدى ... فربْعُهُ آهل منكم ومأنوس[٥]

أمست نجوم السماء آفلة ... وظل أسد الثرى قد ضمها الخيس[٦]

غابت ثمانية منكم وأربعة ... يرجى مطالعها ما حنت العيس[٧]

حتى متى يظهر الحق المنير بكم ... فالحق في غيركم داج ومطموس

---

(١) سورة إبراهيم، الآيه: ٣٧.

(٢) نسبت هذه الابيات لعلي بن أبي عبد الله الخوافي يرثي بها الرضا عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات..

(٣) بيان: «المرموس» المدفون..

(٤) قوله: «عزيز» أي شديد عظيم يقال أعزز علي بما اصبت به، وقد اعززت بما أصابك أي عظم علي..

(٥) وروى الابيات الاخيرة ابن عياش في كتاب مقتضب الاثر عن علي بن هارون المنجم عن الخوافي وزاد في آخره: في كل....

(٦) الخيس: بالكسر، الشجر الملتف وموضع الأسد أيضاً خِيس.. لسان العرب.

(٧) العيس: بالكسر، الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها أعيس والأنثى عيساء.. ويقال هي كرائم الابل... لسان العرب..

الفصل الأول

تاريخ مشهد المقدسة

نبذة تاريخية عن مشهد المقدسة

الموقع الجغرافي

مدينة مشهد مركز محافظة خراسان، تبلغ مساحتها حوالي مائتي كيلو متر مربّع، وتقع في شمال شرق إيران وفي حومة مياه نهر «كشف»، بين سلسلة جبال بينالود وهزارمسجد، يبلغ ارتفاع المدينة عن مستوى سطح البحر ٩٨٠٠ متر، وتبعد عن طهران مسافة ٩٤٥ كيلو متراً.

وكانت مشهد تعرف قديما بأرض طوس وإنّما سمّيت طوس بهذا الاسم لانّ مَن بناها وأوّل مَن حكمها رجل اسمه طوس بن نوذر، وهو القائد المعروف لجيش الملك الكياني خسرو[١].

ولا تتوفر معلومات عن تاريخ هذه المدينة قبل الإسلام سوى بعض الحكايات الأسطورية، لكن يمكن الظن - من خلال الوثائق الباقية - أنّ هذه المدينة كانت في أواخر الحكم الساساني أحد النقاط الحدودية على الطريق الذي يصل جرجان ونيسابور بمرو وبلخ، وأنّها من الولايات المشهورة في خراسان الكبرى.

ثم سميت هذه المدينة باسم «مشهد» مقترناً باستشهاد ودفن الجثمان الطاهر للإمام الرضا عليه السلام فيها، وبالتحديد في قرية منها تسمى بسنا آباد.

وذكر المؤرخون أنّ يزدجرد الثالث انهزم أمام جيش المسلمين العرب ولجأ إلى خراسان، فتعقّبه جيش المسلمين بقيادة الأحنف بن قيس الذي عُهدت إليه مهمّة فتح خراسان، ولمّا أحسّ يزدجرد بتعقّبهم إيّاه اتّخذ سبيله إلى طوس ليلجأ إلى حاكم طوس الذي كان واليا له على هذه المنطقة الحدودية.

---

(١) (موقع أستانة قدس).

لكنّ هذا الوالي وجّه يزدجرد إلى مرو بذريعة أنّ طوس لا تتسع للموكب الملكي الكبير، لأنه خشي من تزايد هجوم جيش المسلمين إذا ما آوى الملك في منطقة حكمه. وهرع حاكم مرو إلى استقبال يزدجرد لكنّه أعرض عنه فيما بعد، ثمّ قتل آخر ملوك الساسانيين سنة ٣١ هـ بيّد أحد الطحّانين.

وكان حاكم طوس نفعيّاً مؤثراً للسلامة، فانّه لما أحسّ بالخطر من جيش المسلمين بعث برسالة إلى عبدالله بن عامر طلب فيها الأمان، وتعهّد إذا ما قُبل اقتراحه أن يؤازر المسلمين في فتح نيسابور. وقام بهذا فعلاً، وحصل على إمارة نيسابور.

وبهذا المكر احتفظ هؤلاء الحكّام بنفوذهم في طوس على الرغم من فتح خراسان، وظلّوا هناك إلى أواخر العهد الأموي، حتّى تخلّوا عنها عند تغلّب أبي مسلم الخراساني[١].

سبب هجرة هارون من بغداد إلى خراسان

ينقل أن سبب هجرة هارون العباسي من بغداد إلى خراسان، هو نشوء الحركات المناهضة لحكمه المطالبة بالعدالة مما خشي وقوع الفتنة وسحب السلطة منه ومن والِيه على خراسان علي بن عيسي مما اضطرّ إلى أن يتوجه إلى هذه الولاية الشرقية سنة ١٨٩هـ لقمع هذا التمرد، فلما وصل الري قصده علي بن عيسى وتزلّف إليه بهدايا كبيرة فأقرّه هارون على ولاية خراسان، وبعد مضي عام واحد، تفاقم الأمر وتجاوز التمرد الحد، فعزله وقصد هارون خراسان في سنة ١٩٢هـ ليستتبّ الاستقرار فيها تماماً، فنزل وأقام في قصر حميد بن قُحطبة الواقع في وسط بستانه، ولم تمض سنة حتّى مَرض هناك ومات، ودفن في قاعة كبيرة من ذلك القصر، وبنى حميد بن قحطبة قبة عليه، والتي فيما بعد دفن الإمام الرضا عليه السلام فيها.

---

(١) (موقع أستانة قدس).

نوغان وطابران

في طوس مدينتان شهيرتان هما نوغان والطابران، وقد ذُكر أنّ ألف قرية كانت تابعة لهاتين المدينتين، وكانتا هاتين المدينتين معروفتين بخصوبة اراضيهما، وكانت احدى هاتين المدينتين وهي نوغان (نوقان) يحدّها عدد من الأرياف، احدها قرية سنا آباد المتميزة بلطافة هوائها وقنوات ريِّها وبساتينها الغناء، والتي صارت فيما بعد مرقد الإمام الرضا عليه السلام.

والموضع المعروف الآن باسم طوس وفيه قبر الفردوسي الشاعر الملحمي الإيراني المعروف إنْ هو إلاّ جزء من طوس القديمة، حيث عُثر فيها على أطلال قلعة وسور خَرِب يعتقد النّاس أنّه قصر المأمون، وعلى مبني كبير اشتهر باسم البقعة الهارونية، وهذا المكان يبعد عن مشهد في الوقت الحاضر حوالي ٢٠ كيلو مترا من الجهة الشمالية الغربية.

وفي عصرنا الحاضر كلتا المدينتين تحولتا إلى مدن سكنية.

ضجيج أرض طوس

روي عن الصادق عليه السلام أربعة بقاع من الأرض ضجت إلى الله تعالى في أيام طوفان نوح من استيلاء الماء عليها، فرحمها الله تعالى وأنجاها من الغرق وهي البيت المعمور فرفعها الله إلى السماء، والغري وكربلاء وطوس.

قال في الوافي: ولما ضجت تلك البقاع، كان ضجيجها إلى الله من جهة عدم وجود من يعبد الله على وجهها، فجعلها الله مدفن أوليائه، فأول مدفن بني في تلك الأرض المقدسة سناباد بناها اسكندر ذو القرنين صاحب السد وكانت دائرة إلى زمان بناء طوس.

قال الحموي في معجم البلدان: طوس مدينة بخراسان، بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ، وتشتمل على مدينتين: يقال لاحدهما الطابران، وللأخرى نوقان، ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيام عثمان، وبها قبر علي ابن موسى الرضا وبها أيضاً قبر هارون الرشيد.

وقال المسعر بن المهلهل: طوس أربع مدن منها اثنتان كبيرتان، واثنتان صغيرتان، وبهما آثار أبنية إسلامية جليلة، وبها دار حميد بن قحطبة، ومساحتها ميل في مثله، وفي بعض بساتينها قبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وقبر الرشيد؛ انتهى.

وكان حميد بن قحطبة والياً على طوس من قبل هارون، فبنى في سناباد بنيانا ومحلا لنفسه، متى خرج إلى الصيد نزل فيه، وحميد هذا هو الذي قتل في ليلة واحدة ستين سيداً من ذرية الرسول بأمر هارون الرشيد كما ورد في العيون.

قال ابن عساكر في تاريخه: حميد بن قحطبة واسمه زياد بن شبيب بن خالد بن معدان الطائي أحد قواد بني العباس، شهد حصار دمشق، وكان نازلا على باب توما، ويقال على باب الفراديس، وولي الجزيرة للمنصور، ثم ولي خراسان في خلافة المنصور، وأمّره المهدي عليها حتى مات، واستخلف ابنه عبد الله وولي مصر في خلافة المنصور في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائة، سنة كاملة، ثم صرف عنها وكانت وفاة المترجم سنة تسع وخمسين ومائة؛ انتهى.

القبة الشريفة

وأما أصل بناء القبة المنورة، فالظاهر أنه كان في حياته عليه السلام مشهورة بالبقعة الهارونية، كما هو مروي في العيون من أنه دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد. وأيضا عن الحسن بن جهم قال: حضرت مجلس المأمون يوماً، عنده علي بن موسى الرضا وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام وذكر أسئلة القوم وسؤال المأمون عنه عليه السلام وإجاباته وساق الكلام إلى أن قال: فلما قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت عليه، وقلت له: يا بن رسول الله! الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك، وقبوله لقولك. فقال عليه السلام: يا بن الجهم لا يغرنك ما ألفيته عليه من إكرامي، والاستماع مني

فانه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي، أعرف بعهد معهود إليَّ من آبائي عن رسول الله ﷺ فاكتم عليَّ هذا ما دمتُ حياً.

قال الحسن بن الجهم: فما حدثت بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا عليه السلام بطوس مقتولاً بالسم. وبالجملة فالظاهر أن سناباد كانت بلدة صغيرة بطوس، وكانت لحميد بن قحطبة فيها داراً وبستاناً، ولما مات هارون الرشيد في طوس دفن في بيت حميد ثم بنى المأمون قبة على تربة أبيه، ولما توفي الإمام عليه السلام دفن بجانب هارون في تلك القبة التي بناها المأمون، فلا وجه لما هو الشائع على الالسنة أن قبته المباركة من بناء ذي القرنين، ولعل وجه الشبهة أن مرو شاهجان الذي هو من أعظم بلاد خراسان هو من بناء ذي القرنين كما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان، وكان فيها سرير سلطنته، ومن حسن هوائه كان يسميه بروح الملك، بكسر اللام، وباعتبار تقديم المضاف إليه اشتهر بشاه جان.

ومن المحتمل أن اسكندر من حيث كان من المقربين عند الله ألهم من عالم الغيب أنه يدفن في هذه البقعة من الأرض أحد الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فبنى هذه البلدة، وسماها سناباد كما رواه الصدوق رحمه الله في إكمال الدين، وفيه يقتله عفريت متكبر، ويدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين ويدفن إلى جانب شر خلق الله ولنعم ما قاله دعبل الخزاعي رضي الله عنه:

أربع بطوس على قبر الزكي إذا ما كنت ترفع من دين على فطر[1]

(ثم يقول) وعليه فان اسكندر لم يبن القبة بل إنما هو الُمَمَصِّر لتلك البلدة التي كانت توجد عليها والتي هي من أساس بناء حميد بن قحطبة الطائي

---

(١) بقية الأبيات:

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قبر الزكي وما على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرء رهن بما كسبت به يداه فخذ ما شئت أو فذر

الذي كان في زمان هارون الرشيد حاكما في طوس من قبله ولما توفي دفنه في داره، ومن بعده دفنوا الإمام عليه السلام في تلك البقعة بجانب هارون.

ويظهر من الخبر المروي عن الرضا عليه السلام أني ادفن في دار موحشة، وبلاد غريبة، أنه في مدة أربعمائة سنة المذكورة لم تكن في حوالي مرقده الشريف دار ولا سكنة، وكانت نوقان في كمال العمران مع أنه ما بين نوقان وسناباد من البعد إلا حَدْ مَدْ الصوت، وقال في كشف الغمة: إن امرأة كانت تأتي إلى مشهد الإمام عليه السلام في النهار وتخدم الزوّار، فإذا جاء الليل سدت باب الروضة وذهبت إلى سناباد. وربما يقال: إن بعض التزيينات كانت توجد في بناء المأمون من بعض الديالمة إلى أن خربه الامير سبكتكين، وذلك لتعصبه وشدته على الشيعة وكان خرابا إلى زمان يمين الدولة محمود بن سبكتكين.

قال ابن الاثير في الكامل في ضمن حوادث سنة ٤٣١: وجدد عمارة المشهد بطوس الذي فيه قبر علي بن موسى الرضا عليه السلام والرشيد، وأحسن عمارته وكان أبوه سبكتكين أخربه، وكان أهل طوس يؤذون من يزوره، فمنعهم عن ذلك، وكان سبب فعله أنه رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام وهو يقول له: إلى متى هذا؟ فعلم أنه يريد أمر المشهد فأمر بعمارته. ثم إن هذه العمارة قد هدمت عند تطرق قبائل غز، وجددت في عهد السلطان سنجر السلجوقي قال في مجالس المؤمنين: وإن القبة العالية والبناء المعظم الموجود الآن من آثار شرف الدين أبي طاهر القمي الذي كان وزيرا للسلطان سنجر قال: وكان بناء الوزير المزبور بإشارة غيبية، وأن تعيين المحراب الواقع في المسجد فوق الرأس إنما كان بإشارة من الإمام عليه السلام وتعيين علماء الشيعة؛ انتهى.

وفي سنة ٥٠٠ أمر السلطان سنجر السلجوقي بصناعة الكاشي الذي يفوق في الجودة حلي الصيني، وأن يكتب عليه الاحاديث النبوية والمرتضوية وتمام القرآن وكان الكاتب لهما عبد العزيز بن أبي نصر القمي. ومن عجيب أمر ذلك أنه حملت تلك الآلات على النوق، وأرسلت من قم فجاءت بطي الأرض إلى

حوالي خراسان، ونزلت في منخفض من الأرض بقرب البلدة المقدسة فمر جماعة من المارة على تلك الناحية فاطلعوا على صورة الحال فحملوها إلى سيد النقباء السيد محمد الموسوي فبنى بها الهزارة الرضوية. وكان السلطان سنجر ابن الملك شاه السلجوقي مع سعة ملكه قد اختار هذا المكان على سائر بلاده، وما زال مقيماً به إلى أن مات.

وقبره بذلك المكان في قبة عظيمة، لها شباك إلى الجامع، وقبته زرقاء تظهر من مسيرة يوم بناها له بعض خدمه بعد موته ووقف عليها وقفاً لمن يقرأ القرآن، ويكسو الموضع.

قال في المعجم: وتركتها أنا في سنة ٦١٢ على أحسن ما يكون، واستمر بناء سنجر إلى زمان جنكيز خان، فهدمه «تَوَلّي خان» ابن «چنكيز خان» وذلك في سنة ٦١٧ قال ابن الاثير في الكامل في ما يتعلق بأحوال التتار الذين هم جند چنكيز أنه لما فرغوا من نيسابور سيروا طائفة منهم إلى طوس، ففعلوا بها كذلك أيضاً، وخربوها وخربوا المشهد الذي فيه علي بن موسى الرضا عليه السلام والرشيد، حتى جعلوا الجميع خراباً، ومثله في شرح نهج البلاغة.

وفي الكتيبة الذهبية الواقعة في منطقة القبة المنورة ما صورته «بسم الله الرحمٰن الرحيم، من عظائم توفيق الله سبحانه أن وفق السلطان الأعظم، مولى ملوك العرب والعجم، صاحب النسب الطاهر النبوي، والحسب الباهر العلوي تراب أقدام خدام هذه الروضة المنورة الملكوتية، مروج آثار أجداده المعصومين السلطان بن السلطان، أبو المظفر شاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي بهادر خان فاستدعي بالمجيء ماشياً على قدميه من دار السلطنة أصفهان إلى زيارة هذا الحرم الاشرف. وقد تشرف بزينة هذه العتبة من خلص ماله في سنة ألف وعشرة، وتم في سنة ألف وستة عشر.

وفي موضع آخر من القبة مكتوب وهو من إملاء المحقق الخوانساري «من ميامن منن الله سبحانه الذي زين السماء بزينة الكواكب. ورصع هذه

القباب العلى بدرر الدراري الثواقب، أن استسعد السلطان الاعدل الاعظم، والخاقان الافخم الاكرم أشرف ملوك الأرض حسبا ونسبا، وأكرمهم خلقاً وأدباً، مروج مذهب أجداده الأئمة المعصومين، ومحيي مراسم آبائه الطيبين الطاهرين السلطان بن السلطان بن السلطان، سليمان الحسيني الموسوي الصفوي بهادر خان بتذهيب هذه القبة العرشية الملكوتية وتزيينها، وتشرف بتجديدها وتحسينها، إذ تطرق عليها الانكسار، وسقطت لبناتها الذهبية التي كانت تشرق كالشمس في رابعة النهار، بسبب حدوث الزلزلة العظيمة في هذه البلدة الطيبة الكريمة في سنة أربع وثمانين وألف وكان هذا التجديد سنة ست وثمانين وألف كتبه محمد رضا الإمامي»، ومكتوب على جبهة الباب الواقع في قبلة المرقد الشريف:

لقد تشرف بتذهيب الروضة الرضوية التي يتمنى العرش لها أمر النيابة وأرواح القدس تخدم جنابه، السلطان نادر الافشاري رحمه الله الملك الغفار سنة ١١٥٥ وكتب بعده: ثم بمرور الأعوام، ظهر عليها الاندراس، فأمر السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان ناصر الدين شاه قاجار خلد الله ملكه بالتزيين بالزجاجة والبلور لتصير نورا على نور. وأرسل السلطان قطب شاه الدكني طاب ثراه ألماسة كبيرة بقدر بيضة الدجاجة هدية إلى الضريح الرضوي ولما استولى عبد المؤمن خان رئيس طائفة الازبكية على خراسان نهبها من الخزانة في جملة ما نهب. ولما زار السلطان شاه عباس الصفوي خراسان في الدفعة التي مشى فيها على قدمه وكان مدة خروجه من أصفهان ودخوله خراسان ثمانية عشر يوما أهدى إليه بعض الخوانين الازبكية تلك الالماسة ولما بلغه أن الالماسة من الأعيان الراجعة إلى الخزانة الرضوية أمر ببيعها في استانبول واشترى بقيمتها أملاكا وأنهارا تصرف منافعها على تلك البقعة، وكان ذلك بإجازة بعض العلماء.

وفي الخرائج روي عن الحسن بن عباد وكان كاتب الرضا عليه السلام قال: دخلت عليه، وقد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد، فقال: يا بن عباس ما

ندخل العراق ولا نراه، فبكيت وقلت: فآيستني أن آتي أهلي وولدي قال عليه السلام: أما أنت فستدخلها، وإنما عنيت نفسي، فاعتل وتوفي في قرية من قرى طوس وقد كان تقدم في وصيته أن يحفر قبره مما يلي الحائط بينه وبين قبر هارون ثلاثة أذرع. وقد كانوا حفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول والمساحي فتركوه وحفروا حيث أمكن الحفر فقال: احفروا ذلك المكان فانه سيلين عليكم، وتجدون صورة سمكة من نحاس، وعليها كتابة بالعبرانية، فإذا خوتم لحدي فعمقوه وردوها مما يلي رجلي. فحفرنا ذلك المكان، وكانت المحافر تقع في الرمل اللين، ووجدنا السمكة مكتوباً عليها بالعبرانية «هذه روضة علي بن موسى، وتلك حفرة هارون الجبار» فرددناها ودفناها في لحده عند موضع قاله، ومن المعلوم أن حفر الأرض، وعمل سمكة من نحاس وكتابة، لا يكون إلا من إنسان وبالجملة فالظاهر أن الحفر المذكور من آثار اسكندر ذي القرنين دون القبة المنورة[1].

الإمام الرضا عليه السلام يصف قبره وروضته ويشم تربته

.. عن أبي الصلت الهروي قال: بينما أنا واقف بين يدي أبي الحسن عليه السلام إذ قال لي: يا أبا الصلت! ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون وائتني بتراب من أربعة جوانبها، قال: فمضيت فأتيت به فلما مثلت بين يديه، قال لي: ناولني هذا التراب، وهو من عند الباب فناولته إيّاه فأخذه وشمه ثم رمى به ثم قال: سيحفر لي ههنا، فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها ثم قال في الذي عند الرِّجل، والذي عند الرأس مثل ذلك ثم قال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي.

ثم قال: سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا إلى سبع مراقي إلى أسفل وأن تشق لي ضريحاً، فان أبوا إلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً فان الله تعالى سيوسعه ما يشاء، وإذا فعلوا ذلك فانك ترى

(١) بحار الأنوار - ج ٨٤ ص ٤٢١-٤٢٣

عند رأسي نداوة، فتكلم بالكلام الذي أعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً ففتت لها الخبز الذي أعطيك إيّاه فإنها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك إيّاه فانه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون.[١].

وفي حديث آخر له عليه السلام يقول فيه لهرثمة... واحملني فإذا أراد[٢] أن يحفر قبري فانه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولا يكون ذلك أبدا فإذا ضربت المعاول ينب عن الأرض ولم يحفر لهم منها شيء ولا مثل قلامة ظفر فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني إني أمرتك أن تضرب معولا واحدا في قبلة قبر أبيه هارون الرشيد فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور وضريح قائم فإذا انفرج القبر فلا تنزلني إليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلئ منه ذلك القبر حتى يصير الماء (مساويا مع وجه الأرض) ثم يضطرب فيه حوت[٣] بطوله فإذا اضطرب فلا تنزلني إلى القبر إلا إذا غاب الحوت وأغار الماء فأنزلني في ذلك القبر وألحدني في ذلك الضريح ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليَّ فإن القبر ينطبق من نفسه ويمتلئ. قال: قلت: نعم سيدي، ثم قال لي: احفظ ما عهدت إليك وأعمل به ولا تخالف! قلت: أعوذ بالله أن أخالف لك أمراً يا سيدي، قال هرثمة: ثم خرجت باكيا حزينا فلم أزل كالحبة المقلاة لا يعلم ما في نفسي إلا الله تعالى، ثم دعاني المأمون، فدخلت إليه، فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار ثم قال المأمون: امض يا هرثمة!

---

(١) ماجيلويه وابن المتوكل والهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم وابن تاتانة والمكتب والوراق جميعا، عن علي، عن أبيه، عن ابي الصلت.. الخ. بحار الأنوار ج ٩٤ ص٣٠٠..

(٢) أي المأمون..

(٣) (الحوت بالمعنى الخاص هي السمكة الكبيرة المعروفة التي تعيش في أعماق المحيطات والتي ذكرها القرآن في قصة النبي يونس عليه السلام فالتقمه الحوت، وأما كلمة حوت بالمعنى العام كل سمكة وجمعها حيتان أي اسماك)..

إلى أبي الحسن عليه السلام فأقرئه مني السلام وقل له: تصير إلينا أو نصير إليك؟ فإن قال لك: بل نصير إليه فاسأله عني أن يقدم ذلك، قال: فجئته فلما اطلعت عليه، قال: يا هرثمة! أليس قد حفظت ما أوصيتك به؟ قلت: بلى، قال: قدموا إلي نعلي فقد علمت ما أرسلك به. . . . (ثم يكمل هرثمة حديثه ويذكر ما جرى بعد استشهاد الإمام ومجيء المأمون لدفنه ويقول. . .). . ثم جئنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون المعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تنبو عنه حتى ما يحفر ذرة من تراب الأرض، فقال لي: ويحك يا هرثمة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له؟ فقلت له: يا أمير المؤمنين إنه قد أمرني أن اضرب معولا واحدا في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرشيد ولا اضرب غيره قال: فإذا ضربت هرثمة يكون ماذا؟ قلت إنه أخبر أنه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلة لقبره فإذا أنا ضربت المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه. قال المأمون: سبحان الله ما أعجب هذا الكلام؟! ولا أعجب من أمر أبي الحسن عليه السلام فاضرب يا هرثمة حتى نرى! قال هرثمة: فأخذت المعول بيدي فضربت به في قبلة قبر هارون الرشيد، قال: فنفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه والناس ينظرون إليه فقال: أنزله إليه يا هرثمة فقلت: يا أمير المؤمنين إن سيدي أمرني أن لا أنزله إليه حتى ينفجر من ارض هذا القبر ماء ابيض فيمتلئ منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت[1] بطول القبر فإذا غاب الحوت وغار الماء وضعته على جانب القبر وخليت بينه وبين ملحده فقال: فافعل يا هرثمة ما أمرت به قال هرثمة: فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر ثم غاب وغار الماء والناس ينظرون ثم جعلت النعش إلى جانب قبره فغطيَ قبره بثوب

(١) ورد في بعض الروايات تفصيل ذلك انه ايضا تظهر حيتان اي اسماك فتأكل تلك السمكة الكبيرة السمك الصغار ولما تعجب المأمون من ذلك أخبره أحد وزرائه بمعنى ذلك قائلاً: . . ان ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلاً منا، فأفناكم عن آخركم. اشارة إلى المهدي صاحب الأمر (عج). .

أبيض لم أبسطه ثم أنزل إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممن حضر فأشار المأمون إلى الناس: أن هاتوا التراب بأيديكم واطرحوه فقلت: لا نفعل يا أمير المؤمنين قال: ويحك ! فمن يملؤه؟ فقلت: قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب واخبرني أن القبر يمتلئ من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الأرض فأشار المأمون إلى الناس: أن كفُّوا قال: فرموا ما في أيديهم من التراب ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الأرض فانصرف المأمون وانصرفت. . . الخ[1].

شبهة ورد

قد ينسب البعض الطهارة أو العصمة لمن يجاور قبره قبر نبي أو إمام مدعياً انه دفن في نفس التربة التي دفن فيها الإمام ولا شك أن التربة التي يدفن فيها الإمام عليه السلام مقدسة، فهذا يدل على عناية الله به فهو لا شك إنسان عظيم وتقي ومن أهل الجنة وأولياء الله سبحانه وما إلى ذلك، بغض النظر عن عمله أو فسقه أو كفره، فهل هذا صحيح؟!

١ - الحقيقة ان كل امرئ بما عمل رهين، كما قال الله عز وجل:

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾[2].

وهذه الحقيقة ثابته في عالم الدنيا وعالم الآخرة من يعمل خيراً يجزى به خيراً ومن يعمل سوءاً يجزى به سوءاً.

فعليه، إنما ينتفع بجوار النبي أو الإمام من كان مؤمنا أو مسلما أو كان له قابلية التوبة والمغفرة والرحمة، وأما من قنط من رحمة الله ويئس من روح الله وانسلخ عن لباس الإيمان وطغى واستكبر فلا يزيده جواره من النبي أو الإمام إلا نارا وعذابا، وقد أجاب عن هذه الشبه دعبل الخزاعي قائلا:

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٢٧٨ - ٢٧٩. .

(٢) سورة الزلزلة، الآيتين: ٧، ٨.

ما ينفع الرجس من قبر[١] الزكي وما ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت ... به يداه فخذ ما شئت أو فذر

ويقول الآخر مؤكداً هذه الحقيقة:

قبران في طوسٍ الهدى في واحد ... والغي في لحد يراه ضرام
قبران مقترنان هذا ترعة ... جنوية فيها يزار إمام
وكذاك ذلك من جهنم حفرة ... فيها يجدد للغوي هيام
قُرب الغويّ من الزكي مضاعف ... لعذابهِ ولأَنفه الإرغام
إن يدن منه فإنه لمباعد ... وعليه من خلع العذاب ركام
وكذلك ليس يضرك الرِّجس الّذي ... يدنيه منك جنادل ورخام
لا بل يريك عليك أعظم حسرة ... إذ أنت تُكرَم واللّعين يسام
سوء العذاب مضاعف تجري به ... الساعات والأيام والأعوام[٢]

بالإضافة أن هارون سبق دفنه موت الإمام عليه السلام بعدة سنوات، ومن شأن جسده الاضمحلال والتلاشي، اما أولياء الله فإن أجسادهم باقية محفوظة ما بقي الدهر، ولذلك شواهد كثيرة نحن في غنى عن ذكرها.

فقد ذكر المجلسي في البحار ان يزيد بن معاوية، لما بات في فراشه سكرانا، وأصبح ميتا متغيرا، كأنه مطلي بالقار، دفنوه بحوارين من أراضي دمشق.. ولما زالت الخلافة من بني أمية، واستقرت في بني العباس بعث أبو العباس السفاح لنبش قبور بني أمية في دمشق، قال عمرو بن هاني فلما انتهينا

---

(١) ربما وقع خطأ في النقل أو الطباعة وان الكلمة يحتمل ان تكون «قُرْب» وليس قبر لأن سياق البيت يدل عليه، وكذلك الشطر الثاني من البيت حيث وردت قرب، فيكون البيت هكذا:.
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر
وربما كما هي أي قبر الزكي فيكون المقصود (المجاورة والقرب تقديريا) بمعنى ان الرجس لا ينتفع من مجاورة أو قرب قبر الزكي..

(٢) (مسند الإمام الرضا ج١ ص ١٧٣).

إلى قبر يزيد بن معاوية ونبشنا عن قبره، وجدناه محترقا في لحده، وصار رماداً[١].

كما أن أرواح أعداء الله ورسوله وأهل بيته صلى الله عليه وآله تنتقل من مكان دفنها إلى وادي برهوت في اليمن، موطئ الأرواح الشريرة، تتذوق الوان العذاب إلى يوم يبعثون.

٢ - من قال أن مَنْ يُدْفَن بجواره يعني دفن بتربته، بل لكل واحد منهما تربته الخاصة به، وهي تختلف عن غيرها، وان كان قريبا منه ومجاورا له ويشير إلى ذلك الحديث التالي حيث يقول الإمام الرضا عليه السلام لأحد أصحابه:

.. واحملني فإذا أراد أن يحفر قبري فانه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولا يكون ذلك أبدا فإذا ضربت المعاول لم ينب عن الأرض ولم يحفر لهم منها شيئاً ولا مثل قلامة ظفر فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني إني أمرتك أن تضرب معولا واحدا في قبلة قبر أبيه هارون الرشيد فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور وضريح.. الخ.

وفعلا كان كما اخبر عليه السلام أن مكان تربته كان في قبلة قبر هارون الذي حدده عليه السلام وهو خلف قبر هارون وأما ما حدده هارون، لم تكن تربته عليه السلام وعصيت عليهم حتى آيسوا من دفنه[٢].



(١) معالي السبطين ج٢ ص ٢٦٣.

(٢) وربما إشارة إلى عدم جواز تقدم قبر هارون على قبر الإمام عليه السلام، أو لكون ان في قبلة هارون قبر محفور مهيأ له منذ أمد طويل كما ورد..

الفصل الثاني

عظمة حرم الإمام الرضا عليه السلام وحُرْمَة زواره

عظمة حرمِهِ الشريف وروضته المباركة

بركة الإمام الرضا عليه السلام اتسعت فشملت روضته المباركة وحرمه الشريف بل مشهد المقدسة بأسرها بل اكثر من ذلك.

وللوقوف على شيء من عظمة هذا المقام.. فقد ذكر..

ارتفاع السيل عن المشهد الشريف

عن أبي علي محمد بن أحمد المعاذي قال: سمعت أبا النصر المؤدب (يقول) امتلأ السيل يوما بسناباد وكان الوادي أعلى من المشهد فأقبل السيل حتى إذا قرب من المشهد خفنا على المشهد منه فأرتفع بإذن الله ووقع في قناة أعلى من الوادي ولم يقع في المشهد منه شيء[١].

حماية الإمام الرضا عليه السلام لمشهد المقدسة

ذكر ان أسد الأبدالي الأفغاني تسلط في سنة ١١٣٠ هـ على هرات وقراه، ثم طمع في السيطرة على مشهد الرضا عليه السلام فحاصره لمدة خمسة وثلاثين يوما، ثم انهزم وكان سبب ذلك انه رأى رجل في المنام الإمام الرضا عليه السلام فقال له: اذهب إلى هذا الملعون وقل له تنح عن هذا البلد، وإلا يعذب جميع عسكرك، وعلامة العذاب أن يُورم وجوههم وأيدي أكثرهم، وفعلا كان الأمر كما قال عليه السلام حيث اخذ أسير من عسكرهم فحكى أن الجيش عزم على الرجوع بعد الغد، وذلك لأن الملعون[٢] رأى في المنام كأنه يصعد على الدرج التي وضعها على القلعة فأتى الإمام أبو الحسن الرضا عليه السلام وضرب بالدرج على رأسه فخرج دماغه ودماغ أكثر عسكره من أنوفهم (وكذلك أكثر العسكر

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٣١٦..

(٢) (أسد الابدالي)..

رأى ذلك) فشاع المرض بينهم وهلك منهم جمع كثير.

ثم رأى أيضاً في الليلة الأخرى أن ثعبانا حمل عليهم ففغر[١] فاه، وأراد أن يبلعهم، فانتبه وقد استولى الجبن على جميعهم وانهزموا والقدور على أثافيها[٢].



(١) (أي فتح)..

(٢) (الأثافي: جمع الاثفية بالضم والكسر وهي الحجارة التي تنصب ويجعل القدر عليها) (دار السلام ج١ ص ٢٧٠)..

حرمة زواره عليه السلام وعنايته بهم

حفظه لزواره عليه السلام واهتمامه بهم

حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي رضي الله عنه قال: سمعت الحاكم الرازي صاحب أبي جعفر العتبي يقول: بعثني أبو جعفر العتبي رسولا إلى أبي منصور بن عبد الرزاق فلما كان يوم الخميس استأذنته في زيارة الرضا عليه السلام فقال: اسمع مني ما أحدثك به في أمر هذا المشهد كنت في أيام شبابي أتصعب على أهل هذا المشهد وأعترض الزوار في الطريق وأسلب ثيابهم ونفقاتهم ومرقعاتهم فخرجت متصيداً ذات يوم وأرسلت فهداً إلى غزال فما زال يتبعه حتى التجأ إلى حائط المشهد فوقف الغزال ووقف الفهد مقابله لا يدنو منه فجهدنا كل الجهد بالفهد أن يدنو منه فلم ينبعث وكان متى فارق الغزال موضعه يتبعه الفهد فإذا التجأ إلى الحائط رجع عنه فدخل الغزال حجراً في حائط المشهد فدخلت الرباط فقلت لأبي النصر المقري: أين الغزال الذي دخل هيهنا الآن؟ فقال: لم أره فدخلت المكان الذي دخله فرأيت بعر الغزال وأثر البول ولم أر الغزال وفقدته فنذرت الله تعالى أن لا أؤذي الزوار بعد ذلك ولا أعترض إلا بسبيل الخير وكنت متى ما دهمني أمر لجأت إلى هذا المشهد فزرته وسألت الله تعالى فيه حاجتي فيقضيها لي ولقد سألت الله تعالى أن يرزقني ولداً ذكراً فرزقني إبناً حتى إذا بلغ وقتئذٍ عدت إلى مكاني من المشهد. ولقد سألت الله تعالى أن يرزقني ولداً ذكراً فرزقني ابناً آخراً ولم أسأل الله تعالى هناك حاجة إلا قضاها لي فهذا ما ظهر لي من بركة هذا المشهد على ساكنه السلام[1].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام. ج١ ص٣١٩.

تكفُّله عليه السلام بزواره وإنقاذهم

عن الحكيم حسنا أحد خدام الحرم الرضوي.. قال: كنت نائماً في دار الحفاظ في نوبتي فرأيت باب الحرم قد انفتح بنفسه والإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قد خرج وقال لي: قم وقل: يشعلوا فوق المنارة مشعلة، فإن جماعة من زوار البحرين قصدوا زيارتي فتاهوا عن الطريق في جهة «طُرُق»[١] ويمطر عليهم الثلج فلعلهم لا يهلكون[٢]، واذهب إلى ميرزا شاه تقي المتولي وقل له: أن يشعل مشاعل ويخرج مع جماعة ويطلبهم ويدخلهم في البلد فانتبهت وقلت لرئيس الحرس ما رأيت، فتعجب وخرجت معه من الحضرة الشريفة فرأينا السماء تمطر ثلجاً عظيماً، فأمر صاحب المشاعل أن يصعد بمشعلة فوق المنارة وذهبت معه ومع جماعة من الخدام إلى بيت المتولي، وقصصنا عليه ما رأيت، فخرج مع جماعة ومشاعل وقصدنا نحو «طرق» فلما قربنا منها رأينا جماعة من أهل البحرين فأتينا بهم إلى بيت المتولي وسألنا عن حالهم فقالوا: عزمنا على الزيارة فلحقنا في هذه الليلة ثلج عظيم فضللنا عن الطريق وكلما طلبناه لم نجده إلى أن فترت أيدينا وأرجلنا من شدة البرد، فعزمنا على الموت ونزلنا عن الدواب وجمعنا في موضع وطرحنا فرشنا على أنفسنا وكان الثلج يمطر علينا فبكينا وتضرعنا وكان بيننا رجل صالح من طلاب العلم فغلبه النوم، فرأى الإمام أبا الحسن الرضا عليه السلام في المنام فقال له: قوموا فقد أمرت أن يجعلوا المشعل فوق المنارة فاقصدوا نحو المشعل تصادفوا المتولي فانتبه وقص علينا رؤياه فقمنا فرأينا ضوء المشعل فسرنا إليه قليلا فوجدناكم في الطريق[٣].

---

(١) طرق: منطقة تبعد عن مشهد فرسخين (أي احدى عشر كيلو متراً تقريباً).

(٢) فربما يهلكون وقد وقع خطأ في النقل أو الطبع، أو انه لايهلكون ومعناه انه عليه السلام يرجو من الله ان لا يهلكون..

(٣) (دار السلام ج١ ص ٢٦٩).

توليه عليه السلام نفقة زواره

عن الشيخ محمد رفيع من سدنة[١] تلك الروضة العلية، عن شمس الدين محمد البهاري من قرى طوس قال: رأيت الرضا عليه السلام في المنام فقال لي: يا شمس الدين هذا الذي واقف قدامنا زائرنا، وقد نفدت نفقته للمراجعة، أعطه اثني عشر دينارا، فلما انتبهت أيقظت زوجتي، وأخذت منها المبلغ، وقصدت طوس فلما وصلت البلد رأيت بابه مغلقا، فصبرت حتى فتح، فدخلت في الروضة المقدسة، وانتظرت الرجل إلى طلوع الشمس، فلم يظهر منه اثر فأتيت إلى الصحن وقصدت سوق الصباغين، فلما وصلت بإزاء السلسلة المعلقة، رأيت الرجل فسلمت عليه، ودخلت معه الروضة، فلما فرغ من زيارته وصلواته أتيته فقلت: أنت من أهل «توي سركان» واسمك محمد، وأتيت إلى الزيارة، وتريد الرجوع؟ وذكرت له تمام العلامات التي ذكرها الإمام عليه السلام فقال: نعم فقلت له: إن الإمام قد بعث إليك بنفقة، ثم وضعت الدراهم بين يديه، فتغير وتوجه إلى المرقد المطهر، وقال: لا أفارقك أبداً، وكان فيه إلى ثمانية اشهر، وكلما دخلت البلد زائراً أراه، ثم توفي رحمه الله[٢].

عناية الإمام المهدي (عج) بزوار جده الرضا عليه السلام

نقل الآخوند ملا علي الهمداني أن في عصر الميرزا الشيرازي الكبير خرجت قافلة من شيعة القطيف من الجزيرة العربية لزيارة الإمام الرضا عليه السلام عن طريق البر فسطا عليهم قطاع الطرق وسلبوهم كل ما كان لديهم من أموال وزاد، وعلى رأسهم صاحب القافلة وزعيمهم حيث تعرض للضرب المبرح إزاء دفاعه عن هؤلاء الزوار حتى سقط على الأرض، فهرب السراق وأصبح الناس في خوف وذعر في وسط الصحراء وإذا برجل يدنو من صاحب القافلة ويقول له: لماذا أنت قلق إلى هذه الدرجة يا فلان وجعل يسميه باسمه، فقال له

---

(١) سدنة جمع سدن مثل كفرة وكافر أي الخادم والحاجب..

(٢) (دار السلام ج١ ص ٢٦٨).

مسؤول القافلة وكان سيداً لقد نهبت القافلة ولا زال الطريق بعيداً ونحن في وسط الصحراء لا زاد ولا مال ولا مأوى.

فأخرج الرجل من جيبه مالاً وقال: إن هذا المال يوصلكم إلى سامراء وهناك تذهبون إلى نائبي الميرزا الشيرازي، وهو يعطيكم ما يبلغكم إلى زيارة الرضا عليه السلام.

فقال له أمير القافلة: إن الميرزا الشيرازي لا يعرفنا فكيف يصدقنا؟

فقال الرجل: قولوا له نحن رسل المهدي واذكروا له هذه العلامة (فذكرها له).

فامتثل أمير القافلة لكلام الرجل واستعان بما تفضل عليه واخذ زواره وأكمل الطريق فلما وصل إلى سامراء توجه إلى الميرزا الشيرازي واخبره بالقصة فطلب منه الميرزا بأن يذكر له العلامة فقال له: إن الرجل الذي التقيته اسمه مهدي قال: انك (أي الميرزا) والملا علي كنتما في حرم السيدة زينب عليها السلام، وكانت ارض الحرم تعلوها أوساخ بسبب كثرة الزوار وإهمالهم النظافة، ففرشت أنت عباءتك وأخذت تجمع الأوساخ فيها وترميها خارج الحرم وكان ذلك الرجل ينظر إليك بفخر واعتزاز من حيث لا تراه، يقول السيد أمير القافلة لما سمع الميرزا الشيرازي ذلك أجهش بالبكاء وقال ذلك هو مولانا الإمام المهدي صاحب الزمان (عج).

ثم قام الميرزا الشيرازي وأعطى السيد أمير القافلة مالاً يوصله إلى مشهد الرضا عليه السلام.. وأردف قائلاً إذا وصلت هناك زُرْ ملاَّ علي كني وأخبره بالقصة.

فامتثل السيد لأمر الميرزا بعد وصوله وزيارته للإمام الرضا عليه السلام فأبلغه الخبر فبكى الملاَّ بكاءً شديداً أكثر من الميرزا الشيرازي فلما سأله السيد عن سبب ذلك، قال له: بكيت أكثر لأني اكتشفت أن الميرزا اقرب مني إلى مودة الإمام المهدي (عج) ولو كنت اقرب منه إليه لحولّكم إلي، فأنا محروم من لطف الإمام بهذه الدرجة[1].

---

(١) قصص وخواطر.

عاقبة مؤذي زواره عليه السلام

ذكر المولى حسين المتولي لخزانة كتب المشهد الرضوي قال: أتى عسكر إلى مشهد الرضا عليه السلام قاصدين الإقامة في «ثغر كلات» وكان عند رئيس العسكر شاب أمرد، فهرب والتجأ إلى الحرم فاستدعى من الحاج ميرزا موسى خان المتولي أن يرضيه عنه ويخرجه من الحرم، قال: فأتى المتولي إلى الصحن الشريف وجلس في الإيوان واتى معه الرئيس المذكور وبعثوا إلى الفتى، فجاء فتكلم معه المتولي فلم يرض به فأصّر في الكلام فاخرج الفتى سكينا من جيبه وقال: إن تأمرني بالخروج معه لأشقّنَ بطني بهذه السكين، فأشار المتولي إلى الخدام أن يأخذوا السكين من يده لئلا يحدث أمراً، فيهتك حرمة الحرم، ولما امتنع منه أخرجوه[1] من يده عنفاً، فأوذي الشاب من خلال ذلك.

قال: فلما أتى الليل وكانت ليلة الجمعة رأيت في المنام في وقت السحر كأني دخلت الروضة المطهرة والإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام جالس في الزاوية من جهة الرأس، وليس في الروضة أحد غيره، وإذا بملكين قد دخلا وناولاه دفتراً فيه أسماء الزوار وحوائج كل واحد تحت اسمه، فأخذه عليه السلام وشرع في النظر، وكنت واقفاً في طرف الزاوية بحيث أنظر وأتميز بعض ما في الدفتر وكان في بعض مواضعه أيضاً بعض الأبيات وكان بيده عليه السلام قلم يصلح الدفتر، فيحك بعض الأسماء وحوائج بعضهم وبعض حوائج الآخرين، وهكذا كان مشغولا به إذ دخل الحاج المتولي المذكور في الروضة في غاية الخشوع والتذلل ووقف قريبا من الباب قال: فرفع عليه السلام رأسه الشريف وأشار برأسه، فرأيت ملكين قد أخذاه وضربا به على الأرض في اقل من طرف العين ووقعت عمامته في ناحية، فقام وأخذ العمامة ولبسها وصار في موضعه على الهيئة الأولى، ثم رفع عليه السلام رأسه ثانياً وأشار إليه ثانياً، ففعل الملكان به مثل ما فعلا به في المرة الأولى فقام أيضاً واخذ عمامته ووقف في مكانه كما كان ثم رفع الإمام عليه السلام رأسه الشريف ثالثاً وخاطبه بالفارسية (ما

---

(١) (أي السكين).

معناه) أما علمت أن من التجأ إلينا أهل البيت لا يتأذى، قال فانتبهت مذعوراً وقمت وتطهرت واتيت الروضة وقد وضعت سجادة في محله المخصوص به، فرأيته قد أبطأ عن وقته المعهود الذي يتشرف فيه إلى الروضة إلى أن دخل وقت الصلاة فلم يأت أيضاً فصليت وبقيت متحيراً في أمره كيف ترك الزيارة والصلاة في الحرم في صبح الجمعة وقلت لعله لحادثة عرضت له.

فلما فرغت عن أوراد ي قصدت بيته لأستكشف حاله، فلما وافيته رأيته مهموماً متفكراً فسألته عن سبب تخلفه فقال: إن لي حكاية عجيبة وهي: أنه لمّا كان بعد انتصاف الليل في الساعة الفلانية قمت وتوضأت وقصدت الدخول في الحرم الشريف، فلما دخلت الصحن الشريف في المكان الفلاني وكنت امشي هوينا[١] ولم يكن في طريقي مانع فوقعت على الأرض من غير سبب، كأنه قد أخذني أحد ورفعني وضربني عليه، فوقعت عمامتي في جانب فقمت وأخذت العمامة ولبستها وتعجبت من ذلك، فما مشيت خطوة إلا وحدث بي مرة أخرى مثل ما عرضني أولاً، فزاد تعجبي فأخذت عمامتي وتحيرت في أمري، وقلت لا يكون هذا إلا لسبب غيبي وأمر الهي وهو علامة النهي عن الدخول في الروضة المطهرة، فاغتممت بذلك ورجعت قهقري إلى منزلي وأنا متفكر في أمري كما ترى.

قال فرأيت الساعة التي عرضت له فيها الواقعة المذكورة توافق الساعة التي كنت في المنام، ورأيت فيها ما رأيت، فقصصت عليه رؤياي فبعث من حينه إلى الشاب، فلما أتاه أعطاه عشرة دنانير وقرر له راتباً يأخذه كل سنة[٢].

ضامن آهو[٣]

. . . كان للسلطان سنجر أو أحد وزرائه ولد أصيب بالدق فحكم الأطباء

---

(١) الهوينا: من الهون بمعنى السكينة والوقار.

(٢) (دار السلام ص ٢٦٠).

(٣) ضامن آهو: كلمة فارسية وتعني المحافظ والمتكفل آهو: اي الغزال (الظبي)، اي المحافظ والمتكفل بالغزال ومنقذها. .

عليه بالتفرج والاشتغال بالصيد فكان من أمره أن خرج يوماً مع بعض غلمانه وحاشيته في طلب الصيد فبينما هو كذلك فإذا هو بغزال مارق[١] من بين يديه فأرسل فرسه في طلبه، وجد في العدو فالتجأ الغزال إلى قبر الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فوصل ابن الملك إلى ذلك المقام المنيع، والمأمن الرفيع الذي من دخله كان آمنا، وحاول صيد الغزال فلم تجسر خيله على الإقدام عليه، فتحيروا من ذلك، فأمر ابن الملك غلمانه وحاشيته بالنزول عن خيولهم، ونزل هو معهم ومشى حافياً مع كمال الأدب نحو المرقد الشريف، وألقى نفسه على المرقد وأخذ في الابتهال إلى حضرة ذي الجلال ويسأل شفاء علته من صاحب المرقد، فعوفي فأخذوا جميعاً في الفرح والسرور وبشروا الملك بما لاقاه ولده من الصحة ببركة صاحب المرقد، وقالوا له: إنه مقيم عليه ولا يتحول منه حتى يصل البناؤون إليه فيبنوا عليه قبة، ويستحدثوا هناك بلداً ويشيدوه ليبقى بعده تذكاراً، ولما بلغ السلطان ذلك، سجد لله شكراً ومن حينه وجه نحوه المعماريين، وبنوا على مشهده بقعة وقبة وسوراً يدور على البلد[٢].

وقيل: إن سبب هذا اللقب هو أن صياداً اصطاد ظبية لها صغير يرتضع فلما أخذها وفارقت رضيعها فاشتد عليها الأمر فلما رأت الإمام لاذت به وطلبت منه أن يضمنها حتى تسقي رضيعها فضمنها فسقته وعادت إلى الصياد.



(١) مارق: خارج، اصلها مرق أي خرج..

(٢) بحار الأنوار ج ٨٤ ص ٣٢٨.

الفصل الثالث

فضل زيارة الإمام الرضا عليه السلام

فضل زيارة الإمام الرضا عليه السلام

من القضايا التي لا يمكن حصرها والوقوف على حدودها هي فضل زيارة الإمام الهمام السلطان أبي الحسن الرضا عليه السلام، وهذا شاهد للعيان لكل من تشرف بزيارته عليه السلام.

ونذكر بعض ما ورد في ذلك تيمناً.

.. عن[1] أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من زار قبر ولدي كان له عند الله كسبعين حجة مبرورة[2]! قال: قلت: سبعين حجة؟ قال: نعم وسبعمائة حجة! قلت: وسبعمائة حجة؟ قال: نعم وسبعين ألف حجة! قلت: وسبعين ألف حجة؟ قال: رب حجة لا تقبل، من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه! قلت: كمن زار الله في عرشه؟ قال: نعم، إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين، أما الأربعة الذين هم من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، وأما الأربعة الذين من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام، ثم يمد المضمار[3]

---

(١) حدثني محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى العطار، عن علي بن الحسين النيسابوري، عن ابراهيم ابن محمد، عن عبد الرحمان بن سعيد المكي، عن يحيى بن سليمان المازني، عن أبي الحسن موسى.. ألخ. كامل الزيارات ص٥١٢.

(٢) وفي رواية العيون: .. كان له عند الله تعالى سبعون حجة مبرورة، قلت سبعون حجة قال: نعم وسبعون الف حجة ثم قال: رب حجة لا تقبل.. الخ. والفارق يظهر ان الرواية الأولى تشير إلى ان ثواب زيارته عليه السلام تشبه ثواب سبعين حجة.. والى اخر الرواية وذلك لدخول كاف التشبيه، اما رواية الصدوق في العيون وردت كلمة سبعين مع حذف الكاف أي انها تعد وتحسب سبعين حجة أو انها تعدل سبعين حجة..

(٣) اقول: المضمار ميدان السباق والذي يضمر فيه الخيل، ولعله كناية عن المجلس، عبر به عنه لسعته، وفي بعض النسخ المطمار، والمطمر خيط للبناء يقدر به، ولعل مده ليدخل فيه من كان من أوليائهم ويخرج عنه مخالفوهم..

فيقعد معنا: من زار قبور الأئمة عليهم السلام، ألا أن أعلاهم درجة وأقربهم حبوة[١] من زار قبر ولدي علي عليه السلام.

صلى الله عليه عليه السلام

..[٢] رأى رجل من الصالحين فيما يرى النائم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من أزور من أولادك؟ فقال: إن من أولادي من أتاني مسموماً وإن من أولادي من أتاني مقتولاً، قال: فقلت له فمن أزور منهم يا رسول الله مع تشتت مشاهدهم أو قال أماكنهم؟ قال: من هو أقرب منك يعني بالمجاورة وهو مدفون بأرض الغربة قال: فقلت يا رسول الله تعني الرضا عليه السلام؟ فقال صلى الله عليه وآله: قل: صلى الله عليه قل صلى الله عليه ثلاثاً[٣].

منزلة إتيان قبره عليه السلام

حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الفضل التميمي الهروي (ره) قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسن القهستاني قال: كنت بمرو الرود فلقيت بها رجلاً من أهل مصر مجتازاً اسمه حمزة فذكر أنه خرج من مصر زائراً إلى مشهد الرضا عليه السلام بطوس وإنه لما دخل المشهد كان قرب غروب الشمس فزار وصلى ولم يكن ذلك اليوم زائرا غيره فلما صلى العتمة[٤] أراد خادم القبر أن يخرجه ويغلق الباب فسأله أن يغلق عليه الباب ويدعه في المشهد ليصلي فيه فانه جاء من بلد شاسع[٥] ولا يخرجه وأنه لا حاجة له في الخروج فتركه وغلق عليه الباب وأنه كان يصلي وحده إلى أن أعيى[٦] فجلس

---

(١) الحبوة: العطية..

(٢) حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى المعاذي النيسابوري قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي البصري المعدل قال: رأى رجل... الخ..

(٣) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٣١٤.

(٤) العتمة: الثلث الاول من الليل..

(٥) الشاسع: البعيد.

(٦) أعيى: تعب.

ووضع رأسه على ركبتيه ليستريح ساعة فلما رفع رأسه رأى في الجدار مواجهة وجهه رقعة عليها هذان البيتان:

من سره أن يرى قبراً برؤيته ... يفرج الله عمن زاره كربه

فليأت ذا القبر إن الله أسكنه ... سلالة من نبي الله منتجبه

قال: فقمت وأخذت في الصلاة إلى وقت السحر ثم جلست كجلستي الأولى ووضعت رأسي على ركبتي فلما رفعت رأسي لم أر ما على الجدار شيئاً وكان الذي أراه مكتوباً رطباً كأنه كتب في تلك الساعة قال: فانفلق الصبح وفتح الباب وخرجت من هناك[1].

عاقبة المستهزئين بمنزلة الإمام الرضا عليه السلام وفضل زيارته

نقل عن التحفة الرضوية في قضية سالار[2] انه في الليلة التي أرادوا الأشرار نهب الخزينة الرضوية المباركة، كانت الخزينة مقفلة بقفل كبير ولم يمكن فتحه إلا بمفتاحه الخاص، وكان المسؤول عن الخزينة قد أخفى نفسه حفظاً للخزينة، فلما عجزوا عن الحصول على المفتاح اقترح احدهم كسر القفل فقال بعضهم: إن كسر قفل الخزانة يعدّ انتهاكا للإمام عليه السلام فربما يصل إلينا ضرراً، فضرب شقي منهم على رقبته بيده، وقال: خذوها من رقبتي إن أصبتم بضرر، ثم كسر القفل ونهبوا ما فيها.

ولم تمض إلا بضعة أيام وإذا بنفس ذلك الرجل المستهزئ قد أصيب

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٣١٤ وردت القصة بشكل آخر في البحار وهي: (قال الحاكم بخراسان صاحب كتاب المقتفي: رأيت في منامي وأنا في مشهد الإمام الرضا عليه السلام وكأن ملكاً نزل من السماء، وعليه ثياب خضر وكتب على شاذروان القبر بيتين حفظتهما وهما:.

من سره أن يرى قبرا برؤيته ... يفرج الله عمن زاره كربه.

فليأت ذا القبر إن الله أسكنه ... سلالة من رسول الله منتجبه

(- بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٩٤ ص ٣٣٧).

(٢) (نقل انه كان مطارداً وحوصر في الحرم فلما ضاق به الأمر والجوع عمد إلى نهب الخزانة).

برصاصة في نفس الموضع الذي ضربه بيده على رقبته، وأما أصحابه فكل من نهب أو تعدى قتل بعد ارتفاع المحاصرة[١].

زيارة الجن للإمام الرضا عليه السلام وهديتهم لزواره

عن أبي محمد القاسم بن العلاء المدائني قال حدثني خادم لعلي بن محمد عليه السلام قال استأذنته في الزيارة إلى طوس فقال لي يكون معك خاتم فصه عقيق اصفر عليه ما شاء الله لا قوة إلا بالله استغفر الله وعلى الجانب الآخر محمد وعلي فانه أمان من القطع وأتم للسلامة وأصون لدينك قال فخرجت وأخذت خاتماً على الصفة التي امرني بها ثم رجعت إليه لوداعه فودعته وانصرفت فلما بعدت أمر برديٌ فرجعت إليه فقال: يا صافي! قلت لبيك سيدي قال: ليكن معك خاتم آخر فيروزج فانه يلقاك في طريقك أسد بين طوس ونيشابور فيمنع القافلة من المسير فتقدم إليه وأره الخاتم وقل له: يقول مولاي لك تنح عن الطريق ثم قال: ليكن نقشه الله الملك وعلى الجانب الآخر الملك لله الواحد القهار فانه خاتم أمير المؤمنين علي عليه السلام كان عليه الله الملك[٢] فلما وليَ الخلافة نقش على خاتمه الملك لله الواحد القهار وكان فصه فيروزج وهو أمان من السباع خاصة وظفر في الحروب قال الخادم فخرجت في سفري ذاك فلقيني والله السبع ففعلت[٣] ما أمرت ورجعت حدثته فقال عليه السلام لي بقيت عليك خصلة لم تحدثني بها إن شئت حدثتك بها! فقلت: يا سيدي! عَلِي نسيتها! فقال: نعم، بت ليلة بطوس عند القبر فصار إلى القبر قوم من الجن لزيارته فنظروا إلى الفص في يدك وقرأوا نقشه فأخذوه من يدك وصاروا به إلى عليل لهم وغسلوا الخاتم بالماء وسقوه ذلك الماء فبرأ وردوا الخاتم إليك وكان في يدك اليمنى فصيروه في يدك اليسرى فكثر تعجبك من ذلك ولم تعرف

---

(١) (الكرامات الرضوية ص ١٦٢).
(٢) خ ل: لله الملك.
(٣) خ ل: فقلت.

السبب فيه، ووجدت عند رأسك حجراً ياقوتاً فأخذته معك فاحمله إلى السوق، فانك ستبيعه بثمانين ديناراً، وهو هدية القوم إليك. فحملته إلى السوق فبعته بثمانين دينارا كما قال سيدي عليه السلام [١].

فضل مجاورة الإمام الرضا عليه السلام

نقل المحدث النوري (ر ه) انه رأى في نسخة قديمة لنهج البلاغة بخط بعض الفضلاء روى عن الإمام أبي عبدالله الحافظ انه قال: كنت في الروضة الرضوية ليلة جمعة أحييتها، فغلبني النوم في آخرها، وكنت بين النوم واليقظة، فرأيت في تلك الحالة ملكين نزلا من السماء وكتبا بخط اخضر على جدار القبة هذين البيتين:

إذا كنت تأمل أو ترتجي ... من الله في حالتيك الرضا
فلازم مودة آل الرسول ... وجاور علي بن موسى الرضا[٢]

وهذا الصاحب الجليل إسماعيل بن عبّاد يتمنى زيارته ومجاورته قائلاً:

يا سائراً زائراً إلى طوس ... مشهد طهر وأرض تقديس
أبلغ سلامي الرضا وحطّ على ... أكرم رمس لخير مرموس
والله والله حلفةٌ صدرت ... من مخلص في الولاء مرموس
إني لو كنت مالكا إربي ... كان بطوس الفناء تعريس
وكنت أمضي العزيم مرتحلا ... منتسفا فيه قوّة العيس
لمشهد بالذّكاء ملتحف ... وبالسناء والثناء مأنوس

ثم يقول:

إن ابن عبّاد استجار بكم ... فما يخاف الليوث في الخيس
كونوا أيا سادتي وسائله ... يفسح له الله في الفراديس

(١) الأمان من أخطار الأسفار ص ٤٨.
(٢) (دار السلام ج٢ ص ١٢٨).

وفي آخر أبياته يقول:

بلّغه الله ما يؤمّله حتى يزور الإمام في طوس[١]

محبته عليه السلام لمجاوريه وزواره وكراهيته لمفارقتهم

عرض إفلاس وفقر مدقع لأحد خدام الروضة الرضوية المطهرة، فنوى السفر إلى الهند طلباً للرزق، فلما خرج من مشهد رأى في النوم بعد العشاء كأنه في الروضة المطهرة ويريد أن يزور الإمام عليه السلام فقال له عليه السلام: استدبرت قبري وسافرت إلى الهند!؟ فقال: يا سيدي! أنت تعلم انه ما بقي لي شيء! فقال عليه السلام: يصل إليك من خاصتي خمسة عشر تومناً في كل سنة، فاصرفها في معيشتك، فرجع الرجل ووصل إليه المبلغ بعد أيام قليلة[٢].

التعجيل بالزيارة قبل الموت

عن المولى عبد الرزاق المشهدي عن الصالح الحاج محمد باقر صهر العالم الحاج محمد يوسف الذي كان مدرساً في شيراز، قال: كنت في الهند قريباً من أربعين سنة، وجمعت أموالاً كثيرة وكنت ناوياً لزيارة الرضا عليه السلام فبكيت لها ونمت فرأيته عليه السلام في النوم فقال: يا حاج محمد باقر زرني فانك بعد ما تزرني[٣] تموت في ليلة الجمعة في التاريخ الفلاني (ونسيه الراوي) وتدفن في تلك الليلة، قال: فكان كما قال عليه السلام توفي في التاريخ المذكور.. واشتغل بكفنه ودفنه ليلة الجمعة[٤].



(١) (مسند الإمام الرضا ج١ ص ١٦٨).
(٢) (دار السلام ج١ ص ٢٧٢).
(٣) (وربما بعدما تزورني).
(٤) (دار السلام ج١ ص ٢٦٩).

الفصل الرابع

آداب الزيـارة

آداب الزيارة

للزيارة آداب عظيمة، إن تحرى الزائر إتيانها والاهتمام بها، وقعت منه الزيارة على افضل صورة، وتلافى نقصها، وسنذكر هنا أهمها:

١ - النية

أن يقصد في زيارته القربة لله، ومرضاته والقرب من رسول الله وأهل بيته ﷺ وطلب شفاعتهم ودعائهم وبالخصوص الإمام الرضا عليه السلام حتى يترتب الثواب والأجر وتكون في الجملة حوائجه المقصودة.

٢ - الغسل

الغسل من المقدمات المهمة والحسنه لكل العبادات، سواء الصوم كانت العبادة أو الحج أو العمرة أو الأعياد الإسلامية، أو الأفراح والأحزان، وينبغي أن يقصد فيه أيضاً القربة لله سبحانه أو ما في الذمة أو الاستحباب للزيارة فان مع ما فيه من التنظف وإزالة الأوساخ والنجاسات فان فيه التنشط والتهيؤ لزيارة المولى عليه السلام.

والجمع بين الاستحباب وما في الذمة ليحل محل الغسل المشغولة به ذمته أو الغسل الباطل حيث بعض اغسال الناس باطلة إمَّا لعدم استيفائها الشروط الواجبة أو لأسباب أخرى.

وإن أحدث بعد الغسل وقبل الزيارة أعاد.

. . . عن[1] أبي الصلت الهروي قال: كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل قم فسلموا عليه فرد عليهم وقربهم ثم قال لهم

---

(١) حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت الهروي. . . الخ. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٢٩١.

الرضا عليه السلام: مرحباً بكم وأهلاً فانتم شيعتنا حقاً وسيأتي عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

عن الصقر بن دلف قال: سمعت سيدي علي بن محمد بن علي الرضا عليهما السلام يقول: من كانت له إلى الله حاجة فليزر قبر جدي الرضا عليه السلام بطوس وهو على غسل وليصل عند رأسه ركعتين[1]...

دعاء الغسل

يظهر من روايات الزيارة انه يستحب في زيارة الإمام الرضا عليه السلام غسلان، واحد حين تريد الخروج من بلدك إلى زيارته عليه السلام، والآخر حين تصل إلى مشهد المقدسة وتقصد الذهاب إلى حرمه الشريف لزيارته.

وقد ذكر في رواية محمد بن الحسن انه اذا أردت زيارة قبر الرضا عليه السلام فاغتسل وقل:

اللَّهُمَ طَهِّرْنِي وطَهِّرْ لِي قَلْبِي واشْرَحْ لِي صَدْرِي وأَجْرِ عَلَى لِسَانِي مِدْحَتُكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بكَ، اَللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي طَهُوراً وشِفَاءَ.

وتقول حين تخرج:

بسم الله الرحمٰن الرحيم بِسْم الله وبالله وإلى الله وإلى ابْنِ رَسُولِ الله حَسْبِيَ الله تَوَكَّلْتُ عَلَى الله، اَللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وإِلَيْكَ قَصَدْتُ وَمَا عِنْدَكَ أَرَدْتُ.

فإذا خرجت فقف على باب دارك وقل:

اَللَّهُمَّ إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَعَلَيْكَ خَلَّفْتُ أَهْلِي وَمَالِي وَوِلْدِي وَمَا خَوَّلْتَنِي

---

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٢٩٣.

وَبِكَ وَثِقْتُ فَلا تُخَيِّبْنِي يَا مَنْ لا يُخَيِّبُ مَنْ أَرَادَه ولا يُضَيِّعُ مَنْ حَفِظَهُ صَلِ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ واحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ فَإِنَّهُ لا يَضِيعُ مَنْ حَفَظْتَهُ.

فإذا وافيت سالما (أي إلى مشهد المقدسة) فاغتسل وقل حين تغتسل:

اَللّٰهُمَّ طَهِّرْنِي وَطَهِّرْ لِي قَلْبِي وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي وأَجْرِ عَلَى لِسَانِي مِدْحَتُكَ وَمَحَبَّتِكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لا قُوَّةَ إلا بِكَ، وقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةَ دِينِي التَّسْلِيمُ لأَمْرِكَ والإِتِبَاعُ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ والشَهَادَةُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، اَللّٰهُمَّ إِجْعَلْ لِي شِفَاءً ونُوراً إِنَّكَ عَلَى كُلِ شَيءٍ قَدِيرٌ.

٣ - الوضوء

قد يظن الناس أن الغسل يكفي للزيارة وصلاتها وغيرها من العبادات لكن ما عليه أكثر الفقهاء أن غسل الجنابة هو الذي يغني عن الوضوء وبعضهم حمل غسل الجمعة وبعض الاغسال المستحبة على ذلك، فينبغي مراعاة الاحتياط بأن يتوضأ بعد الغسل بنية القربة المطلقة.

٤ - اللباس

ذكر الشيخ المفيد (رض) في المقنعة في باب مختصر زيارته عليه السلام تقف على قبره - بعد أن تغتسل لزيارته، وتلبس أطهر ثيابك... اي ينبغي استحباباً تخير الألبسة الطاهرة النظيفة والجميلة والحسنة والساترة واللائقة لزيارة المولى عليه السلام فلا تكن الألبسة مبتذلة أو غير محتشمة وما شابه كما ينبغي الالتزام بالحجاب الكامل بالنسبة للنساء والأفضل حتى الأطفال من باب الاحترام والتعود على ذلك.

قال الشهيد الأول في المزار. وإذا زارت النساء فلتكن منفردات عن الرجال، ولو كان ليلاً فهو أولى، ولتكنّ متنكرات مستخفيات مستترات، ولو زرن بين الرجال لجاز وإن كره.

ينبغي للزائر أن يتهيأ ويتجمل للزيارة كما يتهيأ لمقابلة ملك أو رئيس أو

مسؤول كبير ولا مقارنة بين هؤلاء وبين الإمام الرضا عليه السلام، فمن هؤلاء أمام إمام الإنس والجان!؟ خليفة الله في الأرض وحجته على خلقه.

٥ - التطيب والتجمل

سواء للبدن أو اللباس والتجمل في الشعر والنعل وغير ذلك مع مراعاة أن لا يكون تصفيف الشعر واللباس فيه تشبه للكفار أو اليهود أو غير ذلك من أهل الضلال وكذلك التطيب للنساء يراعى فيه عدم بلوغه للرجال.

ونص الشهيد الأول في المزار على أن من الآداب، كون الثياب جدد مع الإمكان.

٦ - الهدوء والسكينة ومراعاة الحدود الشرعية

سواء عند الجلوس في الحرم أو المشي إليه حيث ينبغي مراعاة الهدوء والوقار والسكينة مع غض الطرف.

وينقل أن شاه عباس الأول أتى إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام من أصفهان ماشياً على قدميه وقد قطع المسافة في ٢٨ يوماً.

وإذا وصلت المشهد الشريف كما ورد فعليك نزع الحذاء والمشي حافياً إلى ضريحه إن أمكن. وينبغي في حرمه الشريف عدم رفع الصوت سواء في الحديث أو الضحك.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾[1].

كما ينبغي عدم المنازعة والمشاجرة وخصوصاً عند الضريح المبارك وتحت القبة الشريفة، وما يصنعه بعض الزوار من التدافع والصراخ وإيذاء

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ٢. قد يدعي مدعي ان هذه الآية خاصة بالنبي صلى الله عليه وآله ونجيبه ونقول ان كل ما يخص النبي يشمل أهل بيته وذريته عليهم السلام لأنه ادخلهم معه في كل شيء حتى الصلاة عليه بالاضافه إلى الروايات المصرحة بأنهم منه واليه ونفسه وروحه وأن ما يسره يسرهم وما يؤذيهم يؤذيه. الا ما اختص به لنفسه كالزواج بتسع....

الزوار عند مرقده الشريف بهدف الوصول إلى شباك الضريح المبارك عمل بعيد عن الصحة ويجانب الثواب والوقار ما لم يشمله الإثم والعصيان مصداقاً لقوله:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾(١)

وقد يتصور بعض الزوار أن احتضان شباك الضريح أو تقبيله أو استلامه هو الغاية من الزيارة أو أن الحوائج لا تقضى أو الدعاء لا يستجاب إلا بذلك، وان هو لم يفعل ذلك يتصور كأنه لم يزر الإمام أو انه لا يستجاب له.

ولكن هذا التصور بعيد عن الحقيقة لأن الإمام عليه السلام اعلم بزواره ويسمع دعاءهم ويعرف نياتهم وصدقهم وهم في بيوتهم بل قبل أن يصلوا إليه فكيف وهم عنده.

فعليه إن أمكن تقبيل الشباك ومسكه واستلامه من دون محذور وإيذاء كان أولى وأفضل، وان لم يمكن ذلك كما في أوقات الازدحام في المواسم أو أوقات الفرائض فيمكنه الدخول في الروضة أو في الحرم (أي المرقد) إن لم يتيسر في الروضة أو في الصحن وإن لم يتيسر في الحرم فإن ذلك يكفي بل هو المرجح إن كان غير ذلك يسبب محذوراً.

تورع عن مزاحمة النساء فقبل القبر المطهر

نقل الشيخ مروج الإسلام انه اخبره أحد الأخيار انه تشرف بزيارة الرضا عليه السلام وبقي عنده في مشهد عشرة أيام ولما أراد الرجوع إلى طهران ذهب ليودع الإمام عليه السلام وكان في نفسه تقبيل شباك الضريح قبل مفارقته وإذا بالحرم كان مكتظاً بالزوار فخشي إن تقدم أن يمس جسده جسد الأجنبيات فقال: اللهم انك تعلم أن سبب امتناعي من تقبيل شباك الضريح هو الخوف من الاحتكاك بأبدان النساء الأجنبيات.. ثم خرج من الحرم.

---

(١) سورة الأحزاب، الآيتين: ٥٧، ٥٨.

وفي نفس تلك الليلة رأى في المنام انه ذهب لزيارة الإمام الرضا عليه السلام فدخل الحرم وإذا بالقبر المطهر قد انفتح والمنادي ينادي من جانب القبر إن لم تستطع تقبيل شباك الضريح، فتعال وقبّل القبر المطهر[١].

غض البصر

لا شك أيضاً أن غض البصر وعدم اللمس للأجنبي والأجنبية، وترك الاختلاط المحرم والالتزام بالحجاب وبالحدود الشرعية بالنسبة للمرأة والرجل وغير ذلك من الأمور ليست من الآداب فحسب بل من الواجبات لأن لحرم الإمام الرضا عليه السلام ومراقد الأئمة عليهم السلام حرمة كحرمة الحرم المكي (المسجد الحرام).

وضع يده على ذراعها فَشُلَّت

عن أيوب بن أعين، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن امرأة كانت تطوف، وخلفها رجل، فأخرجت ذراعها فبادر[٢] بيده حتى وضعها على ذراعها، فأثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف. وأرسل إلى الامير واجتمع الناس، فارسل إلى الفقهاء، فجعلوا يقولون: اقطع يده، فهو الذي جنى الجناية، فقال: ها هنا أحد من ولد محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: [نعم] الحسين بن علي عليه السلام قدم الليلة. فأرسل إليه، فدعاه فقال: انظر ما لقيا هذان، فاستقبل القبلة ورفع يده، فمكث طويلا يدعو، ثم جاء إليها حتى خلص يده من يدها، فقال الامير: الا نعاقبه بما صنع؟ فقال: لا[٣].

طُعن الإمام الرضا عليه السلام بلمسة يد امرأة عند ضريحه

نقل الخطيب آية الله السيد مرتضى القزويني عن آية الله العظمى السيد حسين القمي انه، رأى في المنام كأنه دخل الروضة الشريفة فشاهد الإمام

---

(١) (الكرامات الرضوية ص ٢٠٤).
(٢) في المناقب: فمال بيده. .
(٣) مدينة المعاجز ج٣ ص ٥٠٦.

الرضا عليه السلام جالسا فوق الضريح وإذا بأحد التجار ممن يعرفه السيد بالتدين وأداء الحقوق الشرعية قابض على خنجر وهو يطعن به الإمام من جهات أربع.

ففزع السيد من هول هذه الرؤيا وراح يترقب الفرص ليلتقي بذلك التاجر حتى يعرف حقيقة الرؤيا.

فحانت تلك الفرصة فابتدره السيد قائلا: إني أعرفك بالصلاح والتدين وبودي أن أخدمك لحسن عاقبتك.

فتعجب التاجر وقال: صارحني بما عندك ولك السمع والطاعة فقال له السيد: إني رأيت فيك رؤيا أدهشتني للغاية بحيث لا أتمكن من إخبارك بها ولكن أوصيك بأن تراقب نفسك.. وهناك ازداد التاجر حرصاً وإصراراً على معرفة الرؤية، فأخبره السيد بها فلما سمع التاجر ذلك ضرب على رأسه وجعل يبكي.. فلما هدأ سأله عن حقيقة الأمر فاخبره قائلا: إنني في ذلك اليوم كنت عند الضريح فوقعت عيني على امرأة جميلة واضعة يدها على الضريح فهواها قلبي وغلبتني نفسي الأمارة بالسوء فلمست يدها بشهوة، فلما ذهبت إلى الجهة الأخرى للضريح صنعت ذلك بها مرة أخرى وهكذا فعلت لما ذهبت الجهة الثالثة والرابعة من الضريح، وكنت أراها خائفة ومرتبكة ولعلها كانت كارهة لذلك فهل لي من توبة الآن؟

فقال له السيد: إذا تبت من قلبك ولا تعد، يتوب الله عليك[1].

مكشوفة الصدر

نقل أحد الثقاة أن رجلاً وامرأة قدما لزيارة الإمام الرضا عليه السلام فلما تم يومان عليهما إذ طلبت الزوجة من زوجها العودة إلى بلدها فاعتذر الزوج منها وقال لها: لقد قدمنا من بلاد بعيدة ولابد أن نبقى بضعة أيام حتى نعطي الزيارة حقها، إلا أن الزوجة أصرت على الرحيل، فلما سألها عن سبب إصرارها وعجلتها قالت: الحقيقة إني رأيت الليلة البارحة كأني بين يدي الإمام

(١) (قصص وخواطر ص ٦٠٢).

الرضا عليه السلام ازور، إلا أن الإمام عليه السلام لا يبدي لي اهتماماً فسألته عن سبب ذلك؟ فقال: أن مجيئك بالأمس لزيارتي مكشوفة الصدر أمام الناس جرح صدري.. ثم أراها الجرح[١].

المتبرجات

قال أحد الأجلاء: عندما تشرفت بزيارة الإمام الرضا عليه السلام رأيت في عالم الرؤيا نحلاً كثيراً يحوم حول الإمام عليه السلام ويؤذيه، فحاولت دفعه بشتى الطرق فلم أوفق.

فلما انتبهت في الصباح عرضت رؤياي على جمع من العلماء فقالوا بأجمعهم: إن ذلك النحل الكثير هو إشارة إلى النساء المتبرجات اللواتي يثرن الفتن والفساد، والإمام عليه السلام يتأذى منهن[٢] [٣].

وهذه القصة أوضح شاهد على حقيقة ما نقرأه في زيارة الإمام عليه السلام.. **وإني اعتقد حرمة نبيك في غيبته كما اعتقده في حضرته واعلم أن رسولك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون يرون مكاني في وقتي هذا ويسمعون كلامي..** فهم عليهم السلام يرون الزائر ويسمعون كلامه.

٧ - الإستئذان

ينبغي قبل الدخول في الصحن الشريف أو الحرم أو الروضة المباركة الاستئذان في الدخول وهذا من الآداب المهمة التي ينبغي التحلي بها فأنت لا تدخل على أي مسؤول في وقتنا الحاضر إلا بعد الاستئذان أو تقديم طلب

---

(١) الكرامات الرضوية ص٢٠٣.

(٢) الكرامات الرضوية ص ٢٠٣.

(٣) بالطبع هذه الرؤيا والتي قبلها ربما وقعتا في زمن الشاه محمد رضا بهلوي أو قبله أو قبل فصل الضريح إلى قسمين بجدار زجاجي قسم الرجال وقسم النساء كما هو عليه الآن في زمن الجمهورية الإسلامية حيث الآن والحمد لله لا اختلاط عند الضريح، وأكثر النساء داخل الحرم الشريف يلتزمن بالحجاب ويمتنعن عن التبرج..

لذلك، وربما يأذن أولا يأذن علماً ان هذا المسؤول ليس له قيمة معنوية أو ربانية بل قيمة ماديه أو اعتبارية فقط.

فكيف إذاً نترك الاستئذان في الدخول على سادة العباد والخلق، وخيرة الأرض والسماء؟!

بطريق أولى ينبغي الاستئذان هنا، والتذلل والتواضع عند الدخول عليه، وان كان الإمام عليه السلام يقبل من زاره وطرق بابه حتى ولو لم يستأذن، لأن بابه مفتوح لكل من هب ودب من غير استثناء لمن يعرف الآداب أو ممن لا يعرفها، ولكن لا يخفى الاحتياط بالاستئذان لا يترك.

وقد ورد هذا الاستئذان في بعض الزيارات[1].. إذا وصلت إلى المشهد المقدس ووقفت على الباب فقل:

أَللَّهُمَّ إِنِي وَقَفْتُ عَلَى بَابِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ نَبِيِّك وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ السَّلامُ، وَقَدْ مَنَعْتَ النَّاسَ الدُّخُولَ إِلَى بُيُوتِهِ إِلا بِإِذْنِ نَبِيِّكَ، فَقُلْتَ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾[2] أَللَّهُمَّ وَإِنِي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ نَبِيِّكَ فِي غَيْبَتِهِ كَمَا اعتقده فِي حَضْرَتِهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ رُسُلَكَ وَخُلَفَاءَكَ أَحْيَاءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ، يَرَوْنَ مَكَانِي فِي وَقْتِي هَذا وَزَمَانِي، وَيَسْمَعُونَ كَلامِي فِي وَقْتِي هَذَا، وَيَرِدُونَ عَلَيَّ سَلامِي، وَأَنَّكَ حَجَبْتَ عَنْ سَمْعِي كَلامَهُمْ، وَفَتَحْتَ بَابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِمْ، فَإِنِّي أَسْتَأْذِنُك يَا رَب أولاً وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَانِياً، وَأَسْتَأْذِنُ خَلِيفَتِكَ[3] المَفْرُوض عليَّ طَاعَتَهُ فِي الدُّخُولِ فِي سَاعَتِي هَذِهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَسْتَأْذِنُ ملائكَتِكَ المُوَكَّلينَ بِهَذِهِ البُقْعَةِ المُبَارَكَةِ المُطِيعَةِ والسَّامِعَة لِلَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُهَا المَلائِكَةُ الموَكَّلُونَ بِهَذِهِ المَشَاهِدِ المُبَارَكَةِ

---

(١) المزار - الشهيد الأول ص ٦٥-٦٦ في زيارة امير المؤمنين عليه السلام وزيارة جميع الأئمة عليهم السلام..

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

(٣) في كتاب المزار للشهيد الاول (ذكر ما ورد في الاستئذان لزيارة امير المؤمنين عليه السلام: وأستأذن هذا الإمام المفترض عليّ... الخ..

وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، بِإِذْنِ اللهِ وإِذْنِ رَسُولِهِ وَإِذْنِ خُلَفَائِهِ[1] وَإِذْنِكُمْ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ أَدْخُلُ هَذَا البَيْت مُتَقَرِّباً إِلىٰ اللهِ، بِاللهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرين، فَكُونُوا مَلائِكَة اللهِ أَعوَانِي، وَكُونُوا أَنْصَارِي حَتَّى أَدْخُلَ هَذَا البَيْتَ، وَأَدْعُو اللهَ بِفُنُونِ الدَّعَوَاتِ وَأَعْتَرِفُ للهِ بِالْعُبُودِيَةِ، وَلِلرَّسُولِ[2] وَلأَبْنَائِهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ بِالطَّاعِةِ[3] . . . . ثم أدخل مقدماً رجلك اليمنى. . . وسر حتى تقف على قبره عليه السلام واستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك. . .

٨ - انكسار القلب والرقة والبكاء

ذكر الشهيد الأول بعد الاستئذان للزيارة. . ، فإن وجد خشوعاً ورِقَّة دخل، وإلا فالأفضل له تحري زمان الرقة، لأن الغرض الأهم هو حضور القلب لتلقي الرحمة النازلة من الرب. . وبعضهم عدها من علائم الإذن، وهي تحصل بأمور ثلاثة كما ذكر صاحب مرآة الكمال:

«إنّ الرِقَّة والإنكسار تحصل تارة بتصور عظمة صاحب المرقد عند الله، وأنه يرى مقامه، ويسمع كلامه، ويرد سلامه، وتارة أخرى بالتدبر في لطفهم وعنايتهم بشيعتهم وزوارهم.

وأخرى بالتفكر فيما هو عليه من الذنوب والخطايا والمخالفة لصاحب المرقد.

٩ - الزيارة

قبل أن تقرأ الزيارة ينبغي أن تشعر نفسك بوجود الإمام أمامك وهو كذلك إن كنت لم تره فهو يراك ويسمع كلامك ويرد عليك كما بينا في الإستئذان ومصداقاً لقوله سبحانه:

---

(١) في نسخة المزار: وإذن هذا الإمام.

(٢) في نسخة المزار: ولهذا الإمام.

(٣) بحار الانوار ج ٩٧ ص ١٦٠ في استئذان النبي صلى الله عليه وآله في المدينة، وهذا ينطبق على بقية الأئمة عليهم السلام. .

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾(١).

ثم تقرأ الزيارة وتسلم على إمامك بخشوع وصوت حزين وأنت باك متضرع مستقبلاً الضريح بوجهك وتجعل القبلة بين كتفيك، وينبغي أن تعلم أن هذا المرقد الطاهر هو من أعظم بيوت الله التي أمر سبحانه فيها بالتعبد والتضرع والتأدب وطلب الحوائج؛ فقد قال سبحانه:

﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ﴾(٢).

١٠ - الدعاء

كما ورد في الروايات.. الدعاء مخ العبادة، وقال سبحانه:

﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾(٣).

فينبغي بعد الزيارة الاجتهاد في الدعاء والطلب وينبغي تحري الطلبات الكبيرة والعظيمة في ضمن الدعاء لأنك أمام إمام كريم ورؤوف.

وينبغي أن تكون حالتك في الدعاء حالة ذلك الرجل الأعمى.

دعاء المنقطع الباكي مستجاب

نقل أن رجلاً فقيراً أعمى كان يسأل الناس كل يوم في الحرم الشريف،

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

(٢) سورة النور، الآية: ٣٦. - وبالاسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسي، حدثنا الحسين بن سعيد حدثني أبي، عن ابان بن تغلب، عن مصقع بن الحارث، عن انس بن مالك وعن بريدة قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله، هذه الاية: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلْـَٔاصَالِ﴾ فقام رجل إليه وقال: أي بيوت هي يا رسول الله؟ فقال بيوت الانبياء عليهم السلام قال: فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت علي وفاطمة عليهما السلام. قال: نعم، من افاضلها. العمدة- ابن البطريق ص ٢٩١..

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٧.

ويعيش على ما يجمعه، فمر به الشاه عباس الصفوي وهو قاصد زيارة الرضا عليه السلام فقال له: ماذا تفعل؟ فقال له: لقد فقدت بصري فجعلت اسأل الناس، فقال له: منذ متى وأنت على هذا الحال؟! قال منذ سنوات طويلة فقال له: منذ سنوات طويلة وأنت في جوار الرضا عليه السلام وعلى هذه الحالة!؟ فهلا سألت الرضا عليه السلام يرّد بصرك حتى تعمل وترتزق وتكف عن سؤال الناس؟!

ثم قال: إني سأدخل الروضة للزيارة، فوالله إن خرجت وأنت لا زلت أعمى لأضربن عنقك.. فامتلأ قلب الرجل خوفا وجعل يدعو ويتضرع بقلب منكسر ودموع جارية وجعل يبكي بكاء الثكلى حتى يخلصه الإمام الرضا عليه السلام من القتل حيث يعلم أن الشاه عباس إذا قال شيئاً فعله.. فما خرج الشاه عباس من الروضة إلا وردّ الله عليه بصره ببركة الإمام الرضا عليه السلام [١].

وقد ذكر الشهيد الأول (رض) في المزار قائلاً:.. ثم يضع عليه (أي الضريح) خده الأيمن عند الفراغ من الزيارة ويدعو متضرعاً، ثم يضع عليه خده الأيسر ويدعو سائلاً من الله تعالى بحقه وبحق صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته، ويبالغ في الدعاء والإلحاح، ثم ينصرف إلى ما يلي الرأس، ثم يستقبل القبلة ويدعو.

(ثم قال) الدعاء بعد الركعتين بما نقل وإلا فبما سنح له في أمور دينه ودنياه، وليعمم الدعاء فإنه أقرب إلى الإجابة[٢].

١١ - الصلاة

صلاة الزيارة ركعتان كما ورد تقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة ﴿يس﴾

---

(١) ان الشاه عباس كان يقصد من تهديده ان يوجه الأعمى إلى الدعاء والزيارة بانكسار وتوجه ونية صادقة واخلاص حتى يستجاب له، فلما حقق الأعمى شروط الاستجابة اجيبت دعوته. وكذلك الزوار ينبغي توفير شروط الدعاء حتى يستجاب لهم وأن لا يسيئوا الظن عنده عليه السلام بل بأنفسهم، وان لم يروا الاستجابة فلعلها تأخرت أو ليس فيها مصلحة أو فيها مضرة..

(٢) المزار ص ٢٣ - ٢٤.

وفي الثانية بعد الفاتحة الرحمٰن وينبغي أن تكون عند الرأس الشريف إن أمكن كما قلنا سابقاً، وإلاّ في أي مكان من الحرم الشريف.

وبعد الفراغ يمكن الاشتغال بقضاء الصلوات الفائته اوالصلوات المستحبة كالنوافل أو كصلاة جعفر الطيار أو فاطمة الزهراء أو غيرهم من الأئمة عليهم السلام أو عن الوالدين أو الأموات وما إلى ذلك، وينبغي عدم الغفلة عن صلاة الجماعة عنده فان لها فضلاً عظيماً.

قال الشهيد الأول.. وإذا أدرك الجمعة فلا يخرج قبل الصلاة، ومن دخل المشهد والإمام يصلي بدأ بالصلاة قبل الزيارة، وكذلك لو كان قد حضر وقتها، وإلا فالبدىء بالزيارة أولى لأنها غاية مقصده، ولو اقيمت الصلاة استحب للزائرين قطع الزيارة والإقبال على الصلاة، ويكره تركه، وعلى الناظر أمرهم بذلك[1].

وكذلك يستحب صلاة جعفر الطيار عنده فقد ورد:

حكى العلامة المجلسي.. عن أبي الطيب حسين بن احمد الفقيه الرازي ذكر انه: من زار الرضا صلوات الله وسلامه عليه أو غيره من الأئمة عليهم السلام فصلى عنده صلاة جعفر كتب له بكل ركعة أجر من حج ألف حجة، وأعتمر ألف عمرة، وأعتق في سبيل الله ألف رقبة، ووقف للجهاد مع نبي مرسل ألف مرة، وكان له بكل خطوة يخطوها أجر مائة حجة، ومائة عمرة، وعتق مائة رقبة في سبيل الله تعالى، وكتب له مائة حسنة، ومحي عنه مائة سيئة[2].

١٢ - قراءة القرآن

من أحب الأماكن إلى الله المساجد والمراقد المطهرة للمعصومين عليهم السلام، حيث أنها تضم أجساد أحب الخلق إليه هم أوليائه، ومحل معراج ملائكته ونزولها، فيستحب فيها قراءة القرآن وختمه، قال الشهيد الأول (من جملة

(١) بحار الانوار ج ٩٧ ص١٣٦.
(٢) مفاتيح الجنان ص٧١٣ باب زيارة الرضا عليه السلام.

الآداب الواردة): . . تلاوة شيء من القرآن عند الضريح وإهدائه إلى المزور، والمنتفع بذلك الزائر، وفيه تعظيم للمزور[١].

١٣ - أعمال أخرى

ويوجد أعمال أخرى مهمة أيضاً كثيرة منها الانشغال بالذكر وقراءة مجالس الرثاء أو المدح للإمام الحسين وأهل البيت عليهم السلام أو الاستماع إليها كما هو الحال في كثير من المناسبات والصدقة على الفقراء ومساعدة الضعفاء وأهل الحاجة والمرضى وغير ذلك.

قال الشهيد الأول (من جملة الآداب الواردة): الصدقة على المحتاجين بتلك البقعة، فإن الصدقة مضاعفة هنالك، وخصوصاً على الذرية الطاهرة كما تقدم بالمدينة، والتصدق على السدنة والحفظة للمشهد وإكرامهم وإعظامهم، فإن فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاة والسلام.

وينبغي مع كثرة الزائرين أن يخفف السابقون إلى الضريح الزيارة وينصرفوا ليحضر من بعدهم، فيفوزوا من القرب إلى الضريح بما فاز أولئك.

وروي أن الخارج يمشي القهقري حتى يتوارى[٢].

العلامة الأميني يهدي ألف ركعة للإمام الرضا عليه السلام

يذكر العلامة سماحة الشيخ الفاضل عبد العظيم المهتدي البحراني انه أراد أن يهدي للإمام الرضا عليه السلام ختمة قرآن في شهر رمضان المبارك سنة ١٤١٦هـ وشرع بها من أول ليلة إلى الليلة الخامسة منه، ثم حصلت له ظروف حالت دون إتمامها، فجعل يلوم نفسه على ذلك التقصير.

فزار آية الله الشيخ حسن علي مروارید في أثناء درسه، إذ ذكر له قصة شحذت إرادته وقوّت عزيمته على ختمة القرآن.

---

(١) المزار ص ٢٣ - ٢٤ . .

(٢) المزار ص ٢٣ - ٢٤ . .

يقول آية الله المرواريد انه كان بينه وبين العلامة الأميني (صاحب الغدير) عهداً على أن ينيب كل واحد منهما الزيارة.

فيزور الشيخ المرواريد الإمام الرضا عليه السلام نيابة عن العلامة الأميني كلما ذهب إلى الحرم الرضوي وكذلك الشيخ الاميني يزور الإمام أمير المؤمنين عليه السلام نيابة عن الشيخ المرواريد كلما ذهب إلى الحرم العلوي الشريف.

فوّفى كل واحد بعهده، وزار كل منهما الإمام الذي بجواره نيابة عن صاحبه، ثم قصد الشيخ الاميني زيارة الإمام الرضا عليه السلام وكانت زيارته له في شهر رمضان المبارك، وكان دأبه بعد إفطاره يدخل الحرم الرضوي ويبقى متعبداً فيه بالصلاة إلى طلوع الفجر.

فسأله الشيخ المرواريد ما هذه الصلاة التي تصليها طول الليل؟

فأجابه قائلاً: انه لما كتب الله لي التوفيق بزيارة مولاي الرضا عليه السلام فكّرت في تقديم هدية مناسبة للإمام الرضا عليه السلام، (تعبيراً عن شكري لله وحبي له).

فقررت أن اهدي له كل ليلة ألف ركعة (خمسمائة صلاة)، وقد فعل ذلك حيث أتم في نهاية الشهر ثلاثين ألف ركعة.

يقول الشيخ عبد العظيم لما سمعت ذلك استحييت من نفسي وجعلت أعاتبها وأقول أن الشيخ الاميني مع كبر سنه يصلي ألف ركعة كل ليلة لمدة شهر وأنا شاب لا أتمكن من ختمة القرآن في شهر مع المفارقة الكبيرة بين العملين والجهدين.

فعزمت أن أكمل الختمة بإرادة حديدية فتمكنت من ذلك في أواخر شهر رمضان المبارك.

خدمة الزوار

لمسؤولي الحرم والخدم والسدنه وكل من يعمل في الحرم الشريف أجراً كبيراً وفضلاً عظيماً لا يعلمه إلا الله ولا يدركه إلا من عمل هناك.

كما لهم عناية خاصة من الإمام عليه السلام ولعل كثيراً منهم يدرك ذلك، ولذا ترى بعضهم يضحي ويترك دكانه أو عمله أو ارتباطاته المهمة ومسؤولياته من اجل أن يشترك في الخدمة ولو باستلام أحذية الزوار وشاهدت ذلك عياناً حيث رأيت مسؤولاً كبيراً في الدولة واقف عند الباب وهو يقوم بجمع احذيه الزوار وترتيبها بكل تواضع واحترام.

لكن لا يخفى أن قبال هذا الأجر العظيم مسؤولية عظيمة خصوصاً اتجاه الزوار فيجب أن يتحلى السدنة والمسؤولون بالأخلاق والآداب والكلام الحسن في معاملتهم معهم فيحترموهم ويسعوا في خدمتهم بكل ما أوتوا من قوة ويحملوهم على خير إن بدا منهم سوء فعل أو قول لأن كثيراً منهم ممن يجهل آداب الزيارة اوالنظم الموضوعة في الحرم الشريف فينبغي مراعاتهم وعدم زجرهم أو إيذائهم إلا بالتي هي أحسن.

وقد شاهدت مواقف عديدة: منها ما هو حسن ومنها ما هو سيء.. من جملتها رأيت مسؤولاً يجمع السجاد في أحد الصحون الشريفة بعد الفراغ من صلاة الجماعة وكان بعض الزوار منشغلاً بالزيارة والدعاء وبعضهم منشغلاً بالحديث أو الضحك فكان من خلقه انه ترك طي السجادة التي يجلسون عليها كلا الطائفتين ثم توقف منتظراً حتى ينهوا زيارتهم أو حديثهم وهو واقف دون أن يكلمهم أو يطلب منهم القيام أو يزعجهم بأي شيء حتى فرغوا.

وشاهدت أيضاً من لم يتحلى بشيء من ذلك بل كان يضرب الزوار بالريشة التي بيده على حين غفلة أو وهم نائمون أو يزورون ويرفع صوته أو يزجرهم بخشونة وبأسلوب بعيد عن الأخلاق حتى يقوموا عن السجاد.

حتى أن أحد الشيوخ من رجال الدين كان يزوّر رجلاً طاعناً بالسن لا يتمكن من القراءة في صحن انقلاب (الثورة) فوقف على رأسه الخادم يأمره

بالقيام من مكانه ليرفع السجاد فطلب الشيخ منه أن يمهله دقيقتين كيما يتم زيارته فلم يمهله وقال له ولا دقيقة.

فالمسؤولية تقع على الاثنين على الزوار فينبغي للزوار تفهم النظم التي في الحرم الشريف وعدم الجلوس في الممرات وإعاقة الآخرين والتحلي بالأخلاق ومراعاة الخدم والمسؤولين والتعاون معهم.

وكذلك القائمين على خدمة الزوار مراعاة الزوار واحترامهم وتحملهم، ومعاملتهم معاملة حسنة لأن كل ذلك تحت نظر الإمام الرضا عليه السلام.

قال الشهيد الأول (في معرض كلامه عن الخدم والسدنة): . . ينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير والصلاح والدين والمروة والاحتمال والصبر وكظم الغيظ، خالين من الغلظة على الزائرين، قائمين بحوائج المحتاجين، مرشدي ضالي الغرباء والواردين. وليتعهد أحوالهم الناظر فيه، فإن وجد من أحد منهم تقصيراً نبهه عليه، فإن أصر زجره، فإن كان من المحرم جاز ردعه بالضرب إن لم يجد التعنيف، من باب النهي عن المنكر[1].

الزيارة التطوعية (النيابية)

يمكن للزائر نفع نفسه وغيره من المؤمنين خصوصاً والديه وذويه وإخوانه المؤمنين، وذلك بالزيارة عنهم فان له مثل (أو مثلي) ما يصل إليهم من الثواب.

عن علي بن إبراهيم الحضرمي، عن أبيه قال: رجعت من مكة فأتيت أبا الحسن موسى عليه السلام في المسجد، وهو قاعد فيما بين القبر والمنبر، فقلت: يا ابن رسول الله إني إذا خرجت إلى مكة (فربما لقيني الرجل فيقول لي): طف عني أسبوعاً وصل عني ركعتين، فاشتغل عن ذلك، فإذا رجعت لم أدر ما أقول له.

---

(١) المزار ص ٢٣ -٢٤.

قال: إذا أتيت مكة وقضيت نسكك، فطف أسبوعاً وصل ركعتين ثم قل:

اللهم إن هذا الطواف وهاتين الركعتين عن أبي وأمي، وعن زوجتي وولدي وحامتي، وعن جميع أهل بلدي من المؤمنين، وعن إخواني وأخواتي في مشارق الأرض ومغاربها، حرهم وعبدهم، أبيضهم وأسودهم. فلا تشاء أن تقول للرجل (إني طفت وصليت عنك) إلا كنت صادقاً[١].

قال الشهيد الأول: فإذا زرت عن أمك وأبيك وأخيك تطوعاً فسلم على الإمام على نسق التسليم، فإذا فرغت فصل ركعتين، فإذا سلمت منهما فاسجد وقل في سجودك: **اللهم لك صليت يا رب، ولك ركعت، ولك سجدت لأنه لا ينبغي الصلاة إلا لك لأنك أنت الله رب العالمين، اللهم وقد جعلت ثواب صلاتي وسلامي وزيارتي هذه، وهاتين الركعتين هدية مني إلى - فلان بن فلان - فتقبل ذلك مني، وأجرني عليه خير الجزاء برحمتك يا أرحم الراحمين انك على كل شيء قدير**[٢].

أوقات الزيارة

إذا كانت الزيارة إحدى القربات فجميع الأوقات حسنه.. ولكن ورد الحث على بعض الأيام كأيام شهر رجب وغيرها كما قال أحد العلماء... ثم اعلم أن زيارته عليه السلام في الأيام الفاضلة والأوقات الشريفة أفضل لا سيما الأيام التي لها اختصاص به عليه السلام، كيوم ولادته وهو حادي عشر ذي القعدة، ويوم وفاته وهو آخر شهر صفر، أو السابع عشر منه، أو الرابع والعشرون من شهر رمضان، ويوم بويع بالخلافة وهو أول شهر رمضان، أو السادس منه.



(١) المزار ص ٢١٢-٢١٣.
(٢) المزار ص ٢١٢..

الفصل الخامس

فوائد زيارة الإمام الرضا عليه السلام

فوائد زيارة الإمام الرضا عليه السلام

لا شك انه ليس الهدف من الزيارة هو الحصول على تلك الفوائد لأن الإمام عليه السلام أهلٌ للزيارة واهلٌ للحب والقرب، ولكن مع ذلك فان الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله والإمام نفسه لا يبخل على زواره ويتفضل على كل واحد اتى اليه بألوان من الرحمة والخيرات والبركات والمنافع والفوائد ما لا حصر لها لأنه عليه السلام أهل الجود والكرم.

وسنذكر بعضها وهي على أقسام، منها دنيوية، ومنها أخروية ومنها جامع للاثنين.

وقبل البدء نذكر قصة هنا تدلنا على ضرورة الإلتجاء إلى الإمام الرضا عليه السلام وطلب الحوائج منه قبل طلبها من الناس لأنه واسطة بيننا وبين الله عز وجل.

اطلب حاجتك ممن تسمع صوته الآن

ذكر في أحوال آية الله الشيخ الكوهستاني، انه كان زاهداً قد اعرض عن الدنيا، وكان يقتات ويعيش على ما ورثه من جده وأبيه، ويمتنع عن أخذ شيء من الحقوق الشرعية (مال بيت المسلمين) في شؤونه الشخصية. وأنه إبان دراسته الحوزويه في مشهد المقدسة نفذ ماله وافتقر، فطلب من أستاذه قرضاً بقيمة خمسين ريالاً (أي خمسة تومان).

فامتنع أستاذه من إعطائه ذلك بعنوان القرض، واقترح عليه أخذه من الحقوق الشرعية التي عنده لأنه مستحق وتنطبق عليه شروط الاستحقاق.

فرفض الشيخ معللا انه لا يأخذ من الحقوق الشرعية لمصارفه الشخصية وأصر على اقتراض المبلغ، فوافق أستاذه وأعطاه فلما ذهب الشيخ إلى البيت

ونام تلك الليلة رأى في المنام شخصاً يعاتبه قائلاً: لم طلبت القرض من أستاذك، فقال له الشيخ: إذاً ماذا كنت افعل؟

فأجابه قائلاً: كان ينبغي عليك أن تطلب من الذي تسمع اسمه الآن.. يقول الشيخ في تلك اللحظة استيقظت على صوت مؤذن الحرم الرضوي يترنم بالدعاء قائلاً: اللهم صل على علي بن موسى الرضا الإمام الثامن عليه السلام ثم شرع في الأذان، فعلمت مصداق الرؤيا وانه عنى الرضا عليه السلام فأسبغت الوضوء وأسرعت إلى الحرم الشريف معتذرا إلى مولاي الرضا عليه السلام على اقتراضي من غيره وهو صاحب الخير كله[١].

١ - قضاء الحوائج

الروايات تشير إلى ان جميع الحوائج تقضى عند الإمام الرضا عليه السلام مطلقاً بلا استثناء صغيرة كانت ام كبيرة، عظيمة كانت أو حقيرة، صعبة أو سهلة كما دل ذلك قول الجواد عليه السلام «من كانت له إلى الله حاجة..» حيث جاءت لفظ حاجة نكرة وهي تفيد العموم كما قرر في محله عند علماء النحو.

لكن يستفاد من بعض الروايات الأخر أن بعض الحاجات لا تقضى إذا كان فيها معصية أو ظلم أو مضرة.

..عن الصقر بن دلف قال: سمعت سيدي علي بن محمد بن علي الرضا عليهما السلام يقول: من كانت له إلى الله حاجة فليزر قبر جدي الرضا عليه السلام بطوس وهو على غسل وليصل عند رأسه ركعتين وليسأل الله حاجته في قنوته فانه يستجيب له ما لم يسأل في مآثم أو قطيعة رحم وأن موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة لا يزورها مؤمن إلا اعتقه الله من النار وأحَلَّهُ[٢] إلى دار القرار[٣].

قال الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام لما استأذنت الأمير

---

(١) قصص وخواطر ص ٢٨٤.
(٢) خ ل: وأدخله.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٢٩٣.

ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا عليه السلام فأذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، فلما انقلبت عنه ردّني فقال لي: هذا مشهد مبارك قد زرته وسألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي فقضاها لي فلا تقصر في الدعاء لي هناك والزيارة عني فإن الدعاء فيه مستجاب، فضمنت ذلك له ووفيت به[١].

يقول المحدث القمي: ذكر شيخنا الطبرسي رحمه الله في أعلام الورى بعد ذكر جملة من دلائل الرضا ومعجزاته عليه السلام. وأما ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدس وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فيه، وأذعن العام والخاص له وأقر المخالف والمؤالف به إلى يومنا هذا، فكثير خارج عن حد الإحصاء والعد، ولقد أبرئ فيه الأكمه والأبرص، واستجيبت الدعوات، وقضيت ببركته الحاجات، وكشفت الملمات، وشاهدنا كثيراً من ذلك وتيقناه... الخ.

وقال شيخنا الحر العاملي قدس سره في إثبات الهداة بعد نقل هذا الكلام من الأعلام، يقول محمد بن الحسن الحر، مؤلف هذا الكتاب ولقد رأيت وشاهدت كثيراً من ذلك وتيقنته، كما شاهده الطبرسي وتيقنه في مدة مجاورتي لمشهد الرضا عليه السلام، وذلك ستة وعشرون سنة، وسمعت من الأخبار في ذلك ما يجاوز حد التواتر وليس في خاطري، إني دعوت في هذا المشهد وطلبت منه[٢] من الله تعالى حاجة إلا وقضيت لي، والحمد لله[٣].

إيجاد المفقود

حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين الضبي وما لقيت انصب منه وبلغ من نصبه أنه كان يقول: اللهم صل على محمد فرداً ويمتنع من الصلاة على آله

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٢٨٤.
(٢) (خ ل فيه).
(٣) الأنوار البهية ص ٢٤٤.

قال: سمعت أبا بكر الحمامي الفراء في سكة حرب[١] نيسابور وكان من أصحاب الحديث يقول: أودعني بعض الناس وديعة فدفنتها ونسيت موضعها، فتحيرت! فلما أتى على ذلك مدة جاءني صاحب الوديعة يطالبني بها فلم أعرف موضعها وتحيرت واتهمني صاحب الوديعة فخرجت من بيتي مغموماً متحيراً ورأيت جماعة من الناس يتوجهون إلى مشهد الرضا عليه السلام فخرجت معهم إلى المشهد وزرت ودعوت الله عز وجل أن يبين لي موضع الوديعة فرأيت هناك فيما يرى النائم كأن آت أتاني فقال لي: دفنت الوديعة في موضع كذا وكذا فرجعت إلى صاحب الوديعة، فأرشدته إلى ذلك الموضع الذي رأيته في المنام وأنا غير مصدق بما رأيت فقصد صاحب الوديعة ذلك المكان فحفره واستخرج منه الوديعة بختم صاحبها فكان الرجل بعد ذلك يحدث الناس بهذا الحديث ويحثهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه التحية والسلام[٢].

النجاة من التهمة

حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي النيسابوري، قال: حدثني محمد بن أحمد السناني النيسابوري قال: كنت في خدمة الأمير أبي نصر بن أبي علي الصغاني[٣] صاحب الجيش وكان محسناً إلي فصحبته إلى صغانيان وكان أصحابه يحسدونني على ميله إلي وإكرامه لي فسلم إلي في بعض الأوقات كيساً فيه ثلاثة آلاف درهم وبختمه وأمرني أن أسلمه في خزانته فخرجت من عنده فجلست في المكان الذي يجلس فيه الحاجب ووضعت الكيس عندي وجعلت أحدث الناس في شغل لي فَسَرَقَ ذلك الكيس فلم أشعر به وكان للأمير أبي النصر غلام يقال له خطلخ تاش وكان حاضراً فلما نظرت لم أر الكيس فأنكر جميعهم أن يعرفوا له خبراً وقالوا لي: ما وضعت هيهنا

(١) قيل: انه من شوارع نيسابور.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٣١٣.
(٣) صغانيان: مدينة بما وراء النهر والنسبة صغاني وصاغاني..

شيئاً، فما وضعت هذا إلا افتعالا[١] وكنت عارفا بحسدهم لي، فكرهت على تعريف الأمير أبي نصر الصغاني لذلك خشيت أن يتهمني فبقيت متحيراً متفكراً لا أدري من أخذ الكيس؟ وكان أبي إذا وقع له أمر يحزنه فزع إلى مشهد الرضا عليه السلام فزاره ودعا الله تعالى عنده وكان يكفى ذلك ويفرج عنه فدخلت إلى الأمير أبي نصر من الغد فقلت له: أيها الأمير تأذن لي في الخروج إلى طوس فلي بها شغل؟ فقال لي: وما هو؟ قلت: لي غلام طوسي، فهرب مني وقد فقدت الكيس وأنا أتهمه به، فقال لي: انظر أن لا تفسد حالك عندنا فقلت: أعوذ بالله من ذلك فقال لي: ومن تضمن لي الكيس إن تأخرت؟ فقلت له: إن لم أعد بعد أربعين يوما فمنزلي وملكي بين يديك فكتب إلى أبي الحسن الخزاعي بالقبض على جميع أسبابي بطوس، فأذن لي فخرجت وكنت أكتري من منزل إلى منزل حتى وافيت المشهد على ساكنه السلام فزرت ودعوت الله تعالى عند رأس القبر أن يطلعني على موضع الكيس فذهب بي النوم هناك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام يقول لي: قم فقد قضى الله حاجتك فقمت وجددت الوضوء وصليت ما شاء الله تعالى ودعوت فذهب بي النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي: الكيس سرقه خطلخ تاش ودفنه تحت الكانون[٢] في بيته وهو هناك بختم أبي نصر الصغاني قال: فانصرفت إلى الأمير أبي نصر قبل الميعاد بثلاثة أيام فلما دخلت عليه قلت له: قضيت لي حاجتي فقال: الحمد لله! فخرجت وغيرت ثيابي وعدت إليه فقال: أين الكيس؟ فقلت له: الكيس مع خطلخ تاش فقال: من أين علمت؟ فقلت: أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي عند قبر الرضا عليه السلام قال: فاقشعر بدنه لذلك وأمر بإحضار خطلخ تاش فقال له: أين الكيس الذي أخذته من بين يديه؟ فانكر وكان من اعز غلمانه فأمر أن يهدد بالضرب فقلت: أيها الأمير لا تأمر

(١) الافتعال: الافتراء.

(٢) الكانون: الموقد والمصطلى..

بضربه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني بالموضع الذي وضعه فيه قال: وأين هو؟ قلت هو في بيته مدفون تحت الكانون بختم الأمير فبعث إلى منزله بثقة وأمر بحفر موضع الكانون فتوجه إلى منزله وحفر واخرج الكيس مختوماً فوضعه بين يديه فلما نظر الأمير إلى الكيس وختمه عليه قال لي: يا أبا نصر[١] لم أكن عرفت فضلك قبل الوقت وسأزيد في برك وإكرامك وتقديمك ولو عرّفتني أنك تريد قصد المشهد لحملتك على دابة من دوابي قال أبو نصر: فخشيت أولئك الأتراك أن يحقدوا على ما جرى فيوقعوني في بلية، فاستأذنت الأمير وجئت نيسابور وجلست في الحانوت أبيع التبن إلى وقتي ولا قوة إلا بالله[٢].

ثلاث حوائج طلبها من الإمام الرضا عليه السلام

قال الميرزا مهدي الاشتياني لما سيطر الشيوعيون على شمال ايران إلى آذر بيجان كنت مريضاً قد يئست من الشفاء والحصول على العلاج لا في داخل البلاد ولا خارجه فسافرت إلى مدينة مشهد في حافلة فأصابتني حالة، ظن سائق الحافلة والمسافرون أنها جلطة قلبية فأوقف الباص جانباً وأسرعوا في إنقاذي إلا أنني كنت في عالم آخر كأنني في صحراء عرفات وكانت تسطع منها أنوار ساطعة والناس ينظرون إلى تلك الأنوار فسألتهم ما الخبر؟

قالوا: الرسول صلى الله عليه وآله حاضر فهرعت إليه وإذا بي أرى أربعة عشر خيمة منصوبة ومتلاصقة ببعضها وكانت الخيمة الكبيرة منها للرسول صلى الله عليه وآله فبادرت للدخول فيها وسلمت على النبي صلى الله عليه وآله فرد السلام ولما أردت أن أفصح عن طلبي ابتسم في وجهي قائلاً «لأنك زائر ولدي الرضا عليه السلام فاذهب إليه وأفصح له عن طلبك».

فجئت إلى خيمة الإمام الرضا عليه السلام وبعد السلام عرضت عليه ثلاث حوائج وهي: شفائي من مرضي فقال: أن الله قدّر لك أن تكون هكذا إلى آخر

---

(١) لعل كنية محمد بن أحمد أبو النصر أيضاً، أو خطأ مطبعي أو بالنقل، والمفروض يا محمد، وكذلك في الجملة التي بعدها قال أبو نصر..

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ صفحة ٣١٧-٣١٨.

عمرك، ثم قلت له: فتنة الشيوعيين؟ فقال عليه السلام: عن قريب سيزول شرهم وأنتم في أمان ما دمتم معنا وتزورون قبورنا وتحضرون مآتمنا».

وأما الثالثة فكانت حاجة شخصية خاصة فقال: هذه ستصل إليها.

يقول الميرزا لم يمض زمان حتى اندحر الشيوعيون، وفرّ قادتهم من شمال إيران وضعف حزب تودة الموالي لهم[١].

أداء الدين

ذُكِر أن علوية كانت من أهل التقوى والزهد ملتزمة بأوقات صلاتها وعباداتها ألجأها الفقر يوماً بأن تقترض اثني عشر تومانا، ولم تستطع بعدها أداءه مما دفعها ذلك إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام والتوسل به في إحدى ليالي الجمع فغلبها النوم وهي في الحرم الشريف فسمعت من يقول لها: إئتينا في يوم الجمعة القادم لنقضي دينك، فانتظرت ليلة الجمعة وحضرت الحرم الشريف وسمعت دعاء كميل وجعلت تنتظر الإجابة وهي بجوار الضريح المقدس فلما تأخر الوقت وخلا الحرم من الزوار جعلت تقول مخاطبة الإمام عليه السلام ألم تقل لي سنقضي دينك وهذه ليلة الأداء وأنت لا تخلف الميعاد.

وإذا فجأة اضطرب أحد قناديل الذهب المعلقة بسلسلة من الحديد التي كانت فوق رأسها وسقطت على الأرض ثم قفزت في حضنها مستقرة، مما أدهش الحضور المتبقي فانكبوا عليها يمزقوا ثيابها تبركا حتى أوشكوا أن يلحقوا بها ضررا فانتشر الخبر وبلغ المتولي للحرم آنذاك وهو مرتضى قلي خان الطباطبائي فاستدعى المرأة العلوية وأعطاها مبلغاً كبيراً وأخذ القنديل منها إلا أن العلوية اكتفت بإثني عشر تومانا، ولما سئلت؟ قالت: إنما أردت هذا المبلغ لأسدد ديني ولا أريد أكثر منه[٢].

---

(١) قصص وخواطر ص ٦٤٥.

(٢) الكرامات الرضوية ٩١-٩٢.

٢ - استجابة الدعاء

مراقد الأئمة عليهم السلام كنوز الأرض والسماء فهم مهبط الملائكة ومحل استجابة الدعاء لأنها بيوت الله التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسم الله. فينبغي الإكثار من الدعاء والتوسل فيها.

عن[١] ياسر الخادم قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا تشد الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا ألا وإني مقتول بالسم ظلما ومدفون في موضع غربة فمن شد رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر له ذنوبه[٢].

... عن[٣] الصقر بن دلف قال: سمعت سيدي علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام يقول: من كانت له إلى الله حاجة فليزر قبر جدي الرضا عليه السلام بطوس وهو على غسل وليصل عند رأسه ركعتين وليسأل الله حاجته في قنوته فانه يستجيب له ما لم يسأل في مأثم أو قطيعة رحم وإن موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة لا يزورها مؤمن إلا اعتقه الله من النار وأحله إلى دار القرار[٤].

الدعاء مستجاب

قال الشيخ الصدوق: لما استأذنت الأمير السعيد ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا عليه السلام فأذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمأة فلما انقلبت عنه ردني، فقال لي: هذا مشهد مبارك قد زرته وسألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي فقضاها لي، فلا تقصر في الدعاء لي هناك والزيارة عني فإن الدعاء فيه مستجاب فضمنت ذلك له ووفيت به فلما عدت من

---

(١) حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ياسر.. الخ..

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٢٨٣.

(٣) حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ومحمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم ناتانة وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الصقر.. الخ..

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٢٩٣.

المشهد على ساكنه التحية والسلام ودخلت إليه، فقال لي: هل دعوت لنا وزرت عنا؟ فقلت: نعم فقال لي: قد أحسنت قد صح لي إن الدعاء في ذلك المشهد مستجاب[١].

ولادة آية اللّه العظمى الكلبايكاني

قد يكون من الدعوات المستجابة عند مرقده عليه السلام طلب الأولاد كما هو الحال لوالد آية الله العظمى الكلبايكاني، حيث كان محروما من الأولاد الذكور فسأل الله عند مرقده بأن يرزقه ولداً ذكراً فاستجيب له.

ذكر في كتاب الدر النضيد في ترجمة اية الله العظمى الكلبايكاني أن «إسمه وكنيته هو: السيد محمد رضا الملقب على لسان أبيه الكريم بـ (هبة الله) المكنى كذلك بـ (أبي الحسن) المشتهر في العالم الإسلامي بـ (الكلبكاني).

مولده: ولد سيدنا المرجع الأكبر في (كوكد) وكانت آنذاك قرية على رأس فرسخ من كلبايگان، . . في يوم الاثنين ثامن شهر ذي القعدة الحرام سنة (١٣١٦) ستة عشر وثلاثمأة بعد الألف من الهجرة المباركة، وعلى مهاجرها آلاف السلام والتحية. (ثم علل وجه تسميته قائلاً) وجه تسميته: ذكرنا أن اسمه الشريف (محمد رضا) انه قدس سره بنفسه كان عطية من الله تعالى لوالده على كبر سنه ببركة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام واستجابة لزيارة والده لحرمه صلوات الله عليه، وتوسلاته به، حيث لم يولد له صبي وكان له عدة بنات فتوسل بالإمام الرضا عليه السلام وتضرع إلى الله في أن يعطيه ولداً ذكراً صالحاً فاستجاب الله دعاءه وأعطاه هذا الولد السعيد الذي صار مرجعاً مباركاً للشيعة في العالم. (ثم ذكر أن ولادته كانت مقارنة لولادة الإمام الرضا عليه السلام حيث ولد الإمام الرضا عليه السلام في الحادي عشر من ذي القعدة وولد السيد رضوان الله تعالى عليه في الثامن عشر من ذي القعدة أي بعد ولادة الرضا عليه السلام بسبعة أيام.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٣١٢.

قصة أخرى

عن أبي طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائي قال: سمعت أبا منصور بن عبد الرزاق يقول للحاكم بطوس المعروف بالبيوردي: هل لك ولد؟ فقال: لا، فقال له أبو منصور: لم لا تقصد مشهد الرضا عليه السلام وتدعو الله عنده حتى يرزقك ولداً؟ فإني سألت الله تعالى هناك في حوائج فقضيت لي قال الحاكم: فقصدت المشهد على ساكنه السلام ودعوت الله عز وجل عند الرضا عليه السلام أن يرزقني ولداً فرزقني الله عز وجل ولداً ذكراً فجئت إلى أبي منصور ابن عبد الرزاق وأخبرته باستجابة الله تعالى في هذا المشهد فوهب لي وأعطاني وأكرمني على ذلك[1].

رجوع ولده بعد فقده

. . عن أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الحاكم رضي الله عنه قال: سمعت أبا علي عامر بن عبد الله البيوردي الحاكم بمرو الرود وكان من أصحاب الحديث يقول: حضرت مشهد الرضا عليه السلام بطوس فرأيت رجلاً تركياً قد دخل القبة ووقف عند الرأس وجعل يبكي ويدعو بالتركية ويقول: يا رب إن كان ابني حياً فاجمع بيني وبينه وإن كان ميتاً فاجعلني من خبره على علم ومعرفة! قال: وكنت أعرف اللغة التركية فقلت له: أيها الرجل ما لك؟ فقال: كان لي ولد وكان معي في حرب إسحاق آباد ففقدته ولا أعرف خبره وله أمّ تديم البكاء عليه، فأنا أدعو الله تعالى هيهنا في ذلك لأني سمعت أن الدعاء في هذا المشهد مستجاب قال: فرحمته وأخذته بيده وأخرجته لأضيِّفه ذلك اليوم فلما خرجنا من المسجد لقينا رجل شاب طويل مختط[2] عليه مرقعة فلما أبصر بذلك التركي وثب إليه فعانقه وبكى وعرف كل واحد منهما صاحبه

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٣١٢.

(٢) مختط: أخط وجهه اختط أي صار فيه خطوط أي ظهر عليه شعر لحيته كناية عن بلوغه أو قرب بلوغه. ويقال للغلام نبت عذاره. .

فإذا هو ابنه الذي كان يدعو الله تعالى أن يجمع بيننا وبينه أو يجعله من خبره على علم عند قبر الرضا عليه السلام، قال: فسألته كيف وقعت إلى هذا الموضع؟ فقال: وقعت إلى طبرستان بعد حرب إسحاق آباد ورباني ديلمي هناك فالآن لما كبرت خرجت في طلب أبي وأمي وقد كان خفي علي خبرهما وكنت مع قوم اخذوا الطريق إلى هيهنا فجئت معهم فقال ذلك التركي: قد ظهر لي من أمر هذا المشهد ما صح لي به يقيني وقد آليت على نفسي أن لا أفارق هذا المشهد ما بقيت والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً والصلاة والسلام على محمد المصطفى وآله وسلم تسليماً كثيراً[1].

التوسل بالرضا عليه السلام سبب الفيوضات الإلهية

قال قطب الدين الراوندي.. حبانا الله بكرامة سنة ١٤٠٧ هـ، ق في ذكرى ولادة سيدنا ومولانا الرضا عليه السلام في مدينة مشهد المقدسة، يومها كنا في مجلس يضم الكثير من الفضلاء والأخيار متقربين إلى الله بالتوسل إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام بذكر جدته فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ قرئ ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «والله لقد حنت، وأنت، ومدت يديها، وضمتهما إلى صدرها ملياً..» فتجلى نور بهي، وفاحت رائحة طيبة حتى أحس بهما الجميع، والحق يقال: ما وجدنا مثلهما قبل اليوم. فالخالق الذي يخلق لنا مثل رائحة حنوط فاطمة عليها السلام، المخصص لها من الجنة، وقد مضى على شهادتها ما يقارب من (١٤) قرن، قادر على إعادة خلق ما قد بلى، وأصبح رميماً، فتبارك الله أحسن الخالقين[2].

ضمان الإمام الرضا عليه السلام لمن دعا تحت قبته

ذكر المحدث السيد نعمة الله الجزائري (ق س) في كتاب رياض الأبرار إني وقت تأليف هذا الكتاب وهو سنة ثمان بعد المائة والألف الهجرية كنت

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٣٢١.

(٢) الخرائج والجرائح ج١ ص٤.

قاصداً إلى زيارة المشهد الرضوي على ساكنه من الصلوات اكملها ومن التحيات أسناها واجزلها، ولما منَّ الله سبحانه بحصول المطلوب رجعت على طريق استرآباد، فأقمت فيه أياماً وكان ذلك بعد أن غار عليهم الملعون «انوشه خان» حاكم اركنج، وكان أهل تلك البلاد يمضون إلى بلاد الترك ليشترون أولادهم ونساءهم، وحدثني رجل من أفاضل السادة وصلحائها في تلك البلد أن امرأة كانت لها صبية أسرت في جملة الأسرى، وبقيت تبكي عليها أياماً وشهوراً، ثم قالت يوماً: إن الرضا عليه السلام ضمن الجنة لمن زاره فأنا امضي إلى زيارته وأدعو الله تعالى تحت قبته أن يرد عليّ ابنتي، فقصدت المشهد الشريف وصارت تدعو الله سبحانه.

وأما ابنتها فإنها لما أسرها الترك اشتراها تاجر من أهل بخارا فوقعت هناك، وكان في بخارا رجل مؤمن من التجار فرأى ليلةً في المنام، كأنه وقع في لُجة بحرٍ محيط وهو يسبح، وبعد أن أعيى وقع إلى الجرف وما استطاع الخروج، فرأى صبية واقفة على الجرف فمدت يدها إليه وأخرجته من البحر، فتأملها في المنام وعرف صورتها، فانتبه مذعوراً فلما صار الصباح غدا إلى الخان ليشتري متاعا، فقال له رجل تاجر: إن عندي جارية أسيرة وأريد بيعها، فمضى معه لينظر اليها، فلما كشف عن وجهها تحققق أنها التي رآها في المنام وأخرجته من البحر فاشتراها وأتى بها منزله فرحاً مسروراً، فقال لها: من أي الأُسارى أنت؟ قالت: من أسارى استرآباد، فَرَقَّ لها وبكى وقال لها: عندي أولاد فمن اردتيه أزوجك به وتكونين عندي بمنزلة البنت، قالت: كل من يشترط لي أن يحملني إلى زيارة مشهد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أرضى به فقبل ذلك الشرط واحد من أولاده وزوجه بها.

ثم حملها معه إلى المشهد الرضوي فمرضت في الطريق،ولما دخل البلد الشريف استأجر داراً وكان يمرض الجارية، وبقي على ذلك أياماً حتى أعياه ذلك الحال، فدعى الله تعالى تحت القبة أن يقع على إمرأة تقوم بتمريضها وما تحتاج إليه، فلما خرج من القبة المباركة رأى عجوزاً تمشي في المسجد فأظهر

لها الالتماس بأن تأتي معه إلى داره وتقوم على إمراته أيام مرضها، وأن يحسن إليها، فقالت له: أنا امرأة غريبة وأنت رجل غريب فأقوم بتمريض امرأتك لأجل هذا الإمام المفترض الطاعة فأخذها معه إلى منزله وكانت إمرأته نائمة تأن من الألم وعلى وجهها ثوب، فلما دخلت العجوز عليها كشفت الثوب عن وجهها، فلما نظرت إليها غشي عليها، وأما الجارية فإنها لما فتحت عينها ونظرت إلى العجوز فعرفتها أنها أمها، فتعارفا وتباكيا، فتحير الرجل، فلما أفاقا أطلعاه على حالهما، ففرح الرجل وسُرّ بذلك، وبقيت المرأة مع بنتها وزوجها وأما الملعون انوشه خان فإنه لما فعل ذلك الفعل الشنيع سلط الله تعالى عليه ولده ففقأ عينيه وأخرجه من الملك وتملك، ثم غار الترك على الولد وقتلوه وملك بعده ولده الآخر فقتلوه أيضاً وانتقل الملك إلى غيرهم... الخ[1].

شبهة ورد

سمعت كثيراً، وشاهدت كثيراً من الناس مِمَّن ضعفت عقيدته وتضاءل إيمانه ويقينه في أهل البيت عليهم السلام أو في أحد منهم وذلك بسبب عدم استجابة دعائه عند مرقده المطهر، أو تأخر الإستجابة.

علماً بأن عدم الإستجابة ليس بسبب تقصير من الإمام عليه السلام أو ضعف منه والعياذ بالله، لأنه ولي الله عز وجل وخيرته في أرضه ومحل نزول رحمة الله وبركاته، وإنما قد يكون بسبب السائل أوغير ذلك من الأسباب.

حيث ربما أن السائل لم يستوف شروط استجابة الدعاء، أو لم يرفع موانع الإستجابة، أو قد يستجاب له في بعض ولا يستجاب له في البعض الآخر، أو قد تتأخر الإستجابة لسنوات كما تأخرت دعوة موسى عليه السلام وأخيه هارون في هلاك فرعون أربعين سنة، أو قد لا يستجاب لأن ليس فيه مصلحة أو فيه مضرة.

---

(١) دار السلام ج٢ ص ٩٩.

فليس من الصحيح أن يداخل الزائر المؤمن الشعور بالإحباط أو الشك وضعف اليقين عند عدم الاستجابة، بل عليه أن يحسن الظن بربه أولاً سبحانه، وبإمامه عليه السلام، وان يرجع سبب عدم الإستجابة إلى نفسه أو لأي سبب مما ذكرناه.

كما هو الحال في هذا الرجل العابد من بني إسرائيل حيث لم يستجب له إلا بعدما حقق في نفسه شروط الإستجابة، وصحّح طريقته.

لم يستجب له إلا بعد صدق النية

.. عن[١] أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً كان في بني إسرائيل قد دعا الله أن يرزقه غلاماً، يدعو ثلاثاً وثلاثين سنة، فلما رأى أن الله تعالى لا يجيبه قال: يا رب أبعيد أنا منك فلا تسمع مني، أم قريب أنت فلا تجيبني؟ فأتاه آت في منامه فقال له: إنك تدعو الله بلسان بذيء، وقلب علق غير نقي، وبنية غير صادقة، فاقلع من بذائك، وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك، قال: ففعل الرجل ذلك فدعا الله عزوجل فولد له غلام[٢].

معرفة السارق

عن أحدهم قال: كان لأمي قلادة من ذهب فسرقتها جارية لها، فلما يئسوا عنها بعد التفحص، أتت إلى الزيارة في الحرم وسألت الإمام عليه السلام، فقال لها في النوم: سرقتها جاريتك ودفنتها في البيت الفلاني بالعلامة الفلانية، فكان الأمر كما قال عليه الصلاة والسلام[٣].

٣ - الرزق

الأرزاق بيد الله سبحانه، ولكن جعل لذلك أسباباً، فلا يكفي في طلب

---

(١) بالاسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله.. الخ..

(٢) بحار الأنوار ج ٤١ ص ٤٩٠، وسنفرد ان شاء الله كتاباً مفصلاً حول أسباب عدم الإستجابة..

(٣) دار السلام ج١ ص ٢٦٧.

الرزق الجلوس في البيت وانتظاره، بل ينبغي السعي لتحصيله وطَرْق أسبابه ومن جملة أسبابه زيارة أهل البيت عليهم السلام وبالخصوص زيارة الرضا عليه السلام.

صار حراً وتزوج وملك ضيعة

.. حضر[1] المشهد رجل من أهل بلخ ومعه مملوك له فزار هو ومملوكه الرضا عليه السلام وقام الرجل عند رأسه يصلي ومملوكه يصلي عند رجليه فلما فرغا من صلاتهما سجدا فأطالا سجودهما فرفع الرجل رأسه من السجود قبل المملوك ودعا بالمملوك فرفع رأسه من السجود وقال: لبيك يا مولاي فقال له: تريد الحرية؟ فقال: نعم فقال: أنت حر لوجه الله ومملوكتي فلانة ببلخ حرة لوجه الله تعالى وقد زوجتها منك بكذا وكذا من الصداق وضمنت لها ذلك عنك وضيعتي الفلانة وقف عليكما وعلى أولادكما وأولاد أولادكما ما تناسلوا بشهادة هذا الإمام عليه السلام فبكى الغلام وحلف بالله تعالى وبالإمام عليه السلام أنه ما كان يسأل في سجوده إلا هذه الحاجة بعينها وقد عرفت الإجابة من الله تعالى بهذه السرعة[2].

الإمام الرضا عليه السلام يَدِلُّ فقيراً على ياقوتة

نقل أن رجلا مسكينا اسمه عنايت كان يسكن مشهد المقدسة، وكان فقيراً جداً حتى انه كان يقضي يومين أو ثلاثة بلا طعام، وكان يأنف أن يسأل الناس شيئاً، وفي يوم من الأيام اشتد به الجوع ولم يصل إليه شيئا فذهب لزيارة الإمام الرضا عليه السلام فشكى إليه ما أصابه من ألم الجوع وتضرع إليه فعرض عليه النعاس، فرأى الإمام عليه السلام يقول له: يا عنايت اذهب إلى محل البقال «مير» وخذ منه أربعة عشر غاز[3] فقد أوصيت لك بذلك، ثم اذهب إلى محل «البست» من الشارع السفلي حيث تجد رجلاً قد بسط بساطاً فيه أشياء متفرقة

---

(١) حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى المعاذي قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أبي عبد الله الهروي قال: .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٣١٥.

(٣) عملة في ذلك الزمان، تزيد على الدرهم بقليل.

فاشتر منه الحجر الذي على بساطه، ثم اذهب به إلى بيتك واكسره فستجد في وسطه قطعة (لَعَلْ) ياقوتة، ثم اذهب بها إلى الهند فانه يحصل لك منها ذهباً كثيراً، فقال عنايت: يا سيدي ليس لدي معرفة في صقل الحجر ! فقال له عليه السلام: قد علمناكها.

فانتبه من نومه وعمل بما أمره عليه السلام فكان كما قال عليه السلام فذهب إلى الهند وباع تلك الجوهرة بمبلغ كبير ثم عاد إلى بلده وقد حسنت حالته وصار غنياً[١].

ولاية خراسان

. . خرج[٢] حمويه صاحب جيش خراسان ذات يوم بنيسابور على ميدان الحسين بن يزيد لينظر إلى من كان معه من القواد «باب عقيل» وكان قد أمر أن يبنى ويجعل بيمارستان[٣] فمر به رجل فقال لغلام له: اتبع هذا الرجل ورده إلى داري حتى أعود فلما عاد الأمير حمويه إلى الدار أجلس من كان معه من القواد على الطعام فلما جلسوا على المائدة، فقال للغلام: أين الرجل؟ قال: هو على الباب، قال: أدخله! فلما دخل أمر أن يصب على يده الماء وأن يجلس على المائدة فلما فرغ قال له: أمعك حمار؟ قال: لا، فأمر له بحمار، ثم قال له: أمعك دراهم للنفقة؟ فقال: لا، فأمر له بألف درهم وبزوج جوالق[٤] خوزية وبسفرة وبآلات ذكرها فأتى بجميع ذلك ثم التفت حمويه إلى القواد فقال لهم: أتدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: إعلموا أني كنت في شبابي زرت الرضا عليه السلام وعليَّ أطمار رثة[٥] ورأيت الرجل هناك وكنت أدعو الله

(١) دار السلام ج١ ص ٢٧٧ -الكرامات الرضوية ص ٢٠٥.

(٢) حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن أبي الفضل السليطي قال: .

(٣) بيمارستان: كلمة فارسية أي مستشفى.

(٤) الجُوَالِقْ بكسر اللام وفتحتها. مفردها: جولق: وهو وعاء من الأوعية معروف. .

(٥) الطمر: الثوب البالي الذي لا يملك شيئاً، أطمار رثة: بالية، ارتث الثوب: أخلق الصحاح.

تعالى عند القبر أن يرزقني ولاية خراسان وسمعت هذا الرجل يدعو الله تعالى ويسأله ما قد أمرت له به، فرأيت حسن إجابة الله تعالى لي فيما دعوته فيه ببركة هذا المشهد فأحببت أن أرى حسن إجابة الله تعالى لهذا الرجل على يدي ولكن بيني وبينه قصاص في شيء، قالوا: ما هو؟ قال: إن هذا الرجل لما رآني وعلى تلك الاطمار الرثة وسمع طلبتي بشيء عظيم فصغر عنده محلي.. فركلني برجله وقال لي: مثلك بهذا الحال يطمع في ولاية خراسان وقود الجيش؟! فقال له القواد: أيها الأمير أعف عنه واجعله في حل حتى تكون قد أكملت الصنيعة إليه قال: قد فعلت وكان حمويه بعد ذلك يزور هذا المشهد وزوّج ابنته من زيد بن محمد بن زيد العلوي بعد قتل أبيه (رض) بجرجان وحوله إلى قصره وسلم إليه ما سلم من النعمة كل ذلك لما كان يعرفه من بركة هذا المشهد ولما خرج أبو الحسين محمد بن أحمد بن زياد العلوي (ره) وبايع له عشرون ألف رجل بنيسابور أخذه الخليفة بها وأنفذه إلى بخارا فدخل حمويه ورفع قيده وقال لأمير خراسان هؤلاء أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم جياع فيجب أن تكفيهم حتى لا يخرجوا إلى طلب المعاش فاخرج له رسماً في كل شهر وأطلق عنه ورده إلى نيسابور فصار ذلك سبباً لما جعل لأهل الشرف ببخارا من الرسم وذلك ببركة هذا المشهد على ساكنه السلام[1].

٥ - شفاء الأمراض

المرضى الذين شفوا ببركة زيارة الإمام الرضا عليه السلام يفوق حد التصور والحصر ولو أردنا أن نجمع ذلك لكنا في حاجة إلى مجلدات عديدة.

ولكن نذكر بعضها تيمناً.

انطلق لسانه بعد خرسه

.. أبو[2] النصر المؤذن النيسابوري قال: أصابتني علة شديدة ثقل منها

---

(١) عيون اخبار الرضا ج١ صفحة ٣٢٠.

(٢) حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى العطار المعاذي قال: حدثنا.. الخ..

لساني فلم أقدر على الكلام فخطر ببالي أن أزور الرضا عليه السلام وادعو الله تعالى عنده وأجعله شفيعي إليه حتى يعافيني من علتي ويطلق لساني فركبت حماراً وقصدت المشهد وزرت الرضا عليه السلام وقمت عند رأسه وصليت ركعتين وسجدت وكنت في الدعاء والتضرع مستشفعاً بصاحب هذا القبر إلى الله تعالى أن يعافيني من علتي ويحل عقدة لساني فذهبت في النوم في سجودي فرأيت في المنام كأن القبر قد انفرج وخرج منه رجل كهل آدم شديد الأدمة[١] فدنا مني وقال لي: يا أبا نصر قل: لا إله إلا الله قال: فأومأت إليه كيف أقول ولساني مغلق قال: فصاح عليَّ صيحة فقال: تنكر لله قدرة؟ قل: لا إله إلا الله، قال: فانطلق لساني، فقلت: لا إله إلا الله ورجعت إلى منزلي راجلاً وكنت أقول: لا إله إلا الله وانطلق لساني ولم ينغلق بعد ذلك[٢].

يا كليم الرضا عليه السلام

ذكر الحر العاملي (رض) انه جاور الإمام الرضا عليه السلام ستة وعشرين سنة ورأى من العجائب ما رأى من بركات حرم الإمام الرضا عليه السلام ومن جملة ما رأى يقول: أن بنتاً من جيراننا كانت خرساء، ثم زارت قبر الرضا عليه السلام يوماً فرأت عند القبر رجلاً حسن الهيئة ظنت أنه الرضا عليه السلام، فقال لها: ما لك لا تتكلمين؟ تكلمي فنطقت في الحال وزال عنها الخرس بالكلية، فقلت فيها هذه الأبيات:

يا كليم الرضا عليه السلام ... وعليك السلام والإكرام
كلميني عسى أكون كليما ... لكليم الرضا عليه السلام[٣]

سلعة بمقدار البطيخ

عن الصالح المولى محمد باقر بن محمد شريف الحكيم قال: حدث في

---

(١) الأدمة: الأسمر، السمرة: الآدم من الناس. لسان العرب ج١٢ ص ٨.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٣١٦.
(٣) الأنوار البهية ص ٢٤٤.

رِجْل والدي سلعة[١] بمقدار البطيخ، ومنعته عن لبس الخف، وعجز بها عن المشي، وكانت معالجتها متوقفة على شقها وفيه خطر عظيم، فوقع في خاطره: أن علاجها منحصر في إعجاز من الأئمة عليهم السلام فرأى ليلة في المنام الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له: شفاء هذا المرض منسوب إلينا ارجع فيه إلى جدي المظلوم سيد الشهداء عليه السلام.

فانتبه فرحاً، وعزم على السفر فلما بلغ «الطُرُق» وهو على مرحلة من طوس بات فيه، فلما أصبح لم ير من الجرح أثرا، كأنه لم يكن فيه، وكان كذلك إلى أن مات[٢].

امراة تحمل بعد الشعور باليأس

لقد شاهدت إمرأة كانت مهاجرة هي وزوجها إلى طهران، وذلك قبل أربعة عشر سنة وقد مضى على زواجها سنة ونصف تقريباً ولم تحمل فجعلت تراجع الأطباء في طهران عدة اشهر بغية الحمل فلم تظفر بنتيجة سوى الوخز بالإبر وتناول أقراص مقوية للمبيض.

فقصدت بعد اليأس زيارة الرضا عليه السلام هي وزوجها فبقيت لمدة أسبوع تتردد عليه عليه السلام وتتوسل وتبكي وتنذر، فلما عادت إلى طهران انقطعت عليها العادة الشهرية، فانتظرت حتى الشهر الثاني للتأكد من احتمال الحمل فلم ترَ الدم، فراجعت الطبيب الذي تعالج عنده، فتبين بالفحص أنها حامل، فغمرتها فرحة شديدة ووفت بنذرها للإمام الرضا عليه السلام فرزقت بولد ثم أولاد خمسة بعد ذلك.

انفتاح شرايين القلب

لما سافرت في شهر رجب سنة ١٤٢٥ هـ بالطائرة من مشهد إلى طهران قاصداً إلى قم صادفت رجلاً تاجراً من تبريز اسمه أبو الفضل جلس بجواري

---

(١) السلعة: خراج في البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم.

(٢) دار السلام ج١ ص ٢٦٤.

في مقعد الطائرة، فتناولت الحديث معه وعن مهنته فذكر انه صاحب معرض أثاث (موبيليات) في طهران وانه يعتمد في تجارته على البضاعة التي يستوردها من تركيا، ثم سألته عن سبب مجيئه إلى مشهد ومدة بقائه فقال لي: أنا جئت البارحة ليلاً وسأعود في هذه الليلة كما ترى، فتعجبت من سرعة رجوعه إلى طهران وعدم بقائه بجوار الرضا عليه السلام أكثر لأن عادة الزوار يبقون عدة أيام عند الإمام الرضا عليه السلام.

فعلل ذلك بكثرة ارتباطاته وتجاراته في طهران وأهمية رجوعه، ثم استطرد قائلا: انما جئنا للزيارة شكراً لله وللإمام الرضا عليه السلام حيث أن والدي وأشار إليه وكان جالسا في المقعد الذي كان خلفنا قد أصيب بأزمة قلبية بانسداد شريانين في قلبه (ويظهر من كلامه أنهم توسلوا بالرضا عليه السلام وعزموا على زيارته إن عوفي) فأجريت له عملية قسطرة في طهران فانفتح الشريانان وتماثل للشفاء بكل سهولة، فجئنا لزيارة الرضا عليه السلام وفاءً وشكراً له والحمد لله.

رجع إليه بصره بعد سبعة عشر سنة

يذكر صاحب الثاقب أن محمد بن علي النيسابوري قد كف بصره منذ سبع عشرة سنة، لا يبصر عيناً ولا أثراً، فورد حضرته صلوات الله عليه من نيسابور زائراً إذ دخلها متضرعاً، وزار، فوضع وجهه على قبره باكياً، ورفع رأسه بصيراً، وسمي بالمعجزي، وبقي بعد ذلك مدة مديدة، وأقام بالمشهد الشريف بقية عمره، وقد تزوج به، ورزق أولاداً، ولم توجعه عينه بعد ذلك، ولم يعرف إلا بالمعجزي، وقد عرفه بذلك السلطان والرعية، فيا لها من فضيلة قد فاق فضلها وراق خبرها[1].

عمياء رد اللّه عليها بصرها

وينقل أن جماعة من أهل «قاين» تشرفوا بزيارة المولى الإمام

(١) الثاقب في المناقب ص ٢٠٧.

الرضا عليه السلام وكانت معهم امرأة عمياء كانت ترتزق على الاقمشه التي جلبتها معها.

فلما فرغوا من الزيارة وأرادوا الرجوع امتنعت، قائلة: لا أفارق هذا المرقد الطاهر، فذهبوا عنها وبقيت داخل الحرم.

فبينما هي كذلك إذ سرق منها ما عندها من الاقمشه، فزاد اضطرابها وحزنها فجاءت إلى الضريح المبارك وجعلت تشكو له باكية وهي تقول: يا علي بن موسى إن ثروتي كلها ما كنت املكه من هذه الأمتار من القماش، وقد سرقت فماذا اصنع فلن اذهب من هنا وأفارق ضريحك، ثم رمت بنفسها على أرض الروضة المباركة وجعلت تبكي وتبث أحزانها للإمام عليه السلام إذ سمعت هاتفاً من داخل الضريح يقول لها: انهضي فقد شافيناك، تقول فلما قمت وجدت نفسي مبصرة.

يقول رئيس الخدم أن هذه المرأة كانت تتردد على بيتنا وكان أهل بيتنا يقولون أن عيناها أصبحتا قويتان جداً بحيث لم نر عينين أقوى منهما. وكانت هي بنفسها تقول إن الليل والنهار عندي سواء أي أنها ترى في الليل كما ترى بالنهار على حد سواء فلا تحتاج إلى مصابيح ولا إلى مناظر[1].

امرأة تفقد خطيبها بسبب العمى

أصيبت جارية نجيبه من أهل «مايان» من قرى «قوهبايه» كانت مخطوبة لأبن عمها بمرض في عينها، فازداد المرض عليها حتى فقدت بصرها وأصيبت بالعمى الكامل فعزف خطيبها عنها وتركها، فتألمت كثيراً لفراقه وبما أصيبت به، فرأت ذات ليلة في المنام شخصاً عليه ثياب بيض يقول لها تعالي إلى البلد فإني أشفيك، فلما انتبهت جاءت إلى البلد وزارت الرضا عليه السلام فظهر لها في الروضة الشريفة من جهة الرأس الشريف ذلك الشخص الذي رأته وبنفس الهيئة

(١) الكرامات الرضوية ج١ ص ٢٠٤.

فقال لها: قد شفيتك فافتحي عينيك ففتحتهما فإذا هما منورتان[١].

اذهب إلى طوس

روي عن جماعة كثيرة من الخدام المجاورين: أن في سنة ١١٥٠ هـ رأى رجل أعمى من أهل اردبيل يسمى كلبعلي في ليلة الجمعة في المنام أن قيل له: اذهب إلى طوس فإن علاج عينك فيه، فانتبه وذهب إليه عليه السلام ورأى في تاسع ذي الحجة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في المنام وانه مسح بيده الشريفة عينه ودعا وكان معه أحد عشر نفرا أمّنوا دعاءه فانتبه وقد ذهب عماه[٢]..

زوال آلام الحنجرة

نقل الخطيب الشيخ فاضلي أن عالماً أصيب بألم شديد في حنجرته، فلما يأس الأطباء من علاجه، قدم إلى زيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام ودعا الله تحت قبته متضرعاً مستغيثاً به عليه السلام، ثم رجع إلى بيته.

فلما نام في الليل رأى المرجع الكلبايكاني جاءه ومسح حنجرته فاستيقظ من نومه ولم يجد ألما فيها قط.

فذهب إلى قم والتقى بالسيد الكلبايكاني وحكى له رؤياه فقال له السيد: أن الإمام عليه السلام لا زال متفضلاً عليَّ منذ توسل به والدي.. (ثم حكى له قصة ولادته ببركة الإمام الرضا عليه السلام التي ذكرناها سالفاً)[٣].

طفلة مشلولة تشفى ببركة الإمام الرضا عليه السلام

تحكي بنت عمرها ثمان سنوات قصتها قائلة:

أنا ابنة فلاّح، أُساعد أبي دائماً في أعمال المزرعة صيفاً وشتاءً، وبسبب كثرة مباشرتي للرطوبة في الزراعة أُصيبت رِجلاي - قبل حوالي ٨ سنوات.

---

(١) الكرامات الرضوية.
(٢) دار السلام ج١ ص ٢٩٥.
(٣) الكرامات الرضوية.

بالشلل من الركبة إلى القدم. . وصرت فتاة مُقعَدة مطروحة فحاول أبي وأمّي كل ما يمكن لمعالجتي، لم يَبقَ طبيب إلاّ وذهبنا إليه. . حتّى قطعنا الأمل. حزن أبي وأمي كثيراً وهما يشاهدان زهرتهما تذبل دون أن يقدرا على فعل شيء وعاشا في أذى وعذاب، وفي أحد الأيّام. . ذهبنا من القرية إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد. كان الوقت تقريباً عصر يوم الجمعة لمّا وصلنا إلى الحرم. وفي الصحن المزدحم بالناس. . حاولت بمشقة أن أصل إلى صنبور الماء، توضأت. . وذهبت إلى داخل الحرم، وبعد أن عَيَّنت لي أمي مكاناً أجلس فيه. . وقفَتْ تصلّي صلاة الزيارة، ثمّ أخذتْ تدعو وتبكي بقلب منكسر. كانت تبكي من كلّ قلبها، وتطلب من الإمام الرضا عليه السلام الشفاء لجميع المرضى. . حتّى إنّي بكيت لبكائها.

كان أبي إلى جانبي، وكانت هي تبكي وتبكي حتى الساعة الثامنة ليلاً، أمّا أنا. . فبعد الصلاة دعوتُ لأمي من كلّ قلبي كما علّمتني هي. وأقسمتُ على الإمام بإبنه الجواد ألا يرد أمي خائبة.

بكيتُ عند قبر الإمام الرضا عليه السلام حتّى تعبتُ من البكاء، وأخذني النوم وقلبي كلّه حسرة وهمّ.

بعد قليل عطشتُ في الحلم وطلبت ماءً، لكن لا أحد هناك يأتيني بماءٍ، نظرت هنا وهناك فيما حولي فلم أجد مَن أقول له ليأتي بماء. وبكيت في الحلم، وعندما أخذت أبكي. . فجأة جاء رجل جميل الطول والوجه، وقف عند رأسي وقال: لماذا تبكين يا ابنتي؟ذهلت لرؤية جماله النوراني وعظمته البهية انه الإمام الرضا عليه السلام ثم قلت: أريد ماء. . لكن لا أحد يأتيني بماء، ورِجلاي مشلولتان لا أستطيع أن أذهب لأشرب فأعطاني الإمام ماءً ثم قال: رجلاك سالمتان يا ابنتي تستطيعين أن تتحركي. وفي لحظة. . غاب عن نظري، فتألمت كثيراً لأنّه ذهب، ومن شدّة ألمي استيقظتُ من نومي. كانت أمي عند رأسي تذرف دموع الشوق قالت في النوم كنتِ يا ابنتي مُشرقة الوجه إلى حدّ أنّي خِفت. . وكان يفوح منك عطر ماء الورد، لا أدري بأيّ لسان

حكيتُ لأمّي ما رأيت، ونظرتُ إلى رِجليّ.. فإذا هما سالمتان.. لا أثر للشلل. أمي صرخَتْ من الفرح، وأخذت تشكر الإمام الرضا عليه السلام. اجتمعت حولنا النساء يقبّلْنني ويأخذن من ملابسي للتبرّك بها. ولشدّة زحام النساء حولي.. حملتني عدد منهنّ، وأخذنني إلى غرفة من غرف الصحن. ثمّ جئن لي بملابس وقبّلنني أنا وأمي وقدمنّ لنا التهاني.

بكت أمّي من الفرح، وأمسكتْ بيدي وأنا واقفة على قدمين كأنهما لم تعرفا الشلل قبل ذلك. ورحت أقدّم شكري للإمام الرضا عليه السلام الذي فتح باب الأمل والسعادة لنا نحن محبيه..

ثماني سنوات مرّت على ذلك، وما لي طبيب دائماً غير إمامي الرضا عليه السلام. كلّما تكون عندي مشكلة أحكيها لإمامي الذي ليس لي لحلّ المشكلات أحد غيره[1].

شهادة الدكتور لقمان الملك

وفي قصة مفصلة: ذكر أن امرأة شلت يداها ورجلاها وعجز الأطباء عن علاجها حتى بلغوا اليأس، فأخذها زوجها إلى زيارة الإمام عليه السلام برفقة أمها وأبيها فتوسلت بالإمام عليه السلام فمنّ عليها بالشفاء الكامل، فعرضت على نفس الطبيب المعالج فاندهش من ذلك ثم سجل شهادته ونشرت في جريدة مهر الإيرانية وهي:

«في تاريخ ٨ رجب أجريت أنا والطبيب السيد مصطفى خان فحوصات على زوجة المشهدي علي اكبر النجار، وعمرها ١٦ سنة تقريبا، وكان نصف جسمها ويد واحدة ووجهها مشلولاً ومتشنجاً وكانت لمدة أسبوع ليس بإمكانها أن تشرب ملعقة واحدة من الماء، وبعد عدة أيام من المعالجة نجحنا في فتح فمها بحيث أمكنها أن تأكل ولكن سائر أعضائها بقيت على ما كانت عليه،

(١) موقع استانة قدس نقلاً عن خواطر الزيارة ص ١١٤ - ١١٦ - البنت اسمها فاطمة فيروزي وعمرها ستة عشر سنة من قرية دولت آباد، گلمكان مشهد..

وكان ذووها قد يئسوا من علاجها مدة شهرين فتركوها، وأنا أيضاً تقريباً يئست من علاجها، والآن بعد أن سمعت أنها شفيت بيد صاحب القصر المقدس والطبيب الإلهي والالتجاء إلى التراب المقدس فلا أعرف في هذه القضية غير اليد الإعجازية، وهو أمر خارج عن القوة البشرية الطبيعية، والله مُتِمُّ نوره ولو كره المشركون»[١].

قم بحول الله

نقل عن العالم الجليل شيخ الإسلام المولى محمد مؤمن انه قال: مما رأيته من معاجز الرضا عليه السلام انه اتى إلى خراسان رجل من أتباع السلطان يلقب «بيوزباشي» أي الرئيس، على مائة رجل، لأجل بعض الخدمات فاصيب بالفلج (الفالج) وآل أمره إلى أن يحمله خدامه إلى سطح الروضة الرضوية.. وفي ليلة الجمعة، لما مضى من الليل نصفه وبعدما زار الإمام عليه السلام وهو على السطح يبكي ويئِنُّ إذ صاح صيحة عظيمة، وقام من مكانه سريعاً وقصد الروضة وهو يمشي على هيئة الأصحاء (وكأنه لم يصب بالفالج) وجعل ينادي بلغة تركية «شفا شفا» وبعدما فرغ من الزيارة والصلاة أمر بدنانير فنثرها على المرقد المطهر (شكراً على نعمة الشفاء التي مَنَّ بها عليه الإمام الرضا عليه السلام).

ثم سألته عن كيفية شفائه؟ قال: غلبني النوم في أثناء الأنين، فرأيت شخصاً نورانياً خرج من الحرم وبيده عصى، فقصدني ووقف على رأسي وقال: قم! فقلت: كيف أقوم وأنا مزمن[٢] سنين عديدة؟ فقال: قم بحول الله رب العالمين وقوته، فانتبهت فرأيت نفسي صحيحاً سالماً[٣].

الجيوب الأنفية

لقد عانى الخطيب الشيخ أسد الله جوانمردي من آلام الجيوب الانفية

---

(١) الكرامات الرضوية ١٠٠-١٠٢.
(٢) مزمن: مريض.
(٣) دار السلام ج١ ص٢٧٨.

سنيناً طويلة حيث كان يرتقي المنبر ومشغولاً بالقراءة الحسينية سنوات عديدة لمناطق متعددة مختلفة المناخ، بدءً من قم المنطقة الحارة إلى أرومية وتبريز شمالاً المناطق المتجمدة، ولأهمية سلامة الحنجرة والأنف والصوت للخطيب، فان وقوع أي مرض بواحد منها يشكل مشكلة كبيرة.

فأجرى عملية الجيوب مرتين واحدة في طهران والأخرى في ارومية استعاد بعد كل واحدة منها صحته لكن المرض عاد إليه ثانياً، ويأس الأطباء من معالجته.

فعرضت له مسألة فقهية فقصد قم ليسأل أحد المراجع عنها، إذ اخبر انه سافر إلى مشهد، فأتى إلى مشهد بعنوان الزيارة والالتقاء بذلك المرجع، فلما كان في طريقه إلى مشهد قام شخص في الحافلة التي يرتقبها بتوزيع أوراقاً على المسافرين، فجعل الشيخ يقرأ ما فيها وإذا مكتوب القصة التالية:

انه جيء بناقة من مدينة بعيدة عن مشهد كي تنحر فداء للإمام الرضا عليه السلام وتوزع على الفقراء، إذ فرت من المنحر وجعلت تجوب الاسوقة والأزقة حتى وصلت إلى الحرم الشريف ودخلت ووقفت أمام الشباك المراد في صحن السقاية وجعلت تنظر إلى ضريح الإمام وتبكي، حتى تعجب الحضور وأصابتهم بالدهشة حتى وصل صاحب الناقة، وابلغ المتولي على الحرم الشريف بذلك، فقرر المتولي كرامة لها ولصنيعها أن تشترى على حساب الإمام الرضا عليه السلام وتنقل إلى المراعي التابعة لأوقاف الحرم الشريف إلى آخر عمرها.

يقول الشيخ لما قرأت هذه القصة دمعت عيني وتأثرت كثيراً حيث تبين لي أن الناقة التجأت وتوسلت فأجاب الله والإمام عليه السلام سؤلها وكرّمها إلى آخر حياتها، فينبغي أن لا أكون اقل منها معرفة بمقام الإمام عليه السلام فلما وصلت أسرعت إلى الحرم الشريف ملتجئاً متوسلاً وأنا اهتف قائلاً: يا بن رسول الله أرجو أن لا تكون معرفتي بمقامك الشامخ اقل من معرفة هذه الناقة، ولا تكون عنايتك بخادم جدك الحسين عليه السلام اقل من عنايتك بتلك الناقة.. ثم طفق

يقول: أنا قضيت عمري في خدمة مجالس جدك الحسين عليه السلام وقد تعرضت لهذا المرض وأعاقني عن الخدمة وقد يأس الأطباء من علاجه فأريد منك شفاءه يا مولاي.

ثم قفل راجعاً إلى مدينته أرومية وفي طريقه مر على مدينة (بستان آباد) حيث يوجد فيها مياه معدنية حارة موصوفة لعلاج الأمراض، فألهمت ان استشفي بها، فقصدتها واغتسلت بها وسكبت منها على وجهي مرة واحدة، فزالت الآلام المزمنة نهائياً وجعلت أمارس الخطابة، وفي تلك المناطق الحارة والباردة دون آلام وتعثر فله الحمد[1].

نذر ناصر دين شاه حفظ أحذية الزوار

مرض ناصرالدين شاه[2] مرضاً شديداً ولم يتوفر له العلاج في طهران فنذر إن شفي أن يذهب لزيارة الرضا عليه السلام ويتعهد بحفظ الأحذية مدة خمسة عشر يوماً بالإضافة إلى كنس الصحن المطهر للإمام الرضا عليه السلام.

فعوفي من مرضه، فذهب لزيارة الرضا عليه السلام وفاءً بنذره واشتغل في جمع الأحذية وحفظها وجعل ينشد بالفارسية ما معناه:

أي حبّ أحسن من حبّ ملك الأرض، حيث انهمك في خدمة الإمام الثامن، ناسب أن افخر على الملوك يوم الجزاء بأن أكون حافظاً لأحذية زوار الرضا عليه السلام[3].

شفاؤه لمريض بالكُلية

نقل أن الحاج أبي القاسم الطبسي قد أصيب بمرض الكلية، فراجع الأطباء فلم يجدوا العلاج الشافي لعلّته، وآخر خيار وصف له هو إجراء عملية

---

(١) قصص وخواطر ص ٦٨٢.

(٢) أحد ملوك الدولة القاجارية اسمه احمد ولد في تبريز أحد المدن الإيرانية ١٢٤٢ هـ تولى الحكم ١٢٥٠ بعد موت والده محمد شاه وحكم ٥٠ سنة ومات سنة ١٣١٤.

(٣) الكرامات الرضوية ص ١٦٥-١٦٦.

جراحية، وألزمه الطبيب بإجرائها خلال ثلاثة أيام وحذره من التأخير لأنه سيكون عرضة للموت.

يقول الطبسي: فقلقت كثيراً وتألمت ويئست من الحياة لدى سماعي كلام الطبيب، فقصدت زيارة الإمام الرضا عليه السلام ليلة الجمعة فوصلت إليه بمشقة وصعوبة بالغة بسبب المرض، فشكوت آلامي وحزني وأبديت حاجتي بقلب كسير، فلما رجعت إلى البيت أحسست بحاجتي إلى بيت الخلاء فلما دخلت سقطت حصاة مع البول، وزال الألم من كليتي دون الحاجة لعملية.

فشكرت الله والإمام الرضا عليه السلام على لطفه بي[١].

شفاؤه لمريض بالبرص

نقل صاحب كتاب الكرامات الرضوية أن سيداً اسمه علي نقي قال له: إني أصبت بمرض البرص في رقبتي، فبذل الأطباء كل جهدهم في علاجه فلم يفلحوا فشمت بي أحد الأشخاص قائلاً: لو كنت إنساناً صالحاً ما أصبت بالبرص، فأثر كلامه في نفسي وتألمت كثيراً فذهبت إلى ضريح الإمام الرضا عليه السلام وبكيت كثيراً واستغثت به وقلت: يا مولاي إن كنت سيداً حقاً فشافني ولا تسلط عليَّ هذا المرض، وان لم أكن سيداً فسلطه عليَّ حتى يؤذيني أكثر، ثم بكيت كثيراً ثم رجعت إلى البيت، وكان في الدار كتاباً، فتناولته واشتغلت بمطالعته وفجأة وقع بصري على رواية مفادها أن شخصاً كان مبتلى بالبرص والبهق، فشكى أمره إلى أحد الأئمة الأطهار، فأجابه الإمام بان يضع فوقه النورة والحناء، فتبادر في ذهني أن رؤيتي هذه الرواية في هذا الكتاب وفي هذه اللحظة بسبب زيارة الإمام الرضا عليه السلام وعنايته، يقول: فعملت به في نفس الوقت ولم تمض سوى ساعتين حتى زال المرض كلياً والحمد لله[٢].

---

(١) الكرامات الرضوية ص ١٨٩.

(٢) الكرامات الرضوية ص ٢٠٣.

غبار ضريح الإمام الرضا عليه السلام شفاء

نقل أن أحد صلحاء مشهد المقدسة ويدعى محمد معصوم اليزدي، ابتلي بمرض حمى النوبة فراجع الأطباء فلم يحصل على الشفاء، فرأى ذات ليلة في المنام شخصاً نورانياً له شمائل روحانية يقول له: لماذا لا تمسح جسمك ذلك الشيء الذي في الصندوق الفلاني الموجود في الحجرة الفلانية، فاستيقظ من نومه صائحاً من شدة الألم وغاب عن ذاكرته ما رآه، إذ دخلت عليه أمه فقالت له حينما رأته بتلك الحالة: لا تيأس من رحمة الله تعالى، ولم لا تمسح جسمك من غبار ضريح الإمام الرضا عليه السلام كل هذه الفترة، فقال لها: وأين ذلك الغبار؟ ولِمَ لَمْ تأتيني به حتى تخلصيني من هذه المحنة؟!.

يقول فذهبت أمي فوراً إلى ذلك الصندوق الصغير وفتحته وأخرجت قدراً من ذلك التراب المقدس لضريح الإمام الرضا عليه السلام وقدمته إليَّ فمسحت به رأسي ووجهي وصدري فهدأ ما بي واستغرقت بالنوم ساعة ثم انتبهت وقد تصبب العرق من جسمي كثيراً وشعرت بخفة في نفسي، فقمت معافى مشافى ببركة غبار مولاي الرضا عليه السلام.

يقول الرجل وبعدها أصيبت عيناي بمرض فقدت بسببه النظر ولجأت إلى الأطباء فعجزوا عن معالجتي فرأيت في عالم الرؤيا أني تشرفت بزيارة الرضا عليه السلام فرأيت القبر وليس عليه ضريح، ورأيت تراباً كثيراً عليه فقلت في نفسي ينبغي أن آخذ من هذا التراب استشفاءً وتبركاً فتقدمت لآخذه، وإذا بي اسمع صوتاً يقول لي: يا قليل الأدب إن ما بين الضريح والقبر حريم، فتراجعت بسرعة وجلست بأدب ثم انحنيت ووضعت إحدى يدي على الأرض والأخرى تناولت بها شيئاً من ذلك التراب المطهر دون أن تطأ قدمي حريم الضريح ومسحت به عيني فبرأتا من المرض وزال الألم عنهما.[1].

---

(١) الكرامات الرضوية ص ٢٤٠.

شفاؤه عليه السلام مريضة بالإستسقاء

نقل السيد الحاج علي الخرساني (المعروف بعلم الهدى) نجل السيد حسين المشهور بآغا نجفي خراساني انه كان له صديق اسمه عبد الرحيم، مرضت زوجته مرضاً شديداً طالت مدته فرآه في مسجد «كوهر شاد» حزيناً كئيباً فسأله عن صحة زوجته فقال له: رجائي منك أن تدعو الله أن يأخذها إليه فأستريح فقال له: فهل يئست من شفائها؟ فقال: أجل لأنها مبتلية بمرض الاستسقاء والى الآن أخذتها ثلاث مرات إلى المستشفى الأمريكي وأدخلوا أنبوبة في جوفها وأخرجوا الماء، والآن امتلأ بالماء مرة أخرى، وقد ضاقَ نَفَسُهَا، واليوم أخذتها إلى المستشفى فقال لي الطبيب: لا علاج لها بعد هذا اليوم، خذها عاجلاً فإن بطنها سوف ينشق، فأجلستها في العربة وأتيت بها إلى الدار والآن خرجت على أثر صراخها المرّ المحزن، وأسأل الله تعالى أن يريحنِ ويريح أمها عاجلاً، قال هذا بحزن وذهب، فرأيته بعد بضعة أيام في المسجد وقد تصورت إن زوجته قد ماتت، فجئت أصبره بكلمات واعزيه بوفاتها إذ قال لي: إن زوجتي لم تمت بل شافاها الإمام الرضا عليه السلام.

فسألته عن ذلك؟ قال: عندما افترقنا ذلك اليوم، خرجت من البيت للتخلص من سماع صوت استغاثتها فتوجهت إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام وبقيت هناك (عند الإمام عليه السلام) طوال الليل أدعو وأتوسل أن يريحها الله وإيانا بالشفاء إن كان فيه مصلحة، وبالموت إن لم يكن في بقائها مصلحة لأني لم اعد أتحمل.

ولمّا أصبح الصباح رجعت إلى البيت لأرى ماذا حصل، فلما وصلت وجدت الباب مفتوحاً، فتيقنت بان زوجتي قد ماتت ليلة أمس، وأخذها الجيران في الصباح إلى المغتسل.

إلا إنني لما دخلت وجدت القصاب قد ذبح الكبش الذي كان في الدار، وأم زوجتي واقفة تبكي وكأنها في مأتم فازداد يقيني بموت زوجتي فقلت: هل اخذوا الجنازة فقالت أم زوجتي: أما ترى زوجتك جالسة أمام الحوض تغسل

يديها؟ فنظرت إلى الحوض فرأيت امرأة نحيفة، فتصورت انّها تسخر مني، ولذا ذهبت إلى غرفتها فلم أجدها، فرجعت باكياً مسرعاً وقلت سأذهب إلى المغتسل، فقالت لي: أم زوجتي إلى أين تذهب يا رجل؟ هذه زوجتك جالسة هنا، فاقتربت منها وقلت: بتول أنت؟ قالت: نعم فعرفتها من صوتها فقلت لها: أين ذهب هيكلك ذاك؟ وأين الماء الذي ملأ بطنك؟ فقالت: شافاني الإمام الرضا عليه السلام ثم ذهبنا إلى الغرفة وسألتها عن قصتها؟ فقالت: لما خرجت بالأمس ساءت حالتي، حتى جاء وقت السحر، إذ دخل شخص جليل فقال لي: انهضي فقلت له: لا أقوى على القيام مَنْ أنت؟ فقال: أنا الإمام الرضا عليه السلام ثم وضع يده على رأسي وسحبها إلى قدمي وقال: انهضي فليس بك مرض، فنهضت ولم أجد أحداً، لكن الغرفة كانت عطرة، وماء بطني قد ذهب كله والعجيب أن الفراش كان يابساً ولم أر أثراً لذلك الماء فصحت منادية والدتي! فلما رأتني أمرت بذبح الكبش وتوزيعه على الفقراء باسم الإمام الرضا عليه السلام شكراً لله على هذه النعمة[1].

٦ - تفريج الهم والغم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستدفن بضعة مني بخراسان ما زارها مكروب إلا نفس الله عز وجل كربه، ولا مذنب إلا غفر الله له ذنوبه[2].

٧ - التوفيق

قد يغيب على الزائر بعض معطيات زيارة الإمام الرضا عليه السلام أو لا يشعر بها في حينها أو طول حياته.

منها التوفيق، فان من واظب على زيارة الإمام الرضا عليه السلام يحصل على كثير من التوفيقات في حياته وبعد مماته تماماً مثل الحج فان من واظب عليه

---

(١) الكرامات الرضوية ص ٢٦٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج٢ ص ٥٨٣.

رزق من التوفيقات ما لا حصر لها كما قال الله عز وجل:

﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾(١).

أ - التوفيق لتأليف الكتب

قد يكون من بركات الزيارة التوفيق والاندفاع لتأليف كتاب فيه مرضاة لله عز وجل ومنفعة للناس كما حصل للشيخ الصدوق (رض).

كمال الدين

ذكر في أحوال الشيخ الصدوق (رض).. أنه ترعرع في مدينة قم وأمضى ردحاً من شبابه في طلب العلم والتفقه على أيدي علماء هذه المدينة وأساطينها ورواية الحديث عنهم، هاجر إلى الري (ما بين الأعوام ٣٣٩ - ٣٤٧هـ) ثم أقام فيها. وكانت له أسفار ورحلات إلى العديد من المناطق قاصداً من وراء ذلك نشر آثار أهل البيت عليهم السلام وتبيان حقائقهم والرد على ما كان يثيره أعداؤهم من شبهات، بالاضافة إلى إدراك ما لم يبلغه من مصادر لمعارف الدين وروايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين ومن جملة سفراته زيارة الإمام الرضا عليه السلام حيث كان يتردد على زيارته فحصل على توفيقات كثيرة منها تأليف كتابه كمال الدين... يقول رحمه الله في كتاب كمال الدين بشأن ما دعاه إلى تأليف هذا الكتاب: «إن الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا! أني لما قضيت وطري من زيارة علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما رجعت إلى نيسابور وأقمت بها، فوجدت أكثر المختلفين إلي من الشيعة قد حيرتهم الغيبة، ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء والمقاييس فجعلت أبذل مجهودي في إرشادهم إلى الحق وردهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم، حتى ورد إلينا من بخاري شيخ من أهل الفضل والعلم والنباهة ببلد قم، طالما تمنيت لقاءه

(١) سورة الحج، الآيتين: ٢٧-٢٨.

واشتقت إلى مشاهدته لدينه وسديد رأيه واستقامة طريقته، وهو الشيخ نجم الدين أبو سعيد محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد ابن علي بن الصلت القمي. . . فبينما هو يحدثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخاري من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلاماً في القائم عليه السلام قد حيره وشككه في أمره لطول غيبته وانقطاع أخباره فذكرت له فصولاً في إثبات كونه عليه السلام ورويت له أخباراً في غيبته عن النبي والأئمة عليهم السلام سكنت إليها نفسه. . . وسألني أن أصنف له في هذا المعنى كتاباً فأجبته إلى ملتمسه»[١].

الحبل المتين

وقد وُفق بهاء الملة الشيخ بهاء الدين العاملي (رض) بسبب زيارته للإمام الرضا عليه السلام إلى تأليف كتابه العظيم الحبل المتين حيث يقول في آخر الكتاب من مجلده الأول: وليكن هذا آخر الكلام في المجلد الأول من كتاب الحبل المتين ونسأل الله سبحانه التوفيق لإتمامه والفوز بسعادة اختتامه وكان الفراغ من تأليفه في مشهد سيدي ومولاي وكهفي ورجاي إمام الأبرار وثامن الأئمة الأطهار أبي الحسن علي بن موسى الرضا سلام من الرحمٰن نحو جنابه فان سلامي لا يليق ببابه واتفق اختتام كتابة هذه النسخة المباركة التي هي نسخة الأصل داخل القبة المقدسة المنورة الرضوية وأنا متوجه إلى الضريح المقدس جاعلاً له بيني وبين القبلة متوسلاً إلى الله سبحانه بصاحب الضريح وآبائه وأولاده الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين أن ينفع به الطالبين وان يثبت لي به قدم صدق يوم الدين. . الخ[٢].

كتاب أنوار زيارة الإمام الرضا عليه السلام

ومؤلف هذا الكتاب أنوار زيارة الرضا عليه السلام أيضاً يقول إنما وفقت إلى تأليفه بسبب كثرة زياراتي لمشهده الشريف وكثرة مننه عليه السلام عليَّ بقضاء

---

(١) الهداية ص ١١١.

(٢) الحبل المتين ص ٢٦٣.

حوائجي وطلباتي فلم أجد بداً من تقديم شيء لمقامه المعظم فشرعت في تأليفه في شهر رجب المرجب وأنا في جواره سنة ١٤٢٥ هـ وله الحمد والشكر.

ب - التوفيق للدفن بجوار قبره

دأب الشيعة من العلماء والصالحين على أن يوصوا قبل موتهم بأن يدفنوا بالنجف عند أئمتهم عليهم السلام سواء أمير المؤمنين صلوات الله عليه أو في كربلاء عند الإمام الحسين عليه السلام أو عند الإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدسة اوغيرها من العتبات المقدسة ومنهم من يوفق ومنهم لا يوفق.

علما أن ذلك يكلفهم مبالغ طائلة إلا إنهم يؤثرون جوارهم عليهم السلام على ممتلكاتهم.

وكثيراً ممن جاور الإمام الرضا عليه السلام ودأب على زيارته ووفق في نهاية حياته للدفن بجواره

ومن الذين وفقوا للدفن بجواره عليه السلام هو العالم الأجّل الشيخ البهائي (رَض) حيث دفن بالقرب منه داخل الحرم الشريف وكذلك الحر العاملي (رض) صاحب «وسائل الشيعة» وكذلك الشيخ حسن علي الاصفهاني المعروف بالنوخدكي حيث دفنا في صحن الثورة (انقلاب) وغيرهم من المراجع والعلماء الأتقياء والمؤمنين الصالحين الذين لا يسعنا ذكرهم رضوان الله عليهم.

ج - التوفيق في الزواج

من الحاجات المهمة التوفيق في الزواج، واختيار الزوج المناسب، حيث نرى كثيراً من الناس يطلب شخصاً إلا انه لا يوفق إليه، أو يقع على خلاف ما يطلبه فتزداد حسرته وعذابه.

ومن الأسباب التي تسهل عملية الزواج والتوفيق فيه هي زيارة الرضا عليه السلام، ونذكر هنا قصة تدلل على ذلك.

ذكر أحد خدمة الحرم الشريف الرضوي والذي كان يتردد كثيراً أيضاً على زيارة العتبات المقدسة في العراق وهو السيد محمد الموسوي.

أن سيد صالح قال له وهو في الكاظمية، هنيئاً لك انك من خدام العتبة المقدسة لسلطان خراسان، وذلك لأن أمور دنياي وآخرتي صلحت ببركة الوجود المبارك لهذا الإمام، ولي في ذلك حكاية.

. . كنت مشغولا بتحصيل العلم في إحدى مدارس البحرين، وكنت أعيش حالة من الفقر شديدة، فخرجت يوماً من المدرسة فرأيت جارية وضيئة، تخرج من الحمام الذي كان في اتجاه المدرسة، وما أن رأيتها حتى وقع حبها في قلبي، فهِمتُ بجمالها اشد الهيام، حيث لم أكن اعلم أنها إبنة الشيخ ناصر اللؤلئي، وهو من لا يوجد أكثر منه ثراء ومالا في البحرين.

على أية حال، بقيت آثار ذلك الوجه الملائكي عالقة في ذهني. . حتى بلغ بي الحال أن تركت المطالعة والبحث والعبادة.

. . وبلغني يوماً أن جماعة من الناس عازمين على زيارة إمام الغرباء وضامن المساكين الإمام الرضا عليه السلام، فقلت محدثاً لنفسي: إن علاج دائي عنده عليه السلام، ويجب عليَّ ارتشاف دواء من يده المباركة.

فعزمت على السفر مع تلك الجماعة حتى بلغنا مرقده عليه السلام في الأول من شهر رمضان المبارك، وهناك تشرفت برؤية الإمام عليه السلام في عالم الرؤيا يقول لي: إنك في هذا الشهر ضيفنا، وبعده نبعثك إلى بلدك مع قضاء حاجتك.

ففزعت من نومي وإذا بشخص يسلمني ثلاثة توامين بعنوان الهدية، أعانتني على القيام بالطاعات والعبادات على طول شهر رمضان المبارك، وما أن انتهى الشهر حتى ذهبت إلى المرقد المطهر لوداع الإمام فأتممت ما عليَّ، وخرجت من الروضة إلى الشارع المطلّ على اسفل المدينة وإذا بشخص ينادي عليَّ بالاسم وقال: يا هذا لقد رأيت الإمام (الرضا عليه السلام) في المنام فقال لي: إني أوصل إليك طلبك الفلاني الذي يئست منه بشرط أن تعطي فرساً وعشرة دنانير من تصادفه في خروجك من بيتك بعد النوم على بابك وهذا ما أمرني به.

فأخذته منه فلما أتيت «طُرُق» رأيت تاجراً قد حصر[١] فيه لسد الطريق، وقد تحير في أمره، فرأى الإمام عليه السلام في تلك الليلة في النوم فقال له: إن تَبْذِل منافع الخمسمائة دينار الفلانية للسيد البحراني الذي يأتيك غداً بالهيئة واللباس الفلانية، أبلغك إلى بلدك صحيحاً سالماً وأشفعك يوم القيامة، فأتى إليَّ وصاحبته إلى أصفهان وأعطاني مائة دينار، فأخذتها واشتريت بها ما يشتري العريس من ثياب ولوازم التزويج ثم توجهت إلى البحرين، فذهبت إلى المدرسه التي كنت اقطن فيها، وفي اليوم التالي وعلى حين غرة رأيت الشيخ ناصر اللؤلئي، والد تلك البنت يدخل المدرسة بخدمه وحشمه حيث جاء إلى حجرتي وأراد أن يلتقي بي وما أن وقعت عينه عليَّ حتى سقط على يدي يريد تقبيلهما فامتنعت.

فقال: كيف لا أقبِل يديك ورجليك وببركتك دخلت فيمن يشفعهم الرضا عليه السلام، فإني رأيت البارحة في المنام (الإمام الرضا عليه السلام) وهو يقول لي: إن ترجو شفاعتي، فاذهب غداً إلى المدرسة الفلانية في الحجرة الفلانية ففيها سيد من أهل هذا البلد قد رجع من زيارتي، فزوجه بنتك، فقد طلبها مني، فإني أشفعك في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

فزوجني بنته، وبعد ذلك رأيت الإمام عليه السلام في منامي فأمرني بالذهاب إلى النجف الأشرف فمكثت فيها سنة واحدة، ورأيته عليه السلام مرة أخرى فأمرني بالذهاب إلى كربلاء والبقاء فيها سنة واحدة أيضاً، وسنة أخرى في الكاظمية، وأنا الآن منتظر حتى يأتي أمره الشريف[٢].

تَزَوّج ما تَمَنَّى، وتحقَّق ما أراد

ينقل عن الميرزا علي نقي القزويني انه كان في عيد النوروز في الحرم الشريف وكان الحرم مكتظاً بالزوار، إذ جلس بجواره شاباً عصرياً فقال: اطلب

(١) حصر من الانحصار أي حبس به بسبب انسداد الطريق.
(٢) دار السلام ج١ ص ٢٦٩- ٢٧٠ الكرامات الرضوية ص ٦٣ -٦٥.

كل ما تريد من هذا الإمام عليه السلام، يقول الميرزا تصورت انه يستهزىء بي لأن شكله لا يوحي بأنه من أهل التدين والإعتقاد، وإذا به يفاجأني بقوله: لا تتصور أني قلت هذا الكلام عن غير اعتقاد، بل إن واقع الأمر هو هذا، لأنني رأيت معجزة كبيرة منه عليه السلام.

ثم جعل يحكي قصته قائلاً: إنني رجل من أهالي «كاشمر» وكان أبي يضيق عليّ الخناق، ولذا أتيت لزيارة الإمام عليه السلام ماشياً من دون استئذانه، فلما وصلت إلى مشهد كنت غريباً لا أعرف أحداً فيها فتوجهت رأساً إلى حرم المولى الرضا عليه السلام فبينما أنا ازور إذ وقع بصري على فتاة جاءت مع أمها إلى الزيارة، فشغفت بحبها واستقر حبها في قلبي، بحيث اضطربت فجئت إلى الضريح المطهر وشرعت في البكاء والنحيب وجعلت أقول: يا سيدي ما دمت وقعت في اسر هذه الفتاة فأنا أريدها لنفسي منكم فبكيت وتضرعت كثيراً حتى تعبت، حان وقت صلاة المغرب فصليت ولا زلت مضطرباً بسببها فرجعت ثانية إلى الضريح المقدس وجعلت ابكي وأتضرع وأتوسل وأقول: يا سيدي سوف لن اذهب إلى أن اصل إلى مرادي. . ولم أزل كذلك حتى انصرف الناس وحان وقت إغلاق الحرم فاضطررت للخروج فلما وصلت عند مستودع الأحذية لآخذ حذائي رأيت شخصاً جالساً ولا يوجد في الرفوف غير حذائي فعندما رآني قال: هل أنت نصر الله الكاشمري؟ قلت نعم ثم سرت معه وأنا متصوراً أن من المحتمل أن يكون والدي قد كتب إلى أحد أصدقائه ليرجعني إلى كاشمر.

إلا أن الرجل أخذني إلى بيت جميل، فلما دخلنا عرفني على شخص محترم كان جالس، فرحب بي وأجلسني بقربه ثم قال لي: أنت الميرزا نصر الله الكاشمري؟ قلت نعم فقال حسناً ثم التفت إلى الخادم قائلاً: اذهب واستدع أخا زوجتي، فلما جاء قال له: حقيقة الأمر أني نمت اليوم بعد الظهر وقد ذهبت أختك مع ابنتها إلى الحرم من اجل الزيارة فرأيت في عالم الرؤيا شخصاً جاء إلى البيت وقال: إن الإمام الرضا عليه السلام يريدك فنهضت فوراً وذهبت إلى أن وصلت إلى الإيوان الذهبي فرأيت الإمام جالساً في الإيوان على

سجادة وعندما رآني التفت إليَّ بوجهه المبارك وقال: أن الميرزا نصر الله رأى ابنتك، وقد طلبها مني فزوجها منه، ولذا لما استيقظت بعثت بخادمي إلى مستودع الاحذية حتى يراه ويأتي به، وقد وجده وهو الآن جالس عندي فما رأيك؟ فقال اب البنت: لا رأي لي مقابل رأي الإمام عليه السلام.. يقول الشاب فاختنقت بالعبرة، وفعلا زوجوني البنت التي طلبتها كل ذلك بلطف الإمام الرضا عليه السلام ولهذا قلت لك: اطلب كل ما تريده من هذا الإمام فالحاجة تقضى عنده[1].

زواج المتعة

نقل لي أحد المؤمنين انه أراد أن يتزوج زوجة ثانية في بلده فلما كان يوم الخطبة وقد صاغ لها خاتماً من ذهب بمبلغ كبير كشبكة، إضافة على المهر، إذ تفاجأ بأنها ترفض وتتعذر هي وأهلها، فحزن كثيراً وتألم حسرة حيث انقطعت به الآمال، وتبخرت بسبب ذلك الطموحات وجعل يتكلم مع نفسه لِم لَم يخبروني من قبل؟ لم يعطونِ الوعد ثم يخلفون؟ وهذا الخاتم ماذا اصنع به وقد أعددته لها؟ فقرر الذهاب إلى منفس الكربات، ومزيل الغم والهم الإمام علي ابن موسى الرضا عليه السلام فحجز تذكرة، وسافر إلى مشهد، فذهب مباشرة إلى الحرم الرضوي لزيارته فلما دخل جعل يبكي ويشكو ويتوسل عند ضريحه عليه السلام، ثم خطرت بباله فكرة وهي أن يرمي ذلك الخاتم الذي أعده مهراً وهدية لخطيبته في بلده في شباك ضريح الإمام عليه السلام فرماه وقال: يا مولاي أريد منك أن تختار لي زوجة، فلما خرج من الحرم وجعل يتمشى في شارع الإمام الرضا عليه السلام (شارع طهران) قاصداً مسكنه هتل أطلس، إذ وقعت عينه على امرأة جميلة شَعَرَ باندفاع نحوها وأنها تقبل به ان عرض عليها فكرة الزواج، ففاتحها بموضوع الزواج المنقطع، وحيث أنها كانت مطلّقة ووحيدة ومن عائلة ثرية تسكن في أحد مناطق مشهد وتشعر بحاجة إلى زوج ورجل يقف بجانبها فوافقت، فتزوجها متعة، وجعل يتردد عليها في كل سفرة إلى

(١) الكرامات الرضوية ص ١٢٢-١٢٤.

زيارة الرضا عليه السلام وكان يرى أنها منحة ربانية من الإمام الرضا عليه السلام حيث بعد زواجه منها ضربت له الإقامة على كفالتها وأعفته من تكاليف الفيزا في كل سفرة، بالإضافة أنها كانت تنزله ضيفاً عندها في بيتها في كل زيارة.

كما انه اكتشف فيما بعد بأنه لو تزوج تلك المرأة التي كانت في بلده ربما لحدثت مشاكل كبيرة بينها وبين زوجته الأولى قد تؤدي إلى الطلاق.

ركعتان عند رأس الإمام الرضا عليه السلام تزوجه

ذكر صاحب كتاب «لولا نهي عمر ما زنى الا شقي» انه كان في زيارة أحد العلماء المؤمنين وذلك في يوم الخميس واحد جمادي الثاني ألف وأربعمائة وستة عشر هجرية، فتحدث معه حول بحث المتعة فنقل له، قائلاً: أنه كنت قبل ثلاث وثلاثين سنة تقريباً في مشهد حيث مرقد الإمام الرضا عليه السلام، وكنت بحاجة إلى إمرأة أتمتعها فتذكرت أنه ورد في الروايات عن أهل البيت عليهم السلام أنه من كانت له حاجة مهمة فليغتسل ويتوضأ ويصلي ركعتين قربة إلى الله تعالى عند رأس قبر الإمام الرضا عليه السلام ثم يطلب حاجته فإنها تُقضى بإذن الله.

يقول: فاغتسلت وتوضأت ثم ذهبت إلى حرم الإمام الرضا عليه السلام وسلمت عليه ثم صليت ركعتين بإزاء رأسه الشريف ثم دعوت اللّه في القنوت (اللّهم ارزقني في هذه الليلة جارية أتمتعها على سُنّة نبيك محمد صلى الله عليه وآله).

يقول: فلما فرغت من الصلاة والزيارة ذهبت إلى مسجد قريب الصحن الشريف يسمى بمسجد گوهر شاه فصليت هناك أيضاً ركعتين قربة إلى اللّه تعالى، فلما فرغت رأيت إمرأتين واقفتين بإزائي ينظران إليّ، فتقدمت نحوهما فقلت لهما: ألكما زوج؟ فقالتا: لا، فنظرت إلى واحدة منهما فأعجبتني، وكانت ليست بالطويلة الشاهقة ولا القصيرة اللاصقة وأكثر جمالاً من صاحبتها، فقرأت عليها صيغة العقد فقبلت، فتمتعت بها فوجدتها كما تمنيت وأحببت[1].

(١) لولا نهي عمر ط١ ص ٦٢٤.

د - التوفيق لشراء بيت

ينقل العلامة الشيخ علي اكبر الهي الخراساني (مدير مجمع البحوث الإسلامية في الآستانة الرضوية المقدسة) انه لما كان في مطلع شبابه وتزوج ابنة آية الله الشيخ حسن علي مروارید سنة (١٣٨٨ هـ ق- ١٣٤٧ هـ ش) أحس بحاجته لشراء بيت مستقل، ويناسب رغبته وظروفه، وبعد مدة من الزمن قضاها في البحث والتحري يقول: عثرت على دار حسب طلبي ومنيتي، وهو بيت آية الله السيد عماد الإسلام البختياري.

فقصدته وإذا به قد عرض داره للبيع وجاء من يشتريها إلا أن صفقة البيع لم تتم لعدم الاتفاق، ففاتحته بالأمر فقبل بذلك وقال إن كنت جاداً في الأمر فسأخفض لك ألفين تومان من قيمتها لمقامك ولمعرفتي بك ولكن على شريطة أن تأتينِ الساعة الثامنة من يوم السبت في دائرة التسجيل الرسمي للعقار.

فانصرفت منها فرحاً حيث وجدت ضالتي المنشودة، وحزيناً حيث لا املك هذا المبلغ ويصعب عليَّ تحصيله، كل ما املك عشرة آلاف تومان وهبني إياها أبي، فجعلت اذهب من هنا وهناك بحثاً على شخص يقرضني ما تبقى، فلم اظفر بأحد، الكل يعتذر ولهم الحق خصوصاً أن المبلغ كبيرٌ آنذاك، فضاقت بي السبل واسودت الدنيا بوجهي وازددت قلقاً وهماً خصوصاً وقد قرب الموعد ولم يبقَ إلا سواد هذه الليلة ليلة السبت ولا زلت متحيراً وقد يئست من المخلوقين فالقي في روعي اللجوء إلى الإمام الرضا عليه السلام.

فقصدته عليه السلام منقطعاً إلى الله واليه فوقفت امام ضريحه المبارك وجعلت أفكر ماذا أقدم له حتى يكافئني فهو أهل الكرم والإحسان فخطر ببالي أن اهدي كل معصوم من الأربعة عشر عليهم السلام ركعتين وألف صلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله حيث يصبح المجموع ثمانية وعشرون ركعة وأربعة عشر ألف صلاة على محمد وآله.

فأقدمت على الزيارة ثم شرعت في أداء الصلوات فما انتهيت إلا وقد قرب الفجر أن يطلع، فقمت إلى جهة قَدَمَيْ الإمام الرضا عليه السلام وجعلت

أخاطبه قائلاً: هذا ما استطعت عمله لكم، ولا قياس بينه وبين ما تستطيعون عمله لي، والكريم لا يرد المحتاج يا مولاي».

ثم خرجت قاصداً مدرسة ميرزا جعفر الدينية لأصلي صلاة الصبح جماعة خلف آية الله الشيخ المروارید فصادفني في الطريق الشيخ ضياء الدين الآملي ابن المرجع المرحوم الشيخ محمد تقي الآملي فتعانقنا ثم سألني عن حالي وماذا طلبت من الإمام الرضا عليه السلام؟ فامتنعت عن الإفصاح عنها وطلبت منه الدعاء فقط، ثم دعاني للحضور على مائدة إفطار الصباح عند العلامة السيد جعفر سيدان لأنه حل عنده ضيفاً، فقبلت الدعوة حيث أن السيد جعفر تربطني به علاقة جيدة كذلك.

فلما فرغت من صلاة الصبح قصدت منزل السيد جعفر سيدان وجلسنا على مائدة الإفطار فلما انتهينا منه تناولنا الحديث وذكرت له حاجتي إلى القرض.

فسألني عن المبلغ فذكرته له، فأدخل يده في جيبه ثم اخرج حزمة من التومين وإذا هي عشرة آلاف تومان، فنظرت إلى الساعة وإذا هي تشير إلى السابعة صباحاً حيث لم يبق على الموعد إلا ساعة فشكرته ثم انصرفت مسرعاً نحو دائرة التسجيل وإذا البائع السيد البختياري وكاتب التسجيل قد اعد الأوراق ولم يبقَ إلا إمضاء صاحب العقار، وكان المشتري الذي لم يتفق معه بجانبه إذ انفتل البائع قائلاً للكاتب لقد بعت داري إلى هذا الشيخ فسجله باسمه وبألفي أقل من قيمته..

فتعجب الكاتب من هذا التخفيض الكبير وكذلك المشتري الآخر واعترض على البيع قائلاً: إني أريد الدار وقد تصرفت فيها بهدم مقدم الباب (مناورة منه ليتراجع عن قوله) فحاججه البائع وهو السيد بأنه لا يحق لك فعل ذلك بل وعليك الغرامة وأنت لست مالكاً للدار لا شرعاً ولا قانوناً لأنه لم نعقد البيع، وإنما هو كلام فقط.

فتمت البيعة والحمد لله بخير ومباركة حيث سكنت فيها مدة معينة وأردت تجديدها فاعطاني الشيخ الآملي مبلغاً وقال لي ابني لي دارين متماثلتين واحدة لك والثانية لي يقول الشيخ فلما أكملت البناء قال لي الشيخ الآملي إن الدارين كلاهما لك وإنما قلت لك ابني لي داراً حتى لا تتردد من أخذ مساعدتي لك.

فلم أرَ أعظم بركة من تلك الدار وكيف لا وهي من عطاء مولاي الرضا عليه السلام [١].

٨ - الهداية

قد تكون زيارة الإمام الرضا عليه السلام سببا لهداية الناس بفرعيها العام والخاص، وقد قرأنا وسمعنا كثيراً حول ذلك حيث هدى الله به بعضهم من الكفر إلى الإسلام وبعضهم من الباطل إلى الحق وهكذا.

استبصر في معرفة الإمام الرضا عليه السلام

عن أبي طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائي قال: سمعت محمد بن عمر النوقاني يقول: بينما أنا نائم بنوقان في علية[٢] لنا في ليلة ظلماء إذ انتبهت فنظرت إلى الناحية التي فيها مشهد علي بن موسى الرضا عليه السلام بسناباد فرأيت نوراً قد علا حتى امتلأ منه المشهد وصار مضيئا كأنه نهار وكنت شاكاً في أمر الرضا عليه السلام ولم أكن علمت إنه حق فقالت لي أمي وكانت مخالفة: ما لك يا بني؟ فقلت لها: رأيت نوراً ساطعاً قد امتلأ منه المشهد فأعلمت أمي ذلك وجئت بها إلى المكان الذي كنت فيه حتى رأت ما رأيت من النور وامتلأ المشهد منه فاستعظمت ذلك، فأخذت في الحمد لله إلا أنها لم تؤمن بها كإيماني فقصدت المشهد فوجدت الباب مغلقاً فقلت: اللهم إن كان أمر الرضا عليه السلام حقاً فافتح هذا الباب ثم دفعته بيدي فانفتح فقلت في نفسي لعله

---

(١) الكرامات الرضوية.

(٢) العلية: غرفة منفصلة عن الارض بغرفة ونحوها..

لم يكن مغلقا على ما وجب فغلقته حتى علمت أنه لم يمكن فتحه إلا بمفتاح ثم قلت: اللهم إن كان أمر الرضا عليه السلام (حقاً. ظ) فافتح لي هذا الباب ثم دفعته بيدي فانفتح فدخلت وزرت وصليت واستبصرت في أمر الرضا عليه السلام فكنت أقصده بعد ذلك في كل ليلة جمعة زائراً من نوقان وأصلي عنده إلى وقتي هذا[١].

مجوسي يسلم ويتشيع تحت قبته

ذكر أن أنوشروان المجوسي الاصفهاني، كان بمنزلة عند خوارزمشاه[٢]، فأرسله رسولاً إلى حضرة السلطان سنجر بن ملكشاه[٣]، وكان به برص فاحش، وكان يهاب أن يدخل على السلطان لما قد عرف من نفور الطبائع منه، فلما وصل إلى حضرة الرضا صلوات الله عليه بطوس، قال له بعض الناس: لو دخلت قبته، وزرته، وتضرعت حول قبره، وتشفعت به إلى الله سبحانه وتعالى، لأجابك، وأزال عنك ذلك. فقال: إني رجل ذمي، ولعل خدم المشهد يمنعوني من الدخول في حضرته فقيل له غير زيك، وادخلها من حيث لا يطلع على حالك أحد. ففعل، واستجار بقبره، وتضرع بالدعاء، وابتهل، وجعله وسيلة إلى الله سبحانه وتعالى، فلما خرج، نظر إلى يده، فلم ير فيها أثر البرص، ثم نزع ثوبه، وتفقد بدنه، فلم يجد به أثراً، فغشي عليه، وأسلم، وحسن إسلامه، وقد جعل للقبر شبه صندوق من الفضة، وأنفق عليه مالاً، وهذا مشهور شائع رآه خلق كثير من أهل خراسان[٤].

---

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص ٢٧٨.

(٢) هو خوارزم شاه، صاحب خوارزم، تملك مدة طويلة، وكان مطيعاً للسلطان سنجر، توفي في جمادي الآخرة سنة إحدى وخمسين وخمسمائة..

(٣) وهو سنجر بن ملك شاه السلجوقي صاحب خراسان، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وزال بموته ملك بني سلجوق عن خراسان، واستولى خوارزم شاه على أكثر مملكته. راجع وفيات الاعيان ٢: ٤٢٧.

(٤) الثاقب في المناقب ص ٢٠٦-٢٠٧..

٩ - زيادة العلم

لا شك أن من بركات مجاورة مراقد أهل البيت عليهم السلام هي الفيوضات المعنوية والتي أبرزها العلم، ولذا نرى أكثر علماء الدين وكبار فقهاء الإسلام إنما كانت بداية نشأتهم وازدهارهم في تلك المناطق المقدسة كالنجف والمدينة وقم ومشهد.

الإمام الرضا عليه السلام يُوقِفُ بعض زواره على قراءة القرآن

عن أبي علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى المعاذي قال: حدثنا أبو عمرو ومحمد بن عبد الله الحكمي الحاكم بنوقان قال خرج علينا رجلان من الري برسالة بعض السلاطين بعث بها إلى الأمير نصر بن أحمد ببخارا وكان احدهما من أهل الري والآخر من أهل قم وكان القمي على المذهب الذي كان قديماً بقم في النصب وكان الرازي متشيعاً فلما بلغا نيسابور قال الرازي للقمي: ألا تبدأ بزيارة الرضا عليه السلام ثم نتوجه إلى بخارا؟ فقال القمي: قد بعثنا سلطاننا برسالة إلى الحضرة ببخارا فلا يجوز لنا أن نشتغل بغيرها حتى نفرغ منها فقصدا البخارا وأديا الرسالة ورجعا حتى إذا حاذيا طوس، قال الرازي للقمي: ألا تزور الرضا عليه السلام؟ فقال: خرجت من الري مرجئاً لا أرجع إليها رافضياً قال: فسلم الرازي أمتعته ودوابه إليه وركب حماراً وقصد مشهد الرضا عليه السلام وقال لخدام المشهد: خلوا لي المشهد الليلة وادفعوا إليَّ مفتاحه ففعلوا ذلك قال: فدخلت المشهد وغلقت الباب وزرت الرضا عليه السلام ثم قمت عند رأسه وصليت ما شاء الله تعالى وابتدأت في قراءة القرآن من أوله قال: فكنت أسمع صوتاً بالقرآن كما اقرأ فقطعت صوتي وزرت المشهد كله وطلبت نواحيه فلم أر أحداً فعدت إلى مكاني وأخذت في القراءة من أول القرآن فكنت أسمع الصوت كما اقرأ لا ينقطع فسكت هنيئة وأصغيت بأذني فإذا الصوت من القبر، فكنت أسمع مثل ما اقرأ حتى بلغت آخر سورة مريم عليها السلام فقرأت: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾[1] فسمعت الصوت من القبر:

(١) سورة مريم، الآيتين: ٨٥-٨٦.

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾ حتى ختمت القرآن وختم فلما أصبحت رجعت إلى نوقان، فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة؟ فقالوا: هذا اللفظ والمعنى مستقيم لكنا لا نعرفه في قراءة أحد قال: فرجعت إلى نيسابور فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة فلم يعرفها أحد منهم حتى رجعت إلى الري فسألت بعض المقرئين عن هذه القراءة؟ فقلت: قرأ ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾ فقال لي: من أين جئت بهذا؟ فقلت: وقع لي احتياج إلى معرفتها في أمر حدث لي فقال: هذه قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية أهل البيت عليهم السلام ثم استحكاني السبب الذي من أجله سألت عن هذه القراءة فقصصت عليه القصة وصحت لي القراءة[1].

١٠ - الأمان من عذاب القبر

من المتيقن ان الإمام الرضا عليه السلام يأتي لزواره المخلِصين في مواضع العذاب والشدة فيخلصهم، ومن تلك المواضع القبر.

منكر ونكير لا يقربا زوَّار الرضا عليه السلام ومن أكل من مضيفه

نقل في حكاية تشرف الحاج علي البغدادي بلقاء إمام العصر أرواحنا فداه وسؤاله منه عليه السلام انه قال: قلت له: سيدنا ! هل أنه صحيح ما يقال من زار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة فهو أمان له؟ قال نعم والله، ودمعت عيناه وبكى. قلت: سيدنا! مسألة؟ قال: اسأل! قلت: زرنا الإمام الرضا عليه السلام سنة ١٢٦٩ والتقينا في (درود)[2] بأحد الأعراب الشروقيين من سكان البادية التي بالجانب الشرقي من النجف الأشرف، فأضفناه، وسألناه: كيف هي ولاية الرضا عليه السلام؟ فقال: هي الجنة! فأنا الآن لي خمسة عشر يوماً آكل من مال

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٣١٥.

(٢) درود: إحدى المدن الايرانية قريبة من بروجرد.

مولاي الإمام الرضا عليه السلام، فكيف يجرءا منكر ونكير أن يدنيا مني في القبر، فان دمي ولحمي قد نبت من طعامه عليه السلام في مضيفه، فهل هذا صحيح؟ إن علي بن موسى الرضا عليه السلام يأتي ويخلصني من منكر ونكير؟ قال: نعم والله إن جدي هو الضامن[١].

الإمام الرضا عليه السلام يشفع لمن دفن عنده

عن مير معين الدين اشرف أحد صلحاء خدام الروضة الرضوية قال: رأيت في المنام في دار الحفاظ (في بيت الحراس) أني خرجت من الروضة لتجديد الوضوء، فلما أتيت عند صفة ميرعلي شير رأيت جماعة كثيرة دخلوا في الصحن المقدس يتقدمهم شخص نوراني صبيح الوجه، عظيم الشأن، وجماعة من خلفه بأيديهم المعاول[٢] فلما توسطوا الصحن قال لهم: انبشوا هذا القبر وأخرجوا هذا الخبيث، وأشار إلى قبر خاص، فلما شرعوا في النبش سألت شخص: من هذا الأمير؟ فقال: أمير المؤمنين عليه السلام فبينما نحن كذلك إذ خرج الإمام الثامن عليه السلام من الروضة وأتى إليه عليه السلام فسلم عليه فرده (أي رد السلام) فقال: يا جداه أسألك أن تعفو عنه وتهبني تقصيره؟ فقال عليه السلام: تعلم إن هذا الفاسق الفاجر كان يشرب الخمر؟! فقال: نعم لكنه أوصى عند وفاته أن يدفن في جواري فنرجو منك العفو عنه فقال عليه السلام: وهبتك جرائمه.

ثم مضى عليه السلام فانتبهت خائفاً، وأيقظت بعض الخدام وأتيت معه إلى الموضع المذكور، فرأيت قبراً جديداً قد طرح منه بعض ترابه، فسألته عن صاحبه فقال: لرجل من الأتراك، دفن فيه بالأمس[٣].

هذه القصة تؤكد دور الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عند الموت وبعده وعند الجنة والنار (فهو قسيم الجنة والنار) كما إنها تدل على منزلة الإمام

---

(١) منازل الآخرة والمطالب الفاخرة ص ١٥٧.
(٢) جمع معول: أي فأس.
(٣) دار السلام ج١ ص ٢٦٧.

الرضا عليه السلام عند جده أمير المؤمنين عليه السلام وكيفية تكلّفه ومعاناته في توسطه لتخفيف العذاب عن زواره والمدفونين بحضرته.

كما تشير إلى عظمة إثم شارب الخمر ومرتكب الفجور، ودرجة تضجر أهل البيت عليهم السلام والعالم الآخر من ذلك.

١١ - غفران الذنوب

. . عن حمدان الدسوائي، قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فقلت: ما لمن زار أباك بطوس؟ فقال عليه السلام: من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال حمدان: فلقيت بعد ذلك أيوب بن نوح بن دراج فقلت له: يا أبا حسين إني سمعت مولاي أبا جعفر عليه السلام يقول: من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال أيوب: وازيدك فيه؟ قلت: نعم! قال: سمعته يقول ذلك - يعني أبا جعفر عليه السلام - وانه إذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يفرغ الناس[١] من الحساب[٢].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ستدفن بضعة مني بخراسان ما زارها مكروب إلا نفس الله عز وجل كربه، ولا مذنب إلا غفر الله له ذنوبه»[٣].

وروى النعمان بن سعد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسم ظلما اسمه اسمي واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام، ألا فمن زاره في غربته غفر الله عز وجل له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر، ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار[٤].

---

(١) حتى يفرغ الله من حساب الخلائق (خ ل).
(٢) كامل الزيارات ص ٥٠٥.
(٣) من لا يحضره الفقيه ج٢ ص ٥٨٣.
(٤) من لا يحضره الفقيه ج٢ ص ٥٨٤.

قول الشيخ البهائي:

هـذا حـرم الأقـدس مـن رفـعـتـه جـبـريـل مـواظـب عـلى خـدمـتـه
يـدعـو أبـدا لمن أتـى روضـتـه أن يـدخـلـه الإلـه فـي رحـمـتـه[١]

عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إني سأقتل بالسم مظلوماً وأقبر إلى جانب هارون ويجعل الله تربتي مختلف شيعتي وأهل محبتي، فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة والذي أكرم محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة وأصطفاه على جميع الخليقة لا يصلي أحد منكم عند قبري ركعتين إلا استحق المغفرة من الله عز وجل يوم يلقاه والذي أكرمنا بعد محمد صلى الله عليه وآله بالإمامة وخصنا بالوصية إن زوار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة وما من مؤمن يزرني فيصيب وجهه قطرة من الماء إلا حرم الله تعالى جسده على النار[٢].

١٢ - الثواب والأجر العظيم

.. عن علي بن عبد الله بن قطرب، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: مر به ابنه وهو شاب حدث وبنوه مجتمعون عنده، فقال: إن ابني هذا يموت في ارض غربة، فمن زاره مسلماً لأمره عارفاً بحقه كان عند الله عز وجل كشهداء بدر[٣].

..عن محمد بن سليمان، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل حج حجة الإسلام فدخل متمتعاً بالعمرة إلى الحج، فأعانه الله على حجه وعمرته، ثم أتى المدينة فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أتاك عارفاً بحقك يعلم انك حجة الله على خلقه وبابه الذي يؤتى منه فسلم عليك[٤]، ثم أتى أبا عبد الله

---

(١) الكرامات الرضوية ص١٠٥.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص٢٤٨.
(٣) كامل الزيارات ص ٥٠٥.
(٤) في العيون زيادة: ثم اتى اباك امير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقه يعلم انه حجة الله على خلقه وبابه الذي يؤتى منه فسلم عليه..

الحسين عليه السلام فسلم عليه، ثم أتى بغداد فسلم على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ثم انصرف إلى بلاده، فلما كان في وقت الحج رزقه الله ما يحج به، فأيهما أفضل، هذا الذي قد حج حجة الإسلام يرجع فيحج أيضاً أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك علي بن موسى الرضا عليه السلام فيسلم عليه. قال: بل يأتي خراسان فيسلم على أبي الحسن عليه السلام أفضل، وليكن ذلك في رجب ولكن لا ينبغي أن تفعلوا هذا اليوم، فان علينا وعليكم خوفاً من السلطان وشنعة[١].

حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: قرأت في كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام: أبلغ شيعتي أن زيارتي تعدل عند الله ألف حجة، قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: ألف حجة، قال: إي والله وألف ألف حجة لمن زاره عارفاً بحقه[٢].

وروي عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: «سمعت الرضا عليه السلام يقول: والله ما منّا إلا مقتول شهيد، فقيل له: فمن يقتلك يا بن رسول الله؟ قال: شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيقة وبلاد غربة، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله عز وجل له أجر مائة ألف شهيد، ومائة ألف صديق، ومائة ألف حاج ومعتمر، ومائة ألف مجاهد، وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا»[٣].

وروى الحسين بن زيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سمعته يقول: يخرج رجل من ولد موسى اسمه اسم أمير المؤمنين عليه السلام فيدفن في أرض طوس وهي في خراسان، يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريباً، فمن زاره عارفاً بحقه أعطاه الله عز وجل أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل»[٤].

---

(١) كامل الزيارات ص ٥٠٩.
(٢) كامل الزيارات ص ٥١٠.
(٣) من لا يحضره الفقيه ج٢ ص ٥٨٤.
(٤) من لا يحضره الفقيه ج٢ ص ٥٨٣.

فان ثواب من جاهد في سبيل الله وأنفق ماله في سبيل الله قبل فتح مكة لا يحصى كثرة كما قال الله عز وجل: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾[١] لما في قبل الفتح من الشدة والعسر وكذلك زيارته عليه السلام.

وروى الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: «إن بخراسان لبقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة، فقال: فلا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد إلى أن ينفخ في الصور، فقيل له: يا بن رسول الله وأية بقعة هذه؟ قال: هي بأرض طوس فهي والله روضة من رياض الجنة من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب الله تبارك وتعالى له ثواب ألف حجة مبرورة، وألف عمرة مقبولة، وكنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة»[٢].

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ياسر الخادم قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا تشد الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا ألا وإني مقتول بالسم ظلماً ومدفون في موضع غربة فمن شد رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر له ذنوبه[٣].

حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال: حدثنا محمد بن علي بن محبوب، عن إبراهيم بن هاشم عن سليمان بن حفص المروزي قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: ابني علي مقتول بالسم ظلماً ومدفون إلى جانب هارون بطوس من زاره كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

---

(١) سورة الحديد، الآية: ١٠.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٢٩١.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٢٨٥.
(٤) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج١ ٢٩١.

. . عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فدخل رجل من أهل طوس فقال: يا بن رسول الله ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام؟ فقال له: يا طوسي من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وهو يعلم انه إمام من قبل الله عز وجل مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقبلت شفاعته في خمسين مذنباً ولم يسأل الله عز وجل حاجة عند قبره إلا قضاها له، قال: فدخل موسى بن جعفر عليه السلام وهو صبي فأجلسه على فخذه واقبل يقبل ما بين عينيه ثم التفت إليَّ وقال: يا طوسي! انه الإمام والخليفة والحجة بعدي سيخرج من صلبه رجل يكون رضاً لله عز وجل في سمائه ولعباده في أرضه، يقتل في أرضكم بالسم ظلماً وعدواناً ويدفن بها غريباً، ألا فمن زاره في غربته وهو يعلم انه إمام بعد أبيه مفترض الطاعة من الله عز وجل كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله [١].

شبهة ورد

زيارة الإمام الحسين افضل أم زيارة الرضا عليه السلام؟!

. . عن علي بن مهزيار، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك زيارة الرضا عليه السلام أفضل أم زيارة أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فقال: زيارة أبي أفضل، وذاك أن أبا عبد الله عليه السلام يزوره كل الناس وأبي لا يزوره إلا الخواص من الشيعة[٢].

قد يتوهم البعض عند قراءة هذه الرواية بأن الإمام الرضا عليه السلام أفضل من الإمام الحسين عليه السلام أو إن زيارته أفضل من زيارة الحسين عليه السلام مطلقاً والجواب:

١ - لا شك إن من المسلمات أن الحسين عليه السلام أفضل من حفيده عليه السلام فهو سيد شباب أهل الجنة وهو أحد أصحاب الكساء، وإنما

---

(١) تهذيب الأحكام ج٦ ص ١٠٨.
(٢) كامل الزيارات ص ٥١٠.

التفضيل الوارد في الرواية من جهة الزائر لا من جهة المَزور وهي جهة واحدة وهي جهة صفة الزوار لا من جميع الجهات، فأفضلية الإمام الحسين عليه السلام باقية في كل شيء وإنما تمتاز زيارة الرضا عليه السلام لا الإمام الرضا عليه السلام على زيارة الحسين عليه السلام من جهة الزوار حيث أن زوار الرضا أفضل من زوار الحسين عليه السلام لأنهم من الخواص.

٢ - لعل هذا مختص لزمان معين وهو زمان الإمام، فان الشيعة كانوا لا يرغبون في زيارته إلا الخواص منهم الذين يعرفون فضل زيارته، فعلى هذا التعليل يكون كل زمان يكون فيه إمام من الأئمة اقل زائراً يكون ثواب زيارته أكثر. فالرواية من باب التحريض على زيارته لئلا يبقى مرقده خالياً من الزوار.

وهذا ما ألمعت إليه بعض الروايات

.. عن عبد العظيم بن عبد الله قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قد تحيرت بين زيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام وبين زيارة قبر أبيك عليه السلام بطوس فما ترى؟ فقال لي مكانك، ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه، فقال زوار قبر أبي عبد الله عليه السلام كثيرون وزوار قبر (أبي) عليه السلام بطوس قليلون[١].

.. قال الصادق عليه السلام: يقتل لهذا (وأومى بيده إلى موسى عليه السلام ولد بطوس ولا يزوره من شيعتنا إلا الأندر فالأندر[٢].

٣ - والبعض قال إن «من» في قوله عليه السلام (إلا الخواص من الشيعة) بيانية أي المقصود انه لا يزوره إلا الشيعة خاصة أمّا المخالفون العامة فلا يزورونه وان كانوا يزورون الحسين عليه السلام أو لا يزور الرضا عليه السلام إلا الخواص من الشيعة أي الاثنى عشرية لا سائر الشيعة من الفرق الأخرى كالواقفية الذين وقفوا على إمامة الكاظم وانكروا إمامة الرضا عليه السلام فإنهم ينكروا إمامة الرضا عليه السلام فكيف يزورونه.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٢٨٥.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص٢٨٩.

إذا لا يزوره إلا من كان قائلاً بإمامة جميع الأئمة عليهم السلام أي اثنى عشري، فان من قال بالرضا عليه السلام لا يتوقف فيمن بعده، والمذاهب النادرة التي حدثت بعده زالت بأسرع زمان ولم يبق لها اثر.

٤ - وقال بعضهم إن أفضلية زيارة الإمام الرضا عليه السلام من جهة المشقة والجهد وذلك لبعد مرقد الإمام عن مواطن الشيعة، وذلك لان جل الشيعة يومئذ في العراق والحجاز، (ولذا ورد في زيارة الرضا عليه السلام على لسان ابنه الجواد عليه السلام انه قليل الزائرين) فكانت زيارتهم للرضا عليه السلام تستلزم تحمل المشقة العظيمة وذلك للبعد، فلا يقدم عليها إلا من وطّن نفسه على الصبر وتحمل المشقة وقد ورد ان الثواب على قدر المشقة فلذا صارت من هذه الناحية أفضل.

١٣ - الامان يوم الحساب

ضَمِنَ عليه السلام الأمان لزواره من جميع أهوال يوم القيامة، وانه يقوم بنفسه عليه السلام على تخليصهم.

وقال أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام: «إن بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة، من دخلها كان آمنا يوم القيامة من النار»[١].

الأمان عند تطاير الكتب والصراط والميزان

.. عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: من زارني على بعد داري وشطون[٢] مزاري أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتى أخلصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط، وعند الميزان[٣].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج٢ ص ٥٨٣.

(٢) شطن عنه: بعد، وبئر شطون: بعيدة القعر.

(٣) كامل الزيارات ص ٥٠٥.

١٤ - الشفاعة

وروى البزنطي عن الرضا عليه السلام قال: ما زارني أحد من أوليائي عارفاً بحقي إلا شفعت (خ ل تشفعت) فيه يوم القيامة[١].

وروى حمزة بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «يقتل من حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها: طوس، من زاره إليها عارفاً بحقه أخذته بيدي يوم القيامة وأدخلته الجنة وإن كان من أهل الكبائر، قال: قلت: جعلت فداك وما عرفان حقه؟ قال: يعلم أنه إمام مفترض الطاعة، غريب شهيد من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله عز وجل أجر سبعين شهيداً ممن استشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله على حقيقة»[٢].

. . عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه «قال له رجل من أهل خراسان: يا بن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي، واستحفظتم وديعتي، وغيب في ثراكم نجمي، فقال له الرضا عليه السلام: أنا المدفون في أرضكم، أنا بضعة من نبيكم، وأنا الوديعة والنجم، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله عز وجل من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنا شفعاؤه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والإنس، ولقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في منامه فقد رآني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة واحدة من شيعتهم وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة[٣].

شفاعته للكائنات

الإمام الرضا عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام، حجج وغوث وأئمة لجميع

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج٢ ص ٥٨٣.
(٢) من لا يحضره الفقيه ج٢ ص ٥٨٤.
(٣) من لا يحضره الفقيه ج٢ ص ٥٨٤.

الخلق من الإنس والجن والملائكة والحيوان وما ذرأ الله وما برأ، وبركاته وأنواره تصل إلى جميع من لجأ إليه.

الإمام الرضا عليه السلام يشفع لكلب مطرود

في إحدى سنوات الحج التقيت في المدينة المنورة بآية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي، فنقل قصة عظيمة سمعها من امام جماعة حرم الإمام الرضا عليه السلام لمّا كان في زيارته.

وهي انه قال: انه في أحد الأيام خرجت بعد اداء الفريضة من الحرم الشريف وكان السائق ينتظرني خارج الحرم فلما قربت من السيارة لأركب وقع نظري على كلب جلس جلسة الأفعى، ومتوجهاً بوجهه إلى تلك القبة النوراء بحالة حزينة، ودموعه جارية على خديه، فتأثرت بذلك ووقفت انظر اليه، اذ وقفت سيارة بجانبه، فخرج سائقها وفتح الباب ودعا الكلب فركب السيارة وذهب.

فتعجبت من ذلك، وأمرت السائق باللحوق بتلك السيارة، فلم نزل نتابعه حتى خرج عن مدينة مشهد إلى اطرافها إلى منطقة تسكنها الطبقة الغنية من المجتمع، فوقف عند مدخل سيارة لبيت فخم، ثم فتح له المدخل، ودخل بتلك السيارة التي فيها الكلب إلى وسط المنزل.

فتعجبت من هذه العناية الكبيرة للكلب فأمرت السائق ان يضرب الجرس ويدعو صاحب البيت لي.

فامتثل واخبره صاحب الدار بأن إمام الحرم يرغب في التحدث معك، فخرج صاحب الدار مرحباً بي، فسألته عن قصة الكلب، فقال لي لم تسأل ذلك؟ هل رأيت منه شيئاً، فأخبرته بما شاهدته من بكائه عند الحرم.

فقال بما انك شاهدت ذلك فإني سأخبرك القصة: إن هذا الكلب ربيناه منذ صغره في بيتنا، وكنا نأخذه معنا في كل مكان، حتى كبر وصار عجوزاً فقررنا ان نطلق سراحه ونستبدله لاحقاً، فأخذناه إلى خارج مشهد عند الجبال والغابات فتركناه هناك وعُدْنا.

فلما صار الليل، وخَلَدت للنوم، رأيت الإمام الرضا عليه السلام يقول لي: لم طَرَدت ذلك الكلب من جواري؟! فانتبهت من النوم قلقاً وحزيناً وأحسست بالذنب فأمرت السائق ان يجهز السيارة وان ينطلق بي حيث تركناه، فجعلنا نبحث عنه فلم نجده وجعلنا نجوب المدينة والمناطق والشوارع بحثاً، فلم نر له اثراً.

فأمرت السائق بالرجوع فبينما نحن في الطريق اذ مررنا بجانب حرم الإمام الرضا عليه السلام فوجدنا الكلب جالس كالهيئة التي رأيتها انت، متوجهاً بوجهه نحو القبة المنورة ودموعه جارية على خديه، فعلمت سر عتاب الإمام الرضا عليه السلام لي في المنام، وسببه ان هذا الكلب قد استغاث به فشفع عليه السلام له، فقررت ان أهَيِّىء له سائقاً يأخذه لزيارة الإمام الرضا عليه السلام في كل يوم ويرجع به، إلى آخر يوم من حياته.

أقول هذه شفاعته لكلب فكيف شفاعته لأهل الإيمان والولاية؟!.

١٥ - النجاة من النار

عن محمد بن عمارة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ستدفن بضعة مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار[١].

.. عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: أهل قم وأهل آبة[٢] مغفور لهم لزيارتهم لجدي علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس ألا ومن زاره فأصابه في طريقه قطرة من السماء حرم الله جسده على النار[٣].

---

(١) عيون اخبار الرضا ص ٣٦٢.
(٢) قرية من قرى ساوه.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٢٩١.

وفي حديث الإمام الهادي عليه السلام: . . أن موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة لا يزورها مؤمن إلا اعتقه الله من النار وأحله إلى دار القرار[١].

١٦ - دخول الجنة

. . عن داود الصرمي، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: سمعته يقول: من زار قبر أبي فله الجنة.[٢]

وقال عليه السلام: أي الجواد عليه السلام ضمنت لمن زار قبر أبي بطوس عارفاً بحقه الجنة على الله عز وجل[٣].

. .عن علي بن اسباط قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما لمن زار والدك عليه السلام بخراسان؟ قال: الجنة والله الجنة والله[٤].

١٧ - علو الدرجات

. . عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: دخل دعبل بن علي الخزاعي (ره) على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقال له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله إني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحدا قبلك فقال عليه السلام: هاتها!؟ فانشده:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما بلغ إلى قوله:

أرى فيئهم في غيرهم متقسما وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: صدقت يا خزاعي فلما بلغ إلى قوله:

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٢٩٣.
(٢) كامل الزيارات ص ٥٠٥.
(٣) من لا يحضره الفقيه ج١ ص ٥٨٣.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٢٨٨.

إذا وتـــروا مـــدوا إلى واتـــريهـــم أكـفـاً عـن الأوتـار مـنـقـبـضـات

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلب كفيه ويقول: أجل والله منقبضات فلما بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإني لأرجـو الأمـن بـعـد وفـاتي

قال الرضا عليه السلام: آمنك الله يوم الفزع الأكبر! فلما انتهى إلى قوله:

وقـبـر بـبـغـداد لـنـفـس زكـيـة تـضـمـنـهـا الـرحـمن فـي الـغـرفـات

قال له الرضا عليه السلام: أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يا بن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد في الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج عنا الهم والكربات

فقال دعبل: يا بن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام: قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له.. ثم نهض الرضا عليه السلام [1].

١٨ - التبرك بزيارة الإمام الرضا عليه السلام

من بركات زيارة الإمام الرضا عليه السلام هي التوفيق لرؤية الوجه المنير للإمام الرضا عليه السلام والتشرف بمحضره وزيارته.

وكم لهذه الزيارة شرف ومنزلة وعظمة ووقع في قلوب شيعته وزواره، بل هي غاية المحب وأمل العاشق.

وقد يتشرف زائره بمحضره في المنام أو اليقظة، في الدنيا أو الآخرة.

.. عـن إبـراهـيـم بـن إسـحـاق الـنـهـاونـدي، قـال: قـال أبـو الـحـسـن

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٢٩٤- ٢٩٥.

الرضا عليه السلام: من زارني على بعد داري وشطون[١] مزاري أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتى أخلصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط، وعند الميزان[٢].



(١) شطن عنه: بعد، وبئر شطون: بعيدة القعر.

(٢) كامل الزيارات ص ٥٠٥.

الفصل السادس

كيفية الزيارة وأنواعها

كيفية زيارته عليه السلام

الزيارة الأولى (المشهورة)

. . إذا[١] أردت زيارة الرضا عليه السلام بطوس فاغتسل عند خروجك من منزلك وقل حين تغتسل:

(اللَّهُمَ طَهِّرْنِي وطَهِّرْ لِي قَلْبِي واشْرَحْ لِي صَدْرِي وأَجْرِ عَلَى لِسَانِي مِدْحَتُكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي طَهُوراً وشِفَاءً) وتقول حين تخرج: **(بسم الله الرحمٰنِ الرحيم بِسْمِ الله وبالله وإلى الله وإلى ابْنِ رَسُولِ الله حَسْبِيَ الله تَوَكَّلْتُ عَلَى الله، اللَّهُمَّ إلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وإلَيْكَ قَصَدْتُ وَمَا عِنْدَكَ أَرَدْتُ)** فإذا خرجت فقف على باب دارك وقل: **(اللَّهُمَّ إلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَعَلَيْكَ خَلَّفْتُ أَهْلِي وَمَالِي وَوِلْدِي وَمَا خَوَّلْتَنِي وَبِكَ وَثِقْتُ فَلا تُخَيِّبْنِي يَا مَنْ لا يُخَيِّبُ مَنْ أَرَادَه ولا يُضَيِّعُ مَنْ حَفِظَهُ صَلِ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ واحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ فَإِنَّهُ لا يَضِيعُ مَنْ حَفَظْتَهُ)** فإذا وافيت سالماً فاغتسل وقل حين تغتسل: **(اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي وَطَهِّرْ لِي قَلْبِي وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي وأَجْرِ عَلَى لِسَانِي مِدْحَتُكَ وَمَحَبَّتِكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لا قُوَّةَ إلا بِكَ، وقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةَ دِينِي التَّسْلِيمُ لأَمْرِكَ والإِتِبَاعُ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ والشَّهَادَةُ عَلَى جَمِيعُ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ إجْعَلْ[٢] لِي شِفَاءً ونُوراً إنَّكَ عَلَى كُلِ شَيءٍ قَدِيرٌ)** وألبس أطهر ثيابك وأمش حافياً وعليك السكينة والوقار والتكبير[٣] والتهليل والتمجيد، وقصِّر خطاك وقل حين تدخل: **(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَحِيمِ بِسْمِ اللهِ وبِاللهِ وعَلَى مِلَّةِ**

---

(١) ذكر زيارة الرضا عليه السلام بطوس، شيخنا محمد بن الحسن في جامعه فقال: اذا اردت. . الخ. .

(٢) خ ل: اجعله كما في نسخة بحار الانوار. .

(٣) في الدعاء والزيارة: بالتكبير.

رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأَشْهَد أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللهِ) ثم تستأذن للدخول بما ورد[١] ثم أدخل مقدماً رجلك اليمنى وأنت تقول: بِسْمِ اللهِ وبِاللهِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ، رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا[٢]... وسِر حتى تقف على قبره عليه السلام وتستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَسَيِّدِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ، صَلاةً لا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِيا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَضَلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خلْقِكَ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ[٣] وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ، وأُمِّ السِّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، الطُّهْرَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ التَّقِيَّةِ النَّقِيَّةِ الرَّضِيَّةِ (المرضية) الزَّكِيَّةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ، صَلاةً لا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، سِبْطَيْ نَبِيِّكَ وَسَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، الْقَائِمَيْنِ فِي خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَيْنِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَ (بَعَثْتَه) بِرِسَالاتِكَ، وَدَيَّانَيِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلَيْ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَبْدِكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ وَالدَّلِيلِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَ بِرِسَالاتِكَ، وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وفَصْلِ قَضَائِكَ

---

(١) المزار - الشهيد الأول ص ٦٥-٦٦ في زيارة امير المؤمنين عليه السلام وزيارة جميع الأئمة عليهم السلام..

(٢) بحار الانوار ج ٩٧ ص ١٦٠ في استئذان النبي صلى الله عليه وآله في المدينة، وهذا ينطبق على بقية الأئمة عليهم السلام..

(٣) خ ل: عليك.

بَيْنَ خَلْقِكَ، سَيِّدِ الْعَابِدِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ، بَاقِرِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ الصَّادِقِ الْبَارِّ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَبْدِكَ الصَّالِحِ وَلِسَانِكَ فِي خَلْقِكَ، النَّاطِقِ بِحُكْمِكَ (بِحِكْمَتِكَ) وَالْحُجَّةِ عَلَى بَرِيَّتِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى، عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ، الْقَائِمِ بِعَدْلِكَ وَالدَّاعِي إِلَى دِينِكَ وَدِينِ آبَائِهِ الصَّادِقِينَ، صَلاةً لا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ[1]، عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ وَالدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ[2] وَوَلِيِّ دِينِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَامِلِ بِأَمْرِكَ، الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ، وَحُجَّتِكَ الْمُؤَدِّي عَنْ نَبِيِّكَ، وَشَاهِدِكَ عَلَى خَلْقِكَ، الْمَخْصُوصِ بِكَرَامَتِكَ، الدَّاعِي إِلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ، صَلاةً تَامَّةً نَامِيَةً بَاقِيَةً تُعَجِّلُ بِهَا فَرَجَهُ وَتَنْصُرُهُ بِهَا، وَتَجْعَلُنَا مَعَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ، وَأُوَالِي وَلِيَّهُمْ وَأُعَادِي عَدُوَّهُمْ، فَارْزُقْنِي[3] بِهِمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ شَرَّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ثم تجلس عند رأسه، وتقول: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صِفْوَةِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ

(١) خ ل: التقي الرضي صلاة لايحصيها غيرك.
(٢) خ ل: عبد وحجتك على عبادك صلاة لا يقوى على احصائها غيرك.
(٣) خ ل: (وارزقني).

الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ، وَوَصِيُّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ العَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاقِرِ عِلْمِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْبَارِّ الأَمِينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَبِي الحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الكاظِمِ الحَلِيمِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ السَّعِيدُ، المَظْلُومُ المَقْتُولُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الْوَصِيُّ الْبَارُّ التَّقِيُّ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِين، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم تنكب على القبر وتقول: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ صَمَدْتُ مِنْ أَرْضِي وَقَطَعْتُ البِلادَ رَجَاءَ رَحْمَتِك، فَلا تُخَيِّبْنِي وَلا تَرُدَّنِي بِغَيْرِ قَضَاءِ حَوَائِجِي، (حَاجَتِي) وَارْحَمْ تَقَلُّبِي عَلَى قَبْرِ ابْنِ أَخِي رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي (يَا مَوْلايَ)، أَتَيْتُكَ زَائِراً وَافِداً عَائِذاً مِمَّا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي، وَاحْتَطَبْتُ عَلَى ظَهْرِي، فَكُنْ لِي شَافِعاً إِلَى اللَّهِ يَوْمَ (حَاجَتِي) وفَقْرِي وَفَاقَتِي، فَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامًا مَحْمُوداً[1] وَأَنْتَ عِنْدَ اللهِ[2] وَجِيهٌ.

ثم ترفع يدك اليمنى وتبسط اليسرى على القبر وتقول: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ، وَبِوِلايَتِهِمْ أَتَوَلَّى آخِرَهُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَهُمْ، وَأَبْرَأُ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَهُمْ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا دِينَكَ (نِعمتَكَ) وَاتَّهَمُوا نَبِيَّكَ، وَجَحَدُوا بِآيَاتِكَ، وَسَخِرُوا بِإِمَامِكَ، وَحَمَلُوا النَّاسَ عَلَى أَكْتَافِ آلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا رَحْمَانُ) ثم تحول عند رجليه وتقول: (صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الحَسَنِ، صَلَّى اللهُ عَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ[3]،

---

(١) خ ل: (مَقَامٌ مَحْمُودٌ).

(٢) خ ل: (عِنْدَه).

(٣) في مصدر آخر: صلى الله عليك، وعلى روحك وبدنك. البحار ج ٩٩ ص٤.

صَبَرْتَ (عَلَى الأَذَى) وَأَنْتَ الصَّادِقُ المُصَدَّقُ، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، بِالأَيْدِي وَالأَلْسُنَ). ثم ابتهل في اللعنة على قاتل أمير المؤمنين وعلى قتلة الحسن والحسين وعلى جميع قتلة أهل بيت رسول الله ﷺ ثم تحول عند رأسه من خلفه وصل ركعتين تقرأ احديهما ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ و﴿يٰسٓ﴾ وفي الأخرى: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ و﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ وإن لم تحفظهما فتقرأ سورة الإخلاص في كليهما وتدعو للمؤمنين والمؤمنات وخاصة لوالديك وتجتهد في الدعاء والتضرع وأكثر من الدعاء لنفسك ولوالديك ولجميع إخوانك وأقم عند رأسه ما شئت ولتكن صلاتك عند القبر[1].

الزيارة الثانية

يقول المجلسي (رض) أقول: وجدت في بعض مؤلفات قدماء أصحابنا زيارة له عليه السلام، وكانت النسخة قديمة كان تاريخ كتابتها سنة ست وأربعين وسبعمائة فأوردتها كما وجدتها:

قال: زيارة مولانا وسيدنا أبي الحسن الرضا عليه وعلى آبائه وأبنائه الصلاة والسلام، كل الأوقات صالحة لزيارته، وأفضلها في شهر رجب. روي ذلك عن ولده أبي جعفر الجواد صلوات الله عليه وسلامه وهي:

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللهِ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ سَيِّدِ العَابِدِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص ٢٦٧ - بحار الانوار ج ٩٩ ص ٤٤.

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي بَاقِرِ عِلْمِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ البَرِّ التَّقِي، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ العَالِمِ الحَفِيِّ[١] السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقِ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الوَصِيُّ البَرُّ التَّقِيُّ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللهِ حَتَّى أَتَاكَ اليَقِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ إِمَامٍ عَصِيبٍ، وَإِمَامٍ نَجِيبٍ، وَبَعِيدٍ قَرِيبٍ، وَمَسْمُومٍ غَرِيبٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا العَالِمُ النَّبِيهُ[٢]، وَالقَدْرُ[٣] الوَجِيهُ، النَّازِحُ[٤] عَنْ تُرْبَةِ جَدِّهِ وَأَبِيهِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ أَمَرَ أَوْلادَهُ وَعِيَالَهُ بِالنِيَاحَةِ عَلَيْهِ قَبْلَ وُصُولِ القَتْلِ إِلَيْهِ، السَّلامُ عَلَى دِيَارِكُمُ المُوحِشَاتِ، كَمَا اسْتَوْحَشَتْ مِنْكُمْ مِنَى وَعَرَفَاتُ، السَّلامُ عَلَى سَادَاتِ العَبِيدِ وَعُدَّةِ الوَعِيدِ[٥]، وَالبِئْرِ المُعَطَّلَةِ[٦] وَالقَصْرِ المَشِيدِ[٧]، السَّلامُ عَلَى غَوْثِ اللَّهْفَانِ وَمَنْ صَارَتْ بِهِ أَرْضُ خُرَاسَانَ خُرَاسَانَ[٨]، السَّلامُ عَلَى قَلِيلِ الزَّائِرِينَ، وَقُرَّةَ عَيْنِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ العَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَى البَهْجَةِ الرَّضَوِيَّةِ[٩] وَالأَخْلاقِ الرَّضِيَةِ، وَالغُصُونِ[١٠] المُتَفَرِّعَةِ عَنِ الشَّجَرَةِ الأَحْمَدِيَّةِ، السَّلامُ عَلَى مَنِ انْتَهَى إِلَيْهِ رِئَاسَةُ المُلْكِ الأَعْظَمِ، وَعِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ لِتَمَامِ الأَمْرِ المُحْكَمِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ أَسْمَاؤُهُمْ وَسِيلَةُ السَّائِلِينَ، وَهَيَاكِلَهُمْ أَمَانُ المَخْلُوقِينَ، وَحُجَجِهِمْ إِبْطَالُ شُبَهِ المُلْحِدِينَ،

(١) قوله الحفي: هو العالم يتعلم باستقصاء..

(٢) والنبيه: الشريف.

(٣) والقدر: بالفتح الغنى واليسار والقوة، وهنا المضاف محذوف أو ساقط من النساخ أي ذو القدر..

(٤) والنازح: البعيد، والقصر المشيد: الإمام الحاضر.

(٥) (قوله عليه السلام) وعدة الوعيد أي عدة رفع ما أوعد الله من العقاب..

(٦) (قوله) والبئر المعطلة إشارة إلى ما مر في أخبار كثيرة أن البئر المعطلة الإمام الغائب.

(٧) والقصر المشيد: الإمام الحاضر.

(٨) (قوله عليه السلام): أرض خراسان خراسان أي بسبب مرقده الشريف اشتهرت من بين طوائف العالم، وصارت مقصودة لأصناف الأمم..

(٩) (قوله) على البهجة الرضوية، أي صاحب البهجة الرضوية.

(١٠) (قوله) والغصون أي هو وسائر الأئمة عليهم السلام أو صاحب الغصون، بأن يكون المراد بالغصون الأخلاق الكريمة والفضائل العظيمة..

السَّلامُ عَلَى مَنْ كُسِرَتْ لَهُ وِسَادَةُ وَالِدِهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ حَتَى خَصَمَ أَهْلَ الكُتُبِ، وَثَبَّتَ قَوَاعِدَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَى عَلَمِ الأَعْلامِ، وَمَنْ كَسَرَ[١] قُلُوبُ شِيعَتِهِ بُغُرْبَتِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامِ، السَّلامُ عَلَى السِّرَاجِ الوَهَّاجِ، وَالبَحْرِ العَجَّاجِ[٢] الَّذِي صَارَتْ تُرْبَتُهُ مَهْبَطَ الأَمْلاكِ وَالمِعْرَاجِ، السَّلامُ عَلَى أُمَرَاءِ الإِسْلامِ، وَمُلُوكِ الأَدْيَانِ، وَظَاهِرِي الوِلادَةِ وَمَنْ أَطْلَعَهُمُ اللهُ عَلَى عِلْمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَجَعَلَهُمْ أَهْلَ السَّادَةِ [السعادة]، السَّلامُ عَلَى كُهُوفِ الكَائِنَاتِ وِظِلِّهَا، وَمَنْ ابْتَهَجَتْ بِهِ مَعَالِمُ طُوسٍ حَيْثُ حَلَّ بِرَبْعِهَا.

يَا قَبْرَ[٣] طُوسٍ سَقَاكَ اللهُ رَحْمَتَهُ ... مَاذَا ضَمِنْتَ مِنَ الخَيْرَاتِ يَا طُوسُ
طَابَتْ بُقَاعُكَ فِي الدُّنْيَا وَطَابَ بِهَا ... شَخْصٌ ثَوَى بِسَنَا آبَادَ مَرْمُوسُ
شَخْصٌ عَزِيزٌ عَلَى الإِسْلامِ مَصْرَعُهُ ... فِي رَحْمَةِ اللهِ مَغْمُورٌ وَمَغْمُوسُ
يَا قَبْرَهُ أَنْتَ قَبْرٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ ... عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَتَطْهِيرٌ وَتَقْدِيسُ
فَخْراً بِأَنَّكَ مَغْبُوطٌ بِجُثَّتِهِ ... وَبِالمَلائِكَةِ الأَطْهَارِ مَحْرُوسُ
فِي كُلِّ عَصْرٍ لَنَا مِنْكُمْ إِمَامُ هُدَىً ... فَرَبْعُهُ آهِلٌ مِنْكُمْ وَمَأْنُوسُ
أَمْسَتْ نُجُومُ سَمَاءِ الدِّينِ آفِلَةً ... وَظَلَّ أُسْدُ الشَّرَى[٤] قَدْ ضَمَّهَا الخِيسُ[٥]
غَابَتْ ثَمَانِيَةٌ مِنْكُمْ وَأَرْبَعَةٌ ... تُرْجَى مَطَالِعُهَا مَا حَنَّتْ العِيسُ[٦]

---

(١) ربما تقرأ كَسَرَ وتقديرها انه بسبب سفره وغيابه وغربته والتي وان كان عليه السلام سبباً لها الا انه كان مجبراً عليها بسبب اشخاص المأمون له فقد انكسرت وانفجعت قلوب شيعته، ويؤيد ذلك قوله عليه السلام السَّلامُ عَلَى مَنْ أَمَرَ أَوْلادَهُ وَعِيَالِهِ بِالنِّيَاحَةِ عَلَيْهِ قَبْلَ وُصُولِ القَتْلِ إِلَيْهِ، وربما الكلمة سقطت منها التاء فتكون: كُسِرَت قلوب شيعته.. والله العالم..

(٢) والعجاج: الصياح كناية عن كثرة مائة وشدة تلاطم أمواجه، والخيس بالكسر: الشجر الملتف وموضع الأسد.

(٣) في بعض النسخ: يا أرضَ طوسٍ.

(٤) والشرى: كعلى طريق في سلمى كثيرة الأسد، وفي مصدر آخر «الثرى»..

(٥) والخيس: بالكسر الشجر الملتف وموضع الأسد.

(٦) والعيس: بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شقرة.

حَتَّى مَتَى يُزْهِرُ الحَقُّ المُنِيرُ بِكُمْ فَالحَقُّ في غَيْرِكُمْ دَاجٍ وَمَطْمُوسُ[١]

السَّلامُ عَلَى مُفْتَخَرِ الأَبْرَارِ، وَنَائِي المَزَارِ، وَشَرْطَ دُخُولِ الجَنَّةِ أَوْ النَّارِ السَّلامُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْطَعِ اللهُ عَنْهُمْ صَلَوَاتَهُ فِي آنَاءِ السَّاعَاتِ، وَبِهِمْ سَكَنَتْ السَوَاكِنُ وَتَحَرَّكَتْ المُتَحَرِكَاتْ، السَّلامُ عَلَى مَنْ جَعَلَ اللهُ إِمَامَتَهُمْ مُمَيِّزَةً بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ، كَمَا تَعَبَّدَ بِوِلايَتِهِمْ أَهْلُ الخَافِقَيْنِ[٢]، السَّلامُ عَلَى مَنْ أَحْيَى اللهُ بِهِ دَارِسَ[٣] حُكْمِ النَبِيِّينَ، وَتَعَبَّدَهُمْ[٤] بِوِلايَتِهِ لِتَمَامِ كَلِمَةِ[٥] اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَى شُهُورِ الحَوْلِ[٦] وَعَدَدِ السَّاعَاتِ[٧]، وَحُرُوفِ لا إِلَهَ إِلا اللهُ فِي الرُّقُومِ المُسَطَّرَاتِ[٨]، السَّلامُ عَلَى إِقْبَالِ الدُّنْيَا وَسُعُودِهَا، وَمَنْ سُئِلُوا عَنْ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ فَقَالُوا نَحْنُ وَاللهِ مِنْ شُرُوطِهَا، السَّلامُ عَلَى مَنْ يُعَلِّلُ وُجُودُ كُلِّ مَخْلُوقٍ بِلَوْلاهُمْ، وَمَنْ خَطَبَتْ لَهُمْ الخُطَبَاءُ:

بِسَبْعَةِ آبَاءٍ هُمْ مَا هُمْ هُمْ أَفْضَلُ مَنْ يَشْرَبْ صَوْبَ الغَمَامِ

السَّلامُ عَلَى عُلَى مَجْدِهِمْ وَبِنَائِهِمْ، وَمَنْ أَنْشَدَ فِي فَخْرِهِمْ وَعَلائِهِمْ بِوُجُوبِ الصَّلاةِ عَلَيْهِمْ، وَطَهَارَةِ ثِيَابِهِمْ[٩]، السَّلامُ عَلَى قَمَرِ الأَقْمَارِ، المُتَكَلِّمِ

---

(١) هذه الأبيات رويت في المناقب ج٣ ص ٤٦٨ - ٤٦٩ منسوبة لعلي بن أحمد الخوافي، ورويت الخمسة الأولى في عيون الاخبار ج٢ ص ٢٥١ ونسبت إلى علي بن أبي عبد الله الخوافي والظاهر أنه هو السابق.. ومطموس: من الطموس الدروس والآمحاء..

(٢) والخافقان المشرق والمغرب أو افقاهما، لان الليل والنهار يختلفان فيهما أو طرفا السماء والأرض، أو منتهاهما كذا ذكره الفيروز آبادي..

(٣) دارس: الممحي.

(٤) قوله عليه السلام: وتعبدهم: أي الأنبياء أو الناس، والأول أظهر..

(٥) وكلمة الله: وعده أو حكمته أو دينه أو شريعته..

(٦) (قوله) السلام على شهور الحول: أي عددهم عليهم السلام مطابق لعدد شهور الحول، وعدد ساعات كل من الليل والنهار وحروف لا إله إلا الله وقد يعبر عنهم بكل منها لذلك.

(٧) وعدد ساعات: كل من الليل والنهار..

(٨) وحروف لا إله إلا الله وقد يعبر عنهم بكل منها لذلك..

(٩) (قوله) ومن أنشد أي نظم في الشعر ما يدل على وجوب الصلاة عليهم وطهارة ثيابهم من لوث=

مَعَ كُلِ لُغَةٍ بِلِسَانِهِمْ، القَائِلِ لِشِيعَتِهِ مَا كَانَ اللهُ لِيُوَلِّي إِمَامَاً عَلَى أُمَّةٍ حَتَّى يُعَرِّفَهُ بِلُغَاتِهِمْ، السَّلامُ عَلَى فَرْحَةِ القُلُوبِ وَفَرَجِ المَكْرُوبِ وَشَرِيفِ الأَشْرَافِ وَمَفْخَرِ عَبْدِ مَنَافٍ، يَا لَيْتَنِي مِنَ الطَّائِفِينَ بِعَرْصَتِهِ وَحَضْرَتِهِ، مُسْتَشْهِداً لِبَهْجَةِ مُؤَانَسَتِهِ:

أَطُوفُ بِبَابِكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ ... كَأَنَّ بِبَابِكُمْ جُعِلَ الطَّوَافُ

السَّلامُ عَلَى الإِمَامِ الرَّؤُوفِ، الَّذِي هَيَّجَ أَحْزَانَ يَوْمَ الطُّفُوفِ، بِاللهِ أُقْسِمُ وَبِآبَائِكَ الأَطْهَارِ وَبِأَبْنَائِكَ المُنْتَجَبِينَ الأَبْرَارِ، لَوْ لا بُعْدَ الشُّقَةِ حَيثُ شَطَّتْ[1] بِكُمْ الدَّارُ، لَقَضَيتُ بَعْضَ وَاجِبِكُمْ بِتِكْرَارِ المَزَارِ، وَالسَّلامُ عَلَيكُمْ يَا حُمَاةَ الدِّينِ، وَأَوْلادَ النَّبِيِّينَ، وَسَادَةَ المَخْلُوقِينَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

(ثم صل صلاة الزيارة وسبح وأهدها إليه صلوات الله عليه).

الزيارة الثالثة

. . . . فإذا وصلت إلى قبره فقل:

السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا العَلَمُ الهَادِي، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا الوَصِيُّ الزَّكِيُّ السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا الإِمَامُ البَرُّ التَّقِي، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا العَلَمُ المُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَا وِعَاءَ حُكْمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَا عَيْبَةَ سِرِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا الحَافِظُ لِوَحْيِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا المُسْتَوفِي فِي طَاعَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا المُتَرْجِمُ لِكِتَابِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا الدَّاعِي إِلَى تَوْحِيدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا المُعَبِّرُ لِمُرَادِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا المُحَلِّلُ لِحَلالِ اللهِ،

= الذنوب، ولعله تصحيف أرشد فيكون إشارة إلى ما بين عليه السلام للمأمون من فضل الآل والعترة وعصمتهم ووجوب الصلاة عليهم. مايدل على وجوب الصلاة عليهم قول الشاعر:

يا آل بيت رسول الله حبكم ... من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم الشأن انكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

وفي طهارة ثيابهم:

مطهرون نقيات ثيابهم ... تجرى الصلاة عليهم اينما ذكروا.

(١) وشطت الدار: بالتشديد بعدت..

وَالمُحَرِّمُ لِحَرَامِ اللهِ وَالدَّاعِي إِلى دِينِ اللهِ، وَالمُعْلِنُ لأحْكَامِ اللهِ، وَالفَاحصُ عَنْ مَعْرِفَةِ اللهِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الحَسَنِ، أَشْهَدُ يَا مَوْلايَ أَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ وَأَمِينُهُ، وَصَفْوَةِ اللهِ وَحَبِيبُهُ، وَخِيَرَةُ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ، أَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْ وَالاكَ فَقَدْ وَالَى اللهَ، وَمَنْ عَادَاكَ فَقَدْ عَادَى اللهَ، وَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِكَ وَبِالأَئِمَّةِ مِنْ آبَائِكَ وَوُلْدِكَ، فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالعِرْوَةِ الوُثْقَى: وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَأَعْلامُ الهُدَى، وَنُورٌ لِسَائِرِ الوَرَى.

ثم تنكب على قبره وتقبله وتقول: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِي أَيُّهَا الصِّدِيقُ الشَّهِيدُ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِي يَا بن أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدِ الوَصِيِّينَ، وَإِمَامُ المُسْلِمِينَ، وَحُجَّةَ اللهِ عَلَى الخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

وتصلي عنده ركعتين، فإذا فرغت وأردت الوداع فقل: يَا مَوْلايَ يَا أَبَا الحَسَنِ، يَا مَوْلايَ أَيُّهَا الرِّضَا أَتَيْتُكَ زَائِراً، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ خَيْرُ مَزُورٍ بَعْدَ آبَائِكَ، وَأَفْضَلَ مَقْصُودٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ زَارَكَ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَبْهَجَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ العَالَمِينَ عَلَيْهَا السَّلامُ، وَنَالَ مِنَ اللهِ الفَوْزَ العَظِيمَ، فَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكَ، وَإِتْيَانِ مَشْهَدِكَ، وَرَزَقَنِي العَوْدَ ثُمَّ العَوْدَ إِلَيْكَ، آمِينَ رَبَّ العَالَمِينَ[1].

الزيارة الرابعة

قال مؤلف المزار الكبير بعد إيراد الزيارة الأولى: زيارة أخرى له (صلوات الله عليه) تغتسل وتقف على قبره عليه السلام وتقول:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ وأَبا حُجَجِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اِمامَ الْهُدى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقى، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ،

(١) بحار الأنوار ج ٩٩ ص ٥٠.

اَشْهَدُ اَنَّكَ مَضَيتَ عَلى ما مَضى عَلَيهِ آباؤُكَ الطّاهِرُونَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِمْ، لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلى هُدىً وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ اِلى باطِلٍ، وَاَنَّكَ نَصَحْتَ للهِ وَلِرَسُولِهِ، وَاَدَّيتَ الاَمانَةَ، فَجَزاكَ اللهُ عَنِ الاِسْلامِ وَاَهْلِهِ خَيرَ الْجَزاءِ، اَتَيتُكَ بِاَبي وَاُمّي زائراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُوالِياً لاِوْلِيائِكَ، مُعادِياً لاِعْدائِكَ، فَاشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ (عَزَّ وَجل)[1].

ثم انكب على القبر فقبله وضع خديك عليه وتحول إلى الرأس فقل: **اَلسَّلامُ عَلَيكَ يا مَوْلايَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ الاِمامُ الْهادي، وَالْوَلِيُّ**[2] **الْمُرْشِدُ، اَبْرَأُ اِلَى اللهِ مِنْ اَعْدائِكَ، وَاَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ بِوِلايَتِكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.** ثم صل ركعتين وصل بعدهما ما أحببت، وتحول إلى عند الرجلين وادع بما شئت وانصرف.

فإذا أردت وداعه عند الانصراف فقل: **اَلسَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَللّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتي اِبْنَ نَبِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلى خَلْقِكَ، وَاجْمَعْني وَاِيّاهُ في جَنَّتِكَ وَاحْشُرْني مَعَهُ وَفي حِزْبِهِ مَعَ الشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وَحَسُنَ اُولئِكَ رَفيقاً، وَاَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَاَسْتَرْعيكَ وَاَقْرَأُ عَلَيكَ اَلسَّلامَ، آمَنّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِما جِئْتَ بِهِ وَدَلَلْتَ عَلَيهِ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدينَ**[3].

الزيارة الخامسة (المختصرة):

. . . عن عمرو بن هشام، عن رجل من أصحابنا، عنه عليه السلام قال: . إذا أتيت علي بن موسي الرضا عليه السلام فقل:

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا الْمُرْتَضَى الاِمامِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ

---

(١) وفي آخر الزيارة زيادة لم يذكرها المؤلف رحمه الله ثم انكب على. . . الخ. .

(٢) خ ل: المولى الراشد. .

(٣) بحار الانوار ج٩٩ ص ٥١ -المزار الكبير ص ١٨٢ - ذكرها الشيخ المفيد في المقنعة باب مختصر زيارته عليه السلام.

وَحُجَّتِكَ عَلى مَنْ فَوْقَ الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرى، الصِّدّيقِ الشَّهيدِ، صَلاةً كَثيرَةً تامَّةً زاكِيَةً مُتَواصِلَةً مُتَواتِرَةً مُتَرادِفَةً، كَأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ عَلى أَحَد مِنْ أَوْلِيائِكَ[1].

صلاة الزيارة

ورد أن لها فضل كبير وهي ركعتان تقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة ﴿يس﴾ وفي الثانية بعد الفاتحة سورة ﴿الرَّحْمَنُ﴾ وتكون نية الصلاة القربة لله وتهدي ثوابها إلى الإمام الرضا عليه السلام. ثم سبح تسبيح الزهراء عليها السلام واقرأ الدعاء المأثور بعد ذلك.

دعاء الزيارة

روي عن الشيخ المفيد قدس الله روحه أنه يستحب أن يدعو بعد زيارة الرضا عليه السلام بهذا الدعاء، اللهم إني أسألك يا الله الدائم في ملكه إلى آخر الدعاء.. وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ الدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ، الْقَائِمُ فِي عِزِّهِ، الْمُطَاعُ فِي سُلْطَانِهِ، الْمُتَفَرِّدُ فِي كِبْرِيَائِهِ، الْمُتَوَحِّدُ فِي دَيْمُومِيَّةِ بَقَائِهِ، الْعَادِلُ فِي بَرِيَّتِهِ، الْعَالِمُ فِي قَضِيَّتِهِ، الْكَرِيمُ فِي تَأْخِيرِ عُقُوبَتِهِ، إِلَهِي حَاجَاتِي مَصْرُوفَةٌ إِلَيْكَ، وَآمَالِي مَوْقُوفَةٌ لَدَيْكَ، وَكُلَّمَا وَفَّقْتَنِي مِنْ خَيْرٍ[2] فَأَنْتَ دَلِيلِي عَلَيْهِ وَطَرِيقِي إِلَيْه، يَا قَدِيراً لا تَؤُودُهُ الْمَطَالِبُ، يَا مَلِيًّا يَلْجَأُ إِلَيْهِ كُلُّ رَاغِبٍ، مَا زِلْتُ مَصْحُوباً مِنْكَ بِالنِّعَمِ، جَارِياً عَلَى عَادَاتِ الإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ، أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ النَّافِذَةِ فِي جَمِيعِ الأَشْيَاءِ، وَقَضَائِكَ الْمُبْرَمِ الَّذِي تَحْجُبُهُ بِأَيْسَرِ الدُّعَاءِ، وَبِالنَّظْرَةِ الَّتِي نَظَرْتَ بِهَا إِلَى الْجِبَالِ فَتَشَامَخَتْ، وَإِلَى الأَرَضِينَ فَتَسَطَّحَتْ، وَإِلَى السَّمَاوَاتِ فَارْتَفَعَتْ، وَإِلَى الْبِحَارِ فَتَفَجَّرَتْ، يَا مَنْ جَلَّ عَنْ أَدَوَاتِ لَحَظَاتِ الْبَشَرِ، وَلَطُفَ عَنْ دَقَائِقِ

(١) مستدرك الوسائل ج ١٠ ص ٤١٠.
(٢) (بِخَيْرٍ).

خَطَرَاتِ الْفِكَرِ، لا تُحْمَدُ يَا سَيِّدِي إِلا بِتَوْفِيقٍ مِنْكَ يَقْتَضِي حَمْداً، وَلا تُشْكَرُ عَلَى أَصْغَرِ مِنَّةٍ إِلا اسْتَوْجَبْتَ بِهَا شُكْرا، فَمَتَى تُحْصَى نَعْمَاؤُكَ يَا إِلَهِي، وَتُجَازَى آلاؤُكَ يَا مَوْلايَ، وَتُكَافَأُ صَنَائِعُكَ يَا سَيِّدِي، وَمِنْ نِعَمِكَ يَحْمَدُ الْحَامِدُونَ، وَمِنْ شُكْرِكَ يَشْكُرُ الشَّاكِرُونَ، وَأَنْتَ الْمُعْتَمَدُ لِلذُّنُوبِ فِي عَفْوِكَ، وَالنَّاشِرِ عَلَى الْخَاطِئِينَ جَنَاحَ سِتْرِكَ، وَأَنْتَ الْكَاشِفُ لِلضُّرِّ بِيَدِكَ، فَكَمْ مِنْ سَيِّئَةٍ أَخْفَاهَا حِلْمُكَ حَتَّى دَخِلَتْ، وَحَسَنَةٍ ضَاعَفَهَا فَضْلُكَ حَتَّى عَظُمَتْ عَلَيْهَا مُجَازَاتُكَ، جَلَلْتَ أَنْ يُخَافَ مِنْكَ إِلا الْعَدْلُ، وَأَنْ يُرْجَى مِنْكَ إِلا الإِحْسَانُ وَالْفَضْلُ، فَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَا أَوْجَبَهُ فَضْلُكَ، وَلا تَخْذُلْنِي بِمَا يَحْكُمُ بِهِ عَدْلُكَ، سَيِّدِي لَوْعَلِمَتِ الأَرْضُ بِذُنُوبِي لَسَاخَتْ بِي، أَوِ الْجِبَالُ لَهَدَّتْنِي، أَوِ السَّمَاوَاتُ لاخْتَطَفَتْنِي، أَوِ الْبِحَارُ لأَغْرَقَتْنِي، سَيِّدِي سَيِّدِي سَيِّدِي، مَوْلايَ مَوْلايَ مَوْلايَ، قَدْ تَكَرَّرَ وُقُوفِي لِضِيَافَتِكَ، فَلا تَحْرِمْنِي مَا وَعَدْتَ الْمُتَعَرِّضِينَ لِمَسْأَلَتِكَ، يَا مَعْرُوفَ الْعَارِفِينَ، يَا مَعْبُودَ الْعَابِدِينَ، يَا مَشْكُورَ الشَّاكِرِينَ، يَا جَلِيسَ الذَّاكِرِينَ، يَا مَحْمُودَ مَنْ حَمِدَهُ، يَا مَوْجُودَ مَنْ طَلَبَهُ، يَا مَوْصُوفَ مَنْ وَحَّدَهُ، يَا مَحْبُوبَ مَنْ أَحَبَّهُ، يَا غَوْثَ مَنْ أَرَادَهُ، يَا مَقْصُودَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْهِ، يَا مَنْ لا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلا هُوَ، يَا مَنْ لا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلا هُوَ، يَا مَنْ لا يُدَبِّرُ الأَمْرَ إِلا هُوَ، يَا مَنْ لا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلا هُوَ، يَا مَنْ لا يَخْلُقُ الْخَلْقَ إِلا هُوَ، يَا مَنْ لا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ إِلا هُوَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ، رَبِّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ حَيَاءٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَجَاءٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِنَابَةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَغْبَةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَهْبَةٍ، وأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ طَاعَةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِيمَانٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِقْرَارٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِخْلاصٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَقْوَى، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَوَكُّلٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ ذِلَّةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ عَامِلٍ لَكَ هَارِبٍ مِنْكَ إِلَيْكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُبْ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ، بِمَا تُبْتَ وَتَتُوبَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ، يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ، يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغَفُورِ

الرَّحِيمِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي، وَزَكِّ عَمَلِي، وَاشْكُرْ سَعْيِي، وَارْحَمْ ضَرَاعَتِي، وَ لا تَخْجُبْ صَوْتِي، وَلا تُخَيِّبْ مَسْأَلَتِي، يَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَأَبْلِغْ أَئِمَّتِي سَلامِي وَدُعَائِي، وَشَفِّعْهُمْ فِي جَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ، وَأَوْصِلْ هَدِيَّتِي إِلَيْهِمْ كَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ، وَزِدْهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا يَنْبَغِي لَكَ، بِأَضْعَافٍ لا يُحْصِيهَا غَيْرُكَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى أَطْيَبِ (طَيِّب) الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

الصلاة على الإمام الرضا عليه السلام

فإذا فرغت من الزيارة فصل عليه عليه السلام:

اللهم! صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَرَضِيتَ بِهِ مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، اللهم ! وَكَمَا جَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ وَقَائِماً بِأَمْرِكَ وَنَاصِراً لِدِينِكَ وَشَاهِداً عَلَى عِبَادِكَ وَكَمَا نَصَحَ لَهُمْ فِي السِّرِ وَالعَلانِيَةِ وَدَعَا إِلَى سَبِيلِكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

ووردت بطريقة أخرى، وقد اعتبرت بعض الروايات هذه الصلاة زيارة.

اَللهُمَّ[1] صَلِّ عَلى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا الْمُرْتَضَى الاْمامِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ وَحُجَّتِكَ عَلى مَنْ فَوْقَ الاْرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرى، الصِّدّيقِ الشَّهيدِ، صَلاةً كَثيرَةً تامَّةً زاكِيَةً مُتَواصِلَةً مُتَواتِرَةً مُتَرادِفَةً، كَاَفْضَلِ ما صَلَّيتَ عَلى اَحَد مِنْ اَوْلِيائِكَ[2].

---

(١) عن حكيم بن داود، عن سلمة، عن عبد الله بن أحمد، عن بكر بن صالح، عن عمرو بن هشام، عن رجل من أصحابنا، عنه عليه السلام قال: . إذا أتيت علي بن موسي الرضا عليه السلام فقل: اللهم صل.. الخ..

(٢) مستدرك الوسائل ج ١٠ ص ٤١٠.

وداع الإمام الرضا عليه السلام

الوداع الاول:

فإذا أردت أن تودعه فقل: (السَّلامُ عَلَيكَ يَا مَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ، وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَنْتَ لَنَا جُنَّةٌ[١] مِنَ العَذَابِ، وَهَذَا أَوَانُ انْصِرَافِي عَنْكَ، إِنْ كُنْتَ أَذِنْتَ لِي غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكَ، وَلا مُسْتَبْدِلٍ بِكَ ولا مُؤْثِرٍ عَلَيْكَ وَلا زَاهِدٍ فِي قُرْبِكَ، وَقَدْ جَرَتْ (جُدْتُ)[٢] بِنَفْسِي لِلْحَدَثَانِ[٣]، وَتَرَكْتُ الأَهْلَ وَالأَوْلادَ وَالأَوْطَانَ، فَكُنْ لَي شَافِعاً يَوْمَ حَاجَتِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي، يَوْمَ لا يُغْنِي عَنِّي حَمِيمِي وَلا قَرِيبِي، يَوْمَ لا يُغْنِي عَنِّي وَالِدِي وَلا وَلَدِي، أَسْأَلُ اللهَ الَّذِي قَدَّرَ عَلَيَّ رَحِيلِي (رِحْلَتِي) إِلَيْكَ، أَنْ يُنَفِّسَ بِكَ كُرْبَتِي[٤]، وَأَسْأَلُ اللهِ الَّذِي قَدَّرَ عَلَيَّ فِرَاقَ مَكَانِكَ، أَنْ لا يَجْعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي لَكَ، وَرُجُوعِي إِلَيْكَ، وَأَسْأَلُ اللهِ الَّذِي أَبْكَى عَلَيْكَ عَيْنِي، أَنْ يَجْعَلَهُ سَبَباً لِي وَذُخْراً، وَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي أَرَانِي مَكَانُكَ، وَهَدَانِي لِلتَّسْلِيمِ عَلَيْكَ وَزِيَارَتِي إِيَّاكَ، أَنْ يُورِدُنِي حَوْضِكُمْ وَيَرْزُقَنِي مُرَافَقَتِكُمْ فِي الجِنَانِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَى أَمِيرَ المُؤْمِنِين وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، السَّلامُ عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ «وتسميهم واحداً واحداً عليهم السلام» وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ الحَافِينَ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ المُقِيمِينَ[٥] المُسَبِّحِينَ، الَّذِينَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، السَّلامُ عَلَيْنَا

---

(١) الجنة - بضم الجيم -: كل ما وقى، والأوان: الحين وقد يكسر..

(٢) جدت: أي بذلت وهو من الجود.

(٣) حدثان الدهر: نوائبه وحوادثه.

(٤) خ ل: عليّ رحيلي إليك أن تنفس بك كربتي (عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٧٠.

(٥) في بعض النسخ المقربين..

وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَللَّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدَ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ[١] المَاضِينَ، وَإِنْ أَبْقَيْتَنِي يَا رَبِّ فَارْزُقْنِي زِيَارَتِهِ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

وتقول: أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَأَسْتَرْعِيكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامُ، آمَنَّا[٢] بِاللهِ وَبِمَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ، أَللَّهُمَّ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، أَللَّهُمَّ فَارْزُقْنِي حُبَّهُم وَمَوَدَّتَهُمْ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ وَزُوَّارِ قَبْرِكَ يَا بْنَ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ مِنِّي أَبَداً مَا بَقِيتُ وَدَائِمَاً إِذَا فَنِيتُ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ وإذا خرجت من القبة فلا تول وجهك حتى يغيب[٣] عن بصرك إنشاء الله تعالى[٤].

الوداع الثاني: (المختصر)

فإذا أردت وداعه عند الانصراف فقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلايَ يَا أَبَا الحَسَنْ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَسْتَوْدِعُكَ الله وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامُ، آمَنَّا بِاللهِ وَبِمَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ، أَللَّهُمَّ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ثم انكب على القبر فقبله وضع خديك عليه، وادع بما شئت لك وللمؤمنين، وانصرف راشداً إن شاء الله[٥].



(١) في نسخة العيون: ومع آبائي.

(٢) وربما تقرأ آمِناً.

(٣) في نسخة الدعاء والزيارة (تغيب) اصح لأنها عائدة للقبة والقبة مؤنث، وربما المقصود المشهد أو الحرم الشريف فتصح كلمة يغيب..

(٤) عيون اخبار الرضا عليه السلام ص ٢٦٩ وبحار الانوار ج ٩٩ ص ٤٤.

(٥) بحار الانوار ج٩٩ ص ٥١ -المزار الكبير ص ١٨٢ - ذكرها الشيخ المفيد في المقنعة باب مختصر زيارته عليه السلام.

الفصل السابع

غرائب زيارة الإمام الرضا عليه السلام

غرائب زيارة الرضا عليه السلام

قم فقد أوتيت زوجتك

عن الثقة المعتمد المؤتمن آغا محمد التاجر مما كتبه.. يقول نور الدين محمد: لما كنت في البندر المسمى «بريك» مشغولا بتجهيز سفر البحر، والسير إلى بندر «كنك» أحد البنادر المعمورة.. حدثني جماعة كثيرة عن رجل ثقة معتمد من أهل «كيلان» وكان يتردد في البلاد للتجارة قال: دخلت مرة في سفري.. الهند، وبقيت في البنكالة قريب ستة اشهر، وكان بجانب حجرتي التي كانت في الخان حجرة، كان فيها رجل غريب.. في تمام أوقاته متحيراً مستغيثاً باكياً مهموماً متفكراً.. لا يفتر عن حزنه ساعة، فلما رأيت كثرة بكائه وعويله وخروجه عن العادة، عزمت على استكشاف حاله فآنست به، بلسان ذلق وكلام لَيِّنْ، فوجدته ضعيفاً نحيفاً قد تحللت قواه من طول حزنه ودوام بكائه، فسألته عن سبب ذلك؟ فأبى فألححت عليه فقال: جمعت في اثني عشر سنة أموالا وأمتعة نفيسة، وحملتها في السفينة مع جماعة عازماً على التجارة، فلما توسطنا البحر والسفينة تجري بريح طيبة ومضى علينا عشرون يوماً، إذ أتتنا ريح عاصف وبلاء مبرم، فانكسرت السفينة وغرقت الأموال والنفوس، وتعلقت بلوح من ألواحها والريح تلعب به يميناً وشمالاً إلى أن وقع بصري على جزيرة فسكن خاطري وقرت عيني، والموج يلطمني لطمة بعد لطمة إلى ان طرحني في الساحل فسجدت لله تعالى شكراً، ورأيت جزيرة مونقة معشوبة منزهة خالية من جنس البشر، فبقيت فيها مدة اعتلف من كلائها في اليوم، وأبيت على الأشجار خوفاً من السباع الضارية، ومضى على ذلك سنة، فاتفق أني كنت يوماً مشغولاً بالوضوء على عين ماء، فرأيت فيه عكس صورة امرأة، فرفعت رأسي فإذا على بعض أغصان الشجرة امرأة حسناء غراء فرعاء[1] لم أر مثلها وكانت

(١) الفرعاء: مؤنث الأفرع الذي كثر شعره، أو أفرع: بمعنى مكشوف الشعر ليس عليه غطاء..

عريانة، فلما رأتني انظر إليها أدلت شعرها على جسدها وتسترت به، وقالت: أيها الناظر إلى ما يحرم عليك أما تستحي من الله تعالى ورسوله، فاستحييت من كلامها وطرقت برأسي واقسمت عليها بالله تعالى، وقلت لها: أنت من البشر أو من الملائكة أو من الجن؟ فقالت: من البشر والآن قريب من ثلاث سنين أعيش في هذه الجزيرة، أبي كان رجل من أهل إيران فعزم الرحيل إلى الهند، ولما بلغنا قبة البحر انكسرت سفينتنا، ووقعت أنا في هذه الجزيرة.

ولما علمت بحالها حكيت لها قصتي، وقلت: لو خطبك أحد ترغبين فيه؟ فسكتت،وعلمت رضاها فحولت وجهي حتى نزلت من الشجرة، فعقدت عليها، وكنت أتمتع بها وافرح بها فرزقني الله تعالى هذين الغلامين اللذين تراهما، فكنت أطيب خاطري تارة بمصاحبتها وأتسلى مرة بوجودهما والاشتغال بهما، وكذلك المرأة وكانت عاقلة وكنا نعيش في الجزيرة كذلك إلى أن بلغ احدهما تسع سنين، والآخر ثمانية، ولما كنا عراة وعلى أبداننا شعور طوال قبيحة المنظر، قلت يوما لها: ليته كان لنا قطعة لباس نستر بها عوراتنا ونخرج بها عن هذه الفضيحة، فتعجب الولدان وقالا: هل بغير الوضع والمكان وضع آخر ومكان وطريقة أخرى؟! فقالت أمهما: نعم إن لله تعالى بلاداً ورجالاً كثيرة، ومأكولات ومشروبات لا تحصى، ولكنا عزمنا المسافرة وركبنا السفينة فكسرتها الرياح العاصفة وطرحتنا بوسيلة لوح منها في هذه الجزيرة.

فقالا: لم لا ترجعون إلى أوطانكم المألوفة؟ فقالت: لا يمكن العبور من هذا البحر الزخار بلا سفينة مستعدة، فقالا: نحن نصنع السفينة، فلما رأتهما عازمين أشارت إلى شجرة كبيرة كانت في ساحل البحر، وقالت: لو قدرتما على نحت وسطها، لعل الله تعالى بعنايته يرحمنا ويوصلنا إلى مكان نستر به عوراتنا، فلما سمع الغلامان مقالة أمهما، عمدا إلى جبل كان قريباً منّا، وأخذا بعض الأحجار التي كانت رؤوسها محددة، وشرعا في نحت الشجرة، وحرما على نفسهما الطعام والشراب والنوم، ولم يفترا عن العمل في مدة ستة اشهر إلى أن صار وسط الشجرة خاليا كهيئة الزورق، وكان يسع اثني عشر نفراً

يقعدون فيه فلما رأيناها كذلك شكرنا الله تعالى على هذه النعمة، وإهداء الغلامين على هذا العمل وطاعتهما لنا، وكانت أمهما في غاية السرور والفرح والحث على إتمامها وترتيبها لِمَا بلغ بها من الوحشة وألم العري، وفقد المحل والمأوى.

ثم عمدوا إلى حمل العنبر من سفح جبل قريب حول الجزيرة وكان في غاية الارتفاع، وكان في خلف الجبل غيضة أشجارها قرنفل، وكان النحل يأكلون في فصل الربيع من أزهارها ويبادرون إلى قلة الجبل فيجتمع بسببها فيها عسل كثير ثم يأتي المطر فيغسله ويجريه إلى البحر فتشربه الحيتان، ومن شمعه يحصل العنبر الأشهب، فان في وقت الجريان من الجبل يبقى شيئاً فشيئاً في سفح الجبل، وبإشراق الشمس على تلك الشموع تتفرق في تمام تلك الصحراء، وكنا نأتي منه في كل يوم أمنان إلى أن جمع مائة مَنْ فصنعنا منه في الزورق حوضاً، وصنعنا منه ظروفاً، وحملنا الماء منها إلى الحوض حتى مُلىء منه، ثم جمعنا لطعامنا من الأصول المعروفة بجيني، وكان كثيراً في الجزيرة ثم صنعنا من لحاء (قشر الشجر) الأشجار حبالاً وثيقة، وشددنا بها رأس الزورق، وربطناه برأسها الأخرى على شجرة عظيمة، ثم انتظرنا أيام مد البحر وزيادة مائه، إلى أن بلغ وقته، ووقع الزورق فوق الماء فحمدنا الله تعالى وجلسنا فيه، فلم يتحرك من مكانه، فتأملنا فإذا برأس الجبل مشدود على الشجرة، وقد نسينا أن نفكه، فأراد أحد الغلامين أن ينزل فنزلت أمهما قبلهما وفكت الحبل وأخذ الموج الحبل من يدها، وأذهب بالزورق إلى وسط البحر فأخذت المرأة في البكاء والنحيب والصياح والعويل والحركة من طرف إلى طرف، فلما بعدنا منها، صعدت شجرة تنظر إلينا وتبكي وتتحسر، فلما غبنا طرحت نفسها منها.

وأما الغلامان لما يئسا منها اضطربا وشرعا في البكاء والأنين، إلى أن وصلنا قبة[1] البحر خافا من نفسهما[2] فسكتا فلما مضى علينا سبعة أيام وصلنا

(١) الظاهر المقصود وسط أو أعلى البحر..

(٢) الظاهر على انفسهما..

إلى الساحل، ولما كنا عراة صبرنا حتى اظلم الليل فعلوت على مرتفع، فرأيت سواد بلد وضوء نار، فذهبت إليه مهتدياً بعلامة النار، فلما وصلت إليه رأيت باباً عالياً، فدققت الباب وكانت الدار لرجل تاجر من رؤساء اليهود، فخرج فأعطيته قليلاً من العنبر الأشهب، وأخذت منه أثواباً وفرشاً ورجعت في الليل إلى ولَدَيّ وسترنا عوراتنا، فلما أصبحنا دخلت البلد وأخذت هذه الحجرة في هذا الخان، وجئت بولديَّ، وصيرت من الفرش جوالق[1]، فلما كان الليل حملت بها العنبر والچيني من الزورق إلى الحجرة، وبعت منها على التدريج، واشتريت بثمنها متاع البيت وصرت في زي التجار، والآن مضى علينا قريب السنة وانا في الهم والبكاء والقلق على فراق العاجزة الضعيفة المهجورة وكذلك الأولاد.

فلما بلغ كلامه هذا المقام عرضتني رقة فبكيت معه ساعة ثم قلت له: لا راد لقضاء الله وتدبيره، ولا مغير لمقاديره وحكمه، ولكني اظن انك لو زرت الإمام الثامن ابا الحسن الرضا عليه السلام وشكوت اليه ما دهاك من هذه المصيبة، وعرضت عليه قصتك وقصة زوجتك لأجاب مسؤولك، وكشف ضرك ونفس همك، فإنه لم يلجئ إليه أحد إلا أصلح حاله، ولم يستعن به ضعيف إلا أعانه، ولم يستغث إليه مضطر إلا أغاثه، فإنه أبو الأيتام، وملجأ الأنام وذخيرة المفلسين، وكهف المظلومين، فلما سمع كلامي، أثر في قلبه ووقع في روعه، فعاهد الله تعالى مخلصاً في هذا المجلس أن يصنع قنديلاً من الذهب الخالص، ويمشي راجلاً إلى زيارته عليه السلام ويشكو إليه ضره وفاقته، ويطلب منه أن يجمع بينه وبين زوجته، ثم قام وطلب الذهب من يومه، وصنع القنديل، وركب السفينة، وقطع البحار والفيافي والقفار، إلى أن بلغ إلى مرحلة من المشهد الرضوي.

وإذا المتولي في تلك الليلة يرى الإمام الرضا عليه السلام في المنام، يقول له:

---

(١) الجُوَالِق بكسر اللام وفتحها. مفردها: جولق: وهو وعاء من الأوعية معروف..

غداً يدخل علينا زائرنا فاستقبله، فلما أصبح خرج مع جميع أرباب المناصب في الحضرة الرضوية مستقبلاً له، فأدخلوه البلد معززاً مكرماً، وادخلوا القنديل في الروضة وعلقوه في محله، فلما استقر به الدار، خرج من هيئة المسافر واغتسل ودخل الروضة المنورة، وقبّل تلك العتبة الشريفة واشتغل في الزيارة والدعاء إلى أن مضى برهة من الليل، وأخرج الخدام الزائرين وسدوا الأبواب ومضوا لشأنهم، وبقي وحده في الحرم فسكت ساعة ثم اشتغل بالتضرع والبكاء والاستغاثة بالإمام عليه السلام، وسأله إيصال زوجته، وألح في طلبه حتى مضى شطراً من الليل ولم يبقَ إلا ثلثه الأخير، وقد أعياه كثرة الإلحاح والدعاء وهو ساجد، إذ غلبه النوم فسمع هاتفاً يقول له: قم فلما قام من السجدة رأى الإمام الهمام أبا الحسن الرضا عليه السلام واقفاً فقال له: قم فقد أوتيت بزوجتك وهي الآن واقفة خلف الروضة، فاذهب إليها، فقلت: فديتك نفسي إن الأبواب مغلقة فقال عليه السلام: الذي أتى بها من ذاك المكان البعيد إلى هنا يتمكن من فتح الأبواب المغلقة، فخرج وكلما مر بباب انفتح إلى أن بلغ خلف الروضة فرأى زوجته على الهيئة التي خلفها في الجزيرة متحيرة خائفة، فلما رأت بعلها تعلقت به فقال لها: من بلَّغَكِ إلى هذا المقام؟ فقالت كنت في شاطئ البحر جالسة متفكرة وقد أصاب عيني رمد شديد، وألم موجع من شدة البكاء، أتأوه من شدته، فإذا بشاب قد أضاء بنور وجهه جميع البر والبحر في هذا الليل المظلم فأخذ بيدي، وقال: غمضي عينيك، فغمضتها وفتحتها بعد زمان، فرأيت نفسي في هذا المكان.

فذهب بها إلى الحجرة عند ولديه، وجاوروا بعد ذلك الإمام الرضا عليه السلام في ذاك المكان الشريف إلى أن توفوا[1].

عتيق الرضا عليه السلام

ذكر في دار السلام: انه كان إخوان احدهما من طلاب العلم والآخر من

(١) دار السلام ج١ ص ٢٧٢.

أتباع السلطان فقصد العالم زيارة الرضا عليه السلام واتى إلى دار أخيه ليودعه فلم يره فيها، فودع أهله ورجع وخرج إلى خراسان، ولما عاد أخوه إلى بيته واطلع على القضية ركب فرسه ولحق به وودعه، فلما عزم على الرجوع فكر في نفسه وقال: أخي يريد الزيارة فلم احرم نفسي منها، فاشتاق إليها وصاحب أخاه وذهبا مع سائر الزوار، ولما اعتادت نفسه بالظلم والسباب، وإيذاء خلق الله لم يملك نفسه في هذا السفر فكان يؤذي الزوار بلسانه، ويظلمهم ويسبهم فكانوا يشكون إلى أخيه المؤمن فيعظه وينصحه فلم ينجعه النصح، ولم ينزجر عن عمله فكان المؤمن مستحياً دائماً منهم، ومطرقاً رأسه عندهم من سوء صنيع أخيه، إلى أن مرض الظالم وتوفي قبل الوصول إلى المشهد المقدس، وفرح الزوار من موته، وغسله أخوه وحمله على فرسه، واتى به إليه وطاف بجنازته حول المرقد، ودفنه في جوار قبره المطهر، فلما كان في الليل رأى في النوم، كأنه زار الإمام عليه السلام وخرج فرأى حديقة بجانب الصحن المقدس فدخل فيها فوجدها في غاية الصفاء والضياء ذات انهار وأشجار وثمار، وأبنية عالية وفيها خدم كثر واقفون، وشخص عظيم عزيز مقتدر جالس في تلك الدار، وعن يمينه وشماله صفوف كثيرة من الخدم، فتفكر المؤمن في تلك الأوضاع وأنها لمن هي؟ وإذا بالشخص الجالس قد قام واتى إليه ووقع على رجليه، فتفرس المؤمن فيه، وإذا هو أخوه الميت المدفون بالأمس، فقال: يا أخي أنت من أتباع الظلام كيف بلغت هذا المقام؟ فقال: كل ما ترى من النعم فهو من بركاتك، وسأحكي لك من أول أمري: إني لما احتضرت اشتد عليَّ النزع، ولما وضعتني في الجنازة وحملتني على الفرس صارت الجنازة وفرسي ناراً، واتاني شخصان في غاية الخشونة وقبح المنظر، وبيدهما حربة من النار يعذبانني، وكلما استغثت بك وبالزوار لم ينفعني ذلك، وكنت معذباً دائماً في كل ليلة في النار، إلى أن دخلنا المشهد فلما وصلنا إلى الصحن المقدس تنحى عني الشخصان، وصارت الجنازة خشبة والفرس فرساً ولم يبق اثر من النار فوضعوا جنازتي وذهبوا والشخصان واقفان اتجاهي عن بعيد فتغيرت حالي،

وكلما أقول لكم خلصوني من هذين لم يترتب عليَّ فائدة، فلما أتيتم في العصر لحمل جنازتي إلى الروضة رأيت شيخاً نورانياً واقفاً في الحرم قريب مولانا الرضا عليه السلام وهو جالس على الصندوق المطهر أو قريب منه، فسلمت عليه، فحول وجهه المبارك، فقال لي الشيخ: التمس منه أن يعفو عنك فالتمست منه عليه السلام فلم ينفع ولم يجبني فلما قربت من الشيخ في الطواف الآخر، قال لي أيضاً: التمس منه فالتمست منه العفو فلم يجبني، وحول وجهه عني فلما كان في المرة الثالثة قال الشيخ: التمس منه واقسمه بحق جده[1]، والا فإذا خرجوا بك فأنت معذب بما رأيت فقلت: أقسمت عليك بحق جدك أن تتجاوز عن جرائمي فاني من زوارك ولا طاقة لي بالعذاب، فتوجه عليه السلام إلى الشيخ وقال: لا يدعون لنا وجهة للشفاعة، وتناول بإصبعه قرطاساً وأعطاني فلما أردت الخروج من الروضة نادى من كان في قدامي، هذا عتيق الرضا عليه السلام فأُتي بي إلى هذه الحديقة ولم أر وجه الشخصين، وأنا منعم بما ترى وكل ذلك من لطفك في مقام الأخوة، إذ لو لم تأتني بهذا المكان كنت معذباً إلى يوم القيامة، فانتبه المؤمن مسروراً بشفقة الأئمة عليهم السلام[2].

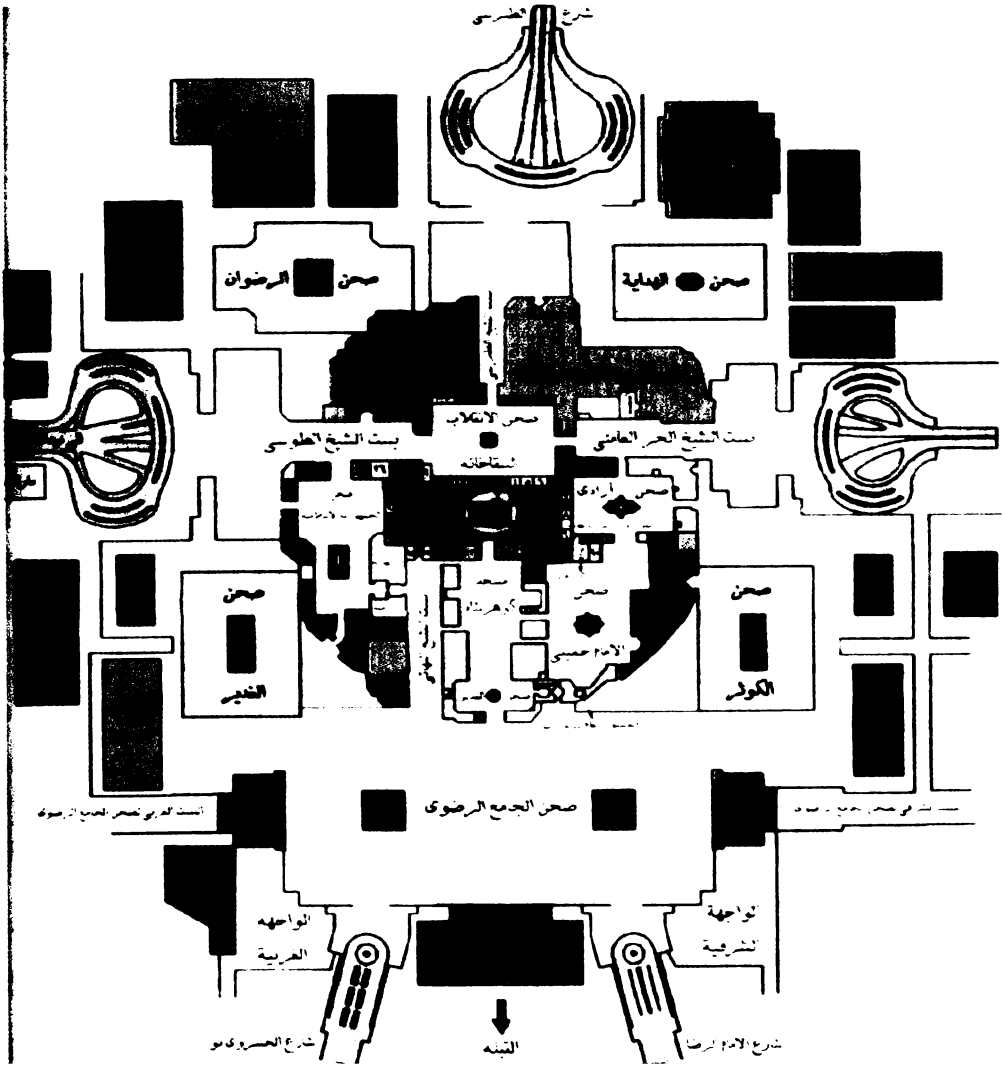


(١) يعني إقسم عليه بحق جده.

(٢) دار السلام ج١ ص ٢٧٩-٢٨٠.

الفصل الثامن

أسماء الأماكن والصحون والأروقة ومتعلقات الحرم المبارك


شرع العطوسي
صحن الرضوان
صحن الهداية
صحن الانقلاب
بست الشيخ العطوسي
بست الشيخ الحر العاملي
صحن الخدير
صحن الكوثر
صحن الجمع الرضوي
الواجهه العربية
الواجهة الشرقية
القبله

خارطة دليل حرم الإمام الرضا (عليه السلام)

دليل الخارطة

١	كشتاري رقم ١ للعائلات		مكتب الامانات
٢	كشتاري رقم ٢ للعائلات		مكتب الاجابة عن المسائل الشرعية
٣	كشتاري رقم ٣ للاخوات		مكتب الحراس
٤	كشتاري رقم ٤ للاخوات		مكتب التذورات
٥	كشتاري رقم ٥ للاخوات		مركز شئون المساجد
٦	كشتاري رقم ٦ للاخوات		الأمن العام للحرم الشريف
٧	كشتاري رقم ٧ للاخوات		مكتب ممثل الولي الفقيه لاستلام الخمس
٨	كشتاري رقم ٨ للرجال		دائرة رفاه الزائرين
٩	كشتاري رقم ٩ للرجال		مكتب الأشياء المفقوده
١٠	كشتاري رقم ١٠ للعائلات		المجمع الثقافي
١١	كشتاري رقم ١١ للرجال		دائرة تعليم العلوم القرآنيه
١٢	كشتاري رقم ١٢ للرجال		دائرة العلاقات الدولية
١٣	كشتاري رقم ١٣ للرجال		دائرة الاعلام
١٤	كشتاري رقم ١٤ للعائلات		مديرية الاعلام والعلاقات الاسلاميه
١٥	كشتاري رقم ١٥ للعائلات		مقام الشيخ البهائي
١٦	كشتاري رقم ١٦ للعائلات		مدخل مشرف (بهشت) للامه
	مشاريع قيد الانجاز		متحف السجاد
	دورة المياه والخدمات		

احببت ايراد هذا الفصل لأخواني وأخواتي زوار الإمام الرضا عليه السلام، حيث وجدت كثيراً منهم يحب التعرف على الأماكن المقدسة في الحرم الرضوي الشريف وبعض المعلومات المرتبطة بها، فسعيت ان اقتطف تلك المعلومات من مصدرها وهي الآستانة الرضوية.

الضريح المبارك



من الأعمال البارزة في عهد الجمهورية الإسلامية، إلى جانب النشاطات الكبيرة الواسعة في توسعة وتجديد ما حول الحرم الطاهر: تصميم وصنع ونصب الضريح المبارك الجديد.

بعد مضيّ أكثر من أربعين سنة على نصب الضريح السابق غدا من الضروريّ صنع ونصب الضريح الخامس، عقب تآكل الضريح الرابع ووهن قواعده وهيكله، واهتراء واجهاته الفضية والذهبيّة.

ومنذ سنة ١٤١٣ هـ بدأت الدراسات التمهيديّة لصنع الضريح، بأمر متولي الآستانة الرضويّة المقدسة آية الله واعظ الطبسي. وأعقب ذلك تقديم تصاميم عديدة من قِبل مشاهير فنّاني القطر، وكان عاقبة ذلك أنْ كان تصميم الضريح من نصيب الأستاذ البارز الرسّام الكبير السيد فرشجيان.

وباختيار تصميم الأستاذ فرشجيان ابتدىء صنع الضريح بإشراف هيئة تنفيذية من قِبل مؤسسة اعمار وتوسعة حرم الإمام الرضا عليه السلام.

وعلى أساس التصميم صِيرَ أولاً إلى إنجاز قواعد الضريح وهيكله تركيباً

من أعمال الحدادة والنجارة في غاية المتانة من قِبل الوحدات المعنيّة في الآستانة الرضويّة المقدسة، وقد صُنع الهيكل بتركيب من الحديد والفولاذ وخشب الجوز ليُكسى بعدئذ بكساء وغطاء من الذهب والفضة.

ولمّا جهز تصميم الأستاذ فرشجيان، ابتدأت بتاريخ ٢١ رمضان ١٤١٧ أعمال الحفر على المعدن والتذهيب، وبعبارة أُخرى: تنفيذ التصميم الذي هو الأساس في صنع الضريح وتشكله، وذلك بالإشراف الفني القيّم للأستاذ فرشجيان، وقد حالف التوفيق الأستاذ خداد زاده الاصفهاني ليتولّى الحفر على المعدن للضريح الطاهر من بين عدد من فنّاني الحفر على المعادن.

كان إنجاز أوّل عمل في أصفهان، غير أنّ المشكلات الناشئة من بُعد المسافة وضرورة التنقّل المستمر بين مشهد وأصفهان استلزمت استحداث ورشة خاصة في مؤسّسة إعمار وتوسعة الحرم الطاهر، فكانت مواصلة أعمال الحفر على المعدن في مشهد. وبعد أربع سنوات من العمل المتواصل نهاراً وأحياناً ليلاً، وكذلك بالعمل اليومي لستة أشخاص في المعدل تمّ إكمال أعمال الحفر على المعدن في غاية الدقة والامتياز الفني وفي نهاية القوة والإحكام، وعندئذ غدا الضريح مهيّئاً للحمل والنصَب، ومن خصائص الضريح الجديد ضخامة كسائه الفضي حتّى بلغ سُمكه في بعض المواضع أكثر من ثلاث مليمترات.

والجدير بالذكر أنّه ليس كلّ تصميم - في أعمال الحفر على المعدن - قابلاً للتنفيذ، وفي تصميم الضريح كان ينبغي أن تكون نقوش التصميم - إضافة إلى ملاحظة الأصول والأبعاد الفنية - قابلة للتنفيذ وممكنة الإجراء.

ابتدأت أعمال تفكيك الضريح السابق ونصب الضريح الخامس ليل يوم السبت ١٥ شوال ١٤٢١، بعد مراسم مسح الغبار، واستغرق العمل للتفكيك والنصب مدة خمسين يوماً بالتنسيق التام بين القوى الفنية المتخصصة اللازمة بمعدل سبعين شخصاً يومياً، ضمن خطة منظمة ومنسجمة تقوم على تقسيم العمل وتعيين واجبات كلّ قسم من أقسام العمليات والمدراء المعنيين، على وفق جدول زمني، وتحت إدارة المهندس مهدي عزيزيان مدير مؤسسة إعمار

وتوسعة حرم الإمام الرضا عليه السلام . . فابتدىء عندئذ عمل هيكل العشق وكعبة المراد، وتسامي دارة الشمس في جو معنوي مدهش.

لم يُرَ مثل هذه الورشة ولم يُسمع بها، وموضع الورشة أرض طاهرة مقدسة هي بقعة من بقاع الجنة، أوَ لم يقُل النّبي ٱلكبير صلى الله عليه وآله عن هذا الحرم إنّه من الجنّة؟

إنّ كلّ شيء . . كلّ موضع وكلّ قطعة من هذا البناء وموادّه وعناصره، قد اكتسبت الطهر والقداسة من مجاورتها للإمام عليه السلام، وكان المشتغلون لتجلّي الضريح الطاهر يموجون بِوَلَهٍ وحب وأشواق وأتواق غير قابلة للوصف، وهم يعملون في هذا المعبد - دونما هوية ولا عنوان - ليلاً ونهاراً.

هنا خلافاً لأماكن العمل الأخرى لا يتمايز المدراء والمسؤولون وأصحاب المواقع والعمال العاديون عن بعضهم. كلّهم يطوفون - وقد ارتدوا ثياباً موحّدة - حول كعبة المراد، إنّهم لا يعكفون للعمل، وإنّما للعبادة والعروج الروحي. كلّهم يرتدون ثياب إحرام خُضراً، ويقفون عند باب الإمام على طهارة، واقتراناً بالسلام يستأذنون للدخول.

أعلى مسؤول في هذا المكان المتولي المحترم، فهو إضافة إلى حضوره وتشرفه المتواصل للإشراف على العمل الرفيع ومسحه غبار الآستانة المقدسة ويرى ذلك افتخاراً وعزة كبيرة. . له لما قام به - محبة وشوقاً لا يوصف - بإزالة الغبار عن المرآة الشريفة المتلألئة، وغسلها بماء الورد الأصيل، وأبلغ المنفذين بالتعليمات اللازمة في جميع المجالات.

في البداية جرى نزع كسوة الضريح القديم المنقوشة والكتيبات الذهبيّة والفضية من أركان الضريح، ثمّ رُفعت الأعمدة وتركيبة الضريح المتآكلة نوعاً ما، من حول جوانب المرقد الشريف، ونظراً لأنّ وقفية الضريح الثالث تقتضي أن يكون منصوباً على الدوام نقل هذا الضريح - الذي يسمّى أيضاً: ضريح الجوهرة - إلى القسم تحت الأرضي من الروضة المنورة، بعد التمهيدات والمقدمات التي اتُّخذت من قبل.

بيان موجز عن الضريح

إنّ اقتضاء الوقف نصب الضريح وعدم جواز نقله شرعاً من جهة، ووجود موانع ومشكلات أكيدة فنياً ومعمارياً لتقوية أركانه من جهة أخرى كلّ ذلك اقتضى نصب الضريح الجديد، وبعد كثير من الدراسة ظهر أنّه لم يكن بدّ من نقل الضريح إلى القسم الأسفل من الحرم الطاهر، ونصبه محاذياً أطراف المضجع الشريف.

وقبل هذا بسنتين - أي منذ سنة ١٤١٩هـ تم حفر ممرّ تحت دار الولاية باتجاه أطراف الضريح الطاهر، فكان ان استخرج التراب ممّا جنب الضريح إلى عمق ٢,٩٠ متر، وبعد عمليات الحفر أقيمت أربعة جدران ودهليز حول المضجع الشريف كسيت وزُيّنت بالرخام، وفي أثناء عملية نصب الضريح الطاهر الجديد نُقل الضريح الموقوف إلى القسم التحتاني من الحرم الطاهر عن طريق شقّ أُحدِث في أرضية الحرم الطاهر جنب الضريح، يبلغ عرضه حوالي خمسين سنتيمتراً، ووضع الضريح القديم حول المضجع الشريف تحت الحرم الطاهر، وبهذا الإجراء الحكيم حُفظ الأصل الشرعي للوقف، وتمّ التخلّي عما يحول دون إستحكام ونصب الضريح الخامس.

ومن الإجراءات الأساسية الأخرى التي قارنت نصب الضريح الطاهر، صبّ أرضيّة الروضة الطاهرة (فيما حول الضريح) بالخرسانة الإسمنتية وفرش هذه الأرضية بالرّخام النفيس جداً، إضافة إلى تأسيس نظام للتكييف أرضي وجداري، وكذلك ترميم زخارف المرايا والقاشاني وكتيبات الروضة المنورة.

وبعد تهيئة أرضيّة الروضة المباركة وإعداد الإجراءات اللازمة من وجهة المتانة والاستحكام لأطراف المضجع الشريف، جَرَت عمليات تبديل ونصب الرخامة الجديدة للمضجع الشريف. وخلال هذه العمليات رفع الرخام القديم للمضجع - ويتكون من ١٢ قطعة مرمرية - ونُقل إلى المتحف المركزي للآستانة الرضوية المقدسة ونُصب بدله رخامة نفيسة من قطعة واحدة طولها ٢,٢٠ وعرضها ١,١٠ وارتفاعها ٩٠ سنتيمتراً، وهي في غاية الصقل والصفاء والجمال.

وقد ضاعفت الكتيبات التي على الرخامة من روعتها ونفاستها، وهي آيات من كلام الله المجيد، مثل آية التطهير، وآية ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[١] وآية ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . . .﴾[٢]، وشعر الجامي:

سلام على آل ﴿طه﴾ و﴿يس﴾ سلام على آل خير النبيين

وقد جرى نصب رخامة المضجع الشريف خلال مراسم روحانية جليلة تشرف بحضورها قائد الثورة الإسلامية ومتولي الآستانة الرضوية المقدسة.

وبمرور الأيام اكتملت في الورشة اعمال الحفر على المعدن وصنع أضلاع الضريح الطاهر وسقفه، وتهيّأت مقدمات حمله من الورشة إلى الحرم الطاهر، وقد تم نقل الأضلاع الأربع وقسمَي السقف قطعة بعد قطعة إلى الحرم الطاهر بتشريفات خاصة شارك خلالها كثير من الزائرين المشتاقين في حمل قطع الضريح وكأنهم يحملون جوهرة عظيمة.

وقد نُصب كلّ ضلع من هذه الأضلاع الأربعة للضريح الطاهر في موضعه حسب التصميم والخطة، ثمّ رُكّب عليها قسما السقف، وبهذا أصبح ممكناً وصل الكساء الفضي المنقوش، والكتيبات الذهبية.

والضريح الطاهر الجديد، إضافة إلى ابتنائه على اصول الفن الايراني الإسلامي الأصيل، هو في الوقت نفسه رمز ومظهر كلي للأساليب المعمارية والتجليات الفنية الأصيلة لمجموعة الحرم الطاهر والأماكن الرضوية المباركة في أطراف الضريح الطاهر، صُمّمت ونفّذت أربعة عشر فوهة على شكل محاريب إشارة إلى المعصومين الأربعة عشر. إنّ سير النقوش واتّجاه الأقواس يجعلها متداخلة ويُكمل بعضها بعضاً، ومدارها الواحد الذي ينتهي بأعلاها إلى نقطة واحدة ومركز واحد إنّما يذكّر بالأصل العرفاني الأصيل في مشاهدة الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة، ويتجلى فيه أيضاً المبدىء (الباري تعالى) الذي صدرت منه الكائنات والممكنات وعودتها ورجوعها إليه.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٢) سورة الفجر، الآية: ٢٧.

إنّ كتابة الأسماء الحسنى والصفات العليا لذات الباري تعالى على الجزء العُلوي من الضريح الطاهر - مثل: «**يا أرحم الراحمين، يا أسمع السامعين، يا أكرم الاكرمين، يا قاضي الحاجات، يا مُنزِل البركات، يا رافع الدرجات...**» وكتابة الأسماء والألقاب المقدسة للحجج الإلهيين، على أعمدة أطراف الضريح الطاهرة لها أثر كبير في تحقيق الغاية الأصيلة الّتي هي التوجه إلى ذات الباري تعالى، إضافة إلى ما تضفي هذه الكتابات على الضريح من إبداع وجمال.

ونُقشت في الزوايا الثمانية المتصلة بأربعة أضلاع الضريح أزهار دوّار الشمس - على طراز الفن الايراني الأصيل - لتكون رمزاً لـ «شمس الشموس» أحد ألقاب الإمام الرضا عليه السلام. وصمّمت ونُفّذت على جوانب الضريح المقدس أزهار خُماسية الأوراق وأخرى ثُمانية الأوراق إشارة إلى الخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام وإلى الإمام الثامن.

أجل.. إنّ تصميم الضريح والنقوش والأقواس، والمقرنصات والزوايا، وتنفيذ الكتيبات وغيرها.. إنّما هو منسجم تمام الانسجام مع الأساليب والمظاهر والرموز المعمارية الفنية لمبنى الآستانة الرضوية المقدسة الرفيع.

في أعلى الضريح الطاهر كتبت سورة ﴿يسّ﴾ وسورة ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ بشكل كتيبة محيطة بالضريح. طول الكتيبة العليا - أي سورة ﴿يسّ﴾ المباركة - ذات أبعاد ١٧/٦٦ متراً، و١٨ سنتيمتراً عرضاً، وطول كتيبة ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ ٧٦/ ١٦وعرضها ١٤ سنتيمتراً، والكتيبتان كلتاهما وكذلك الخطوط الخارجية والداخلية للضريح الطاهر - وهي تشتمل على آيات من كلام الله المجيد، والأسماء الإلهية الحسنى وأسماء حجج الله تعالى قد كتبت في غاية القوّة والمتانة من قبل الخطّاط الشهير السيد الموحد.

ولأوّل مرّة جرى تزيين الكساء الداخلي للضريح الطاهر وسقفه وجدرانه بنقش وكتابة الأسماء الإلهية مع التطعيم بالعاج بأسلوب شديد الروعة والحسن. وقد كان تصميم نقوش داخل الضريح المبارك من قبل الأستاذ فرشجيان، أمّا التنفيذ والتطعيم فقد كان من قبل الأستاذ الفنان كشتي آراي الشيرازي وزملائه.

يبلغ وزن الضريح الطاهر الجديد حوالي ١٢ طناً، ومن مزايا هذا الضريح ضخامة كسائه الفضّي والذهبيّ، واتّصال أجزاء هذا الكساء بدون استخدام المسامير. طول الضريح ٤,٧٨ وعرضه ٣,٣٧، وارتفاعه مع احتساب رخام القاعدة ٣,٩٦ متراً.

وكما ذكرنا.. اكتملت عمليات التبديل والنصب بعد مضيّ أكثر من خمسين يوماً من العمل ليل نهار، ثمّ جرى افتتاح الروضة الرضوية المنورة يوم الثلاثاء ١٠ ذو الحجة ١٤٢١ ش الموافق ليوم عيد الأضحى السعيد، خلال مراسم بهيجة، وبحضور كبار الشخصيات في الدولة، وتم غسل رخامة المضجع الشريف للضريح المبارك بماء الورد الأصيل حتى ظهر للمشتاقين هذا الضريح بمنظره الملكوتي الأخّاذ.

القبة الشريفة والمنارتين



إنّ أبرز معالم وعلائم المضجع الرضوي الشريف - على صاحبه السلام - قبّته الذهبية التي تتراءى من أنحاء مدينة مشهد، ويتوجه إليها المجاورون وزائرو حضرته بالسلام والأدب والاحترام للمدفن الطاهر لهذا الإمام الهمام عليه السلام، وليس من المبالغة القول: إنّ أوّل صورة في الذاكرة تتبادر إلى الحضور في الذهن لدى سماع اسم (مشهد) إنما هي صورة هذه القبّة الذهبية السامقة المتلألئة، التي تبعث في القلوب الآمال في معاودة زيارة هذه العتبة المقدسة.

أوّل قبّة ارتفعت في مزار الإمام القدسي كانت تلك التي أقيمت في مطلع القرن السادس الهجري مبنيّة بالقاشاني كما يذكر المؤرّخون، وقد بُنيت بأمر من السلطان «سنجر السلجوقي» (٥١١-٥٥٢هـ) بوساطة وزيره «شرف الدين القمي» ومعاضدة مجموعة من المشاهير، وفي العهد الصفوي ابدلت لَبِنات القاشاني النفيس - إبّان حكم الملك «طهماسب الصفوي» - بلبنات من الذهب.

وبعد نهب اللبنات الذهبية للقبّة في أثناء شغب الأوزبكيّين جُدّد بناء وكساء القبّة الذهبي بأمر من الملك «عبّاس الصفوي» في ما بين السنوات ١٠٠٩و ١٠١٦ هـ، عندما قدم من أصفهان إلى مشهد مشياً على الأقدام.

وعلى القبر الطاهر للإمام الرضا عليه السلام الآن قبّتان، أولاهما هي القبّة الأولى التي مرّ على بنائها عدّة قرون، ويتراءى سطحها المقعّر المقرنص من داخل الحرم، وثانيتهما: القبّة المذهّبة الحالية التي شيّدت فوق القبّة الأولى بأمر من الملك عبّاس الثاني. ويبلغ ارتفاع هذه القبّة الرضوية المتلألئة كالشمس، من أرضية الحرم إلى قمّة تحديبها أكثر من ٣١ متراً.

وكانت المجموعة القديمة للأستانة الرضوية المقدسة تشتمل على منارتين، احداهما قريبة من القبّة الطاهرة، والأخرى في قبالتها تعلو الإيوان العبّاسي (في صحن الثورة)، وكلا المنارتين مكسوّ بالذهب ويضفي على الحرم مظهراً متّسماً بالجلال.

ومن المحتمل أن تكون المنارة الأولى قد بُنيت عند بناء القبّة نفسها، فهي من آثار القرن السادس الهجري، إذ كان مألوفاً في ذلك العصر أن تقام منارة إلى جوار القبّة.

وفي القرن العاشر الهجري قام الملك «طهماسب الصفوي» بترميم هذه المنارة وتذهيبها. وبعده عمل الملك «نادرالأفشاري» على تجديد تذهيب منارة القبّة عندما ذهّب إيوان أميرعلي شير النوائي.

والمنارة الثانية تقوم على الإيوان العبّاسي، وهي تُعدّ من الآثار الأخرى التي أنتجها العهد النادري.

ومع بعد المسافة بين المنارتين، فانّ من يُقبِل على الحرم من الجهة الجنوبية للاماكن المباركة (خاصة من شارع الإمام الرضا عليه السلام) تتراءى له القبّة الطاهرة كائنة بين المنارتين، ومن غير المعلوم إن كان لمشيّدها ومعمارها هدف خاص في بناء المنارة على هذا النحو، أو كانت طبيعة العمل هي التي استدعت ذلك.

صحون الحرم الشريف

تعريف الصحن

الصَّحن جمعه: صحون وهي تعني الباحة أو الفِناء أو الساحة، وهو في الأبنية الدينية مساحة مكشوفة مسوّرة تتصل بالمسجد أو بالمقام من الجنوب وتحيط بها الأروقة من الجهات الثلاث الباقية.

والصحن يحقّق في العمارة الإسلاميّة الاتّصال المباشر بالهواء الطلق والسماء الزرقاء، ووجود الحوض في وسطه يساعد على تلطيف المناخ في أشهر الحرّ، عدا الدَّور الوظيفي الأساسي للحوض باعتباره ميضأة[١]. وهي:

صحن الثورة (صحن إنقلاب)



هذا الصحن أقدم صحون الأستانة الرضوية المقدسة، ويقع في شمال الحرم الطاهر، ويُعرف أيضاً باسم الصحن العتيق. ويذهب المؤرّخون إلى نصفه الغربي من تشييد أمير علي شير النوائي أحد الوزراء التيموريّين في القرن التاسع الهجري، أمّا نصفه الشرقيّ فهو من تشييد الملك عبّاس الصفوي.

يرتبط الضلع الجنوبي لصحن الثورة الإسلامية عبر مستودع أحذية الزائرين المرقّم ٦ بأروقة: دار الولاية، ودار الشرف، ودار الشكر، ودار التوحيد، وقبّة الله وردى خان، ودار الضيافة. وتتصل الاضلاع الغربية والشمالية والشرقية لهذا

---

(١) موسوعة العمارة الإسلاميّة ٦٧ - ٦٨.

الصحن بمأمني الشيخ الطبرسي والشيخ الحرّ العاملي.

شباك المُراد



وفي هذا الصحن يقع شباك المراد، وهو شباك من الفولاذ يطل على الضريح المقدس، وعنده يُربط المرضى والمعلولين واصحاب العاهات ويبيت بجنبه أصحاب الحوائج، ليالي وأيام يتضرعون إلى الله عز وجل عسى أن يمنَّ عليهم بالشفاء ببركة الإمام الرضا عليه السلام.

وكثيراً ما تحدث المعجزات الباهرة والعظيمة في ليلة الجمعة أو صبيحتها، وهو يقع في الضلع الجنوبي لصحن الثورة ويقال له أيضاً: الشبّاك الفولاذي.

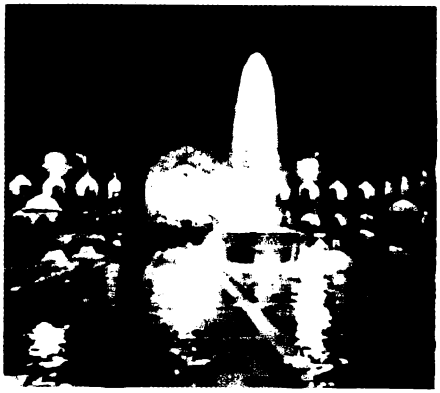
وفي الضلع الشمالي للصحن مدفن المحدث الفقيه العالم الشيعي الكبير الشيخ الحرّ العاملي، صاحب كتاب «وسائل الشيعة»[1].

ويشتمل هذا الصحن على أربعة إيوانات تاريخية كبيرة متقارنة في جهاته الأساسية الأربع، وعلى ٤٨ غرفة في الطابق الأرضي والطابق العلوي، والى جانبها ١٢ صفّة مرتفعة تحيط بالصحن المذكور، وهذه الإيوانات المذكورة هي من التراث الفريد الباقي من العصور الماضية، التي تستلفت باستمرار أنظار الزوّار والسيّاح.

وتبلغ مساحة هذا الصحن ٦٧٦٠ متر مربّع، في حين تصل المساحة المبنيّة في طابقَيه ٥٦٩٢ متراً مربعاً.

---

(١) وهذا العالم الذي يُعدّ من مفاخر الشيعة المشهورين ولد سنة ١٠٢٤هـ. في قرية مَشغرة بمنطقة جبل عامل في لبنان، وتوفي في ٢١ رمضان ١١٠٤هـ بمشهد وحظي بأن يكون مثواه في حرم مولاه عليه السلام. وكتاب «وسائل الشيعة» بأجزائه الثلاثين هو من آثار هذا العالم الكبير، ولاتخلو منه مكتبة شيعية بوصفه من المراجع الحديثية.



صحن الحرية (صحن آزادي)

يقع هذا الصحن شرقيّ الحرم الطاهر والضلع الغربي للصحن هو مدخل تشرّف الزوّار بالروضة المنوّرة، عبر مستودعات الأحذية (٧و٨و٩)، ويَحِدُّه مأمن الشيخ الحر العاملي شمالاً وصحن الإمام الخميني جنوباً، وأروقة دار الضيافة ودار السعادة ودار السرور غرباً، وفي وسطه حوض كبير.



والمسالك المؤدّية إلى الصحن هي ثلاثة أبواب كبيرة وستة دهاليز، على جانبَي كل باب منها دهليزان. وتحتوي الأضلاع الأربعة لصحن الحرية على ٥٦ غرفة في الطابقين العلوي والأرضي، وتتصل إحدى غرف الجهة الجنوبية الغربية للصحن على باب ينفتح على رواق الشيخ البهائي عليه الرحمة وعلى مقبرته.

وفي الأضلاع الأربعة للصحن أربعة إيوانات كبيرة عالية بُنيت متقارنة في الجهات الأربع الأصلية.

من أبرزها الإيوان الذهبي في الضلع الغربي، وإيوان الساعة في الضلع الجنوبي. يربو ارتفاع إيوان الذهب على ٢٠ متراً وهو موضع تشرف النساء الزائرات بدخول الحرم. وقد عُرف هذا الإيوان بالإيوان الناصري منذ عصر الملك القاجاري ناصر الدين الذي قام بترميمه وتذهيبه.

والبوابة العظيمة الكائنة في جنوب صحن الحرية تتألف من إيوانين رفيعين وتربط الصحن المذكور بصحن الإمام، وتقوم في أعلاها ساعة كبيرة كانت إلى ما قبل سنة ١٣٧٧هـ. على إيوان صحن الثورة ثم نُقلت بعد الترميمات إلى صحن الحرية ووضعت في مكانها الحالي. وهذه الساعة التي أهداها الملك

القاجاري مظفرالدين سنة ١٢٧٨هـ. تُرى من الجهات الأربع، وكانت دقّاتها القوية الجذّابة تملأ مدينة مشهد المقدسة بطنّاتها الليلية.

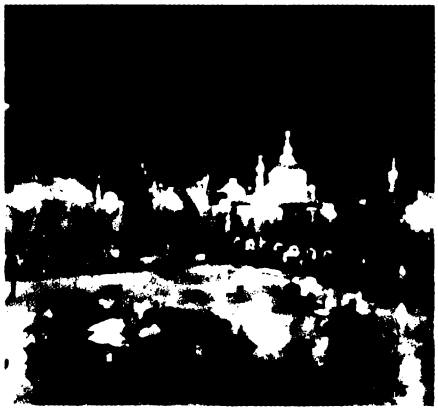
ومن خلال نظرة عامة يمكن اعتبار صحن الحرية من الآثار الباقية للعهد القاجاري، ذلك أن بدء تشييده كان بأمر من الملك فتح علي، وقام بتزيينه الملك محمد، واكتمل الصحن في عصر الملك القاجاري ناصر الدين. مساحة صحن الحرية ٤٤٣٥ متراً مربعاً ومساحته المبنية ٥٦٠٠ متر مربع.

صحن الإمام الخميني (ق س) (صحن امام خميني)



في جوار مسجد گوهرشاد صحن واسع وجميل تَزيّن باسم الإمام الخميني رضوان الله عليه. يقع هذا الصحن في جنوب شرق الحرم الطاهر، وهو حديث البناء.

يرتبط الصحن المذكور من الجهة الشمالية بقاعة التشريفات وبأروقة الشيخ البهائي ودار العبادة ودار الزهد وبصحن الحرية أيضاً، ويتاخم هذا الصحن مسجد گوهرشاد غرباً، ومبنى المتحف شرقاً، والصحن الرضوي الجامع وصحن القدس (عبر مدخلين) جنوباً.



وفي جنوب الصحن منارتان جميلتان، وفي وسطه حوض ماء لوضوء الزائرين سعته ٤٠٠ متر مربع، ثُمانيّ الأضلاع ذو ثلاث طبقات، ويحتوي على ٤٨ صنبور ماء ومواضع لغسل الأرجل.

تقام في صحن الإمام الخميني مجالس الخطابة، والدعاء والمناجاة ومراسم المواليد والعزاء لأهل البيت عليهم السلام، وصلاة الجماعة.

وفي ليالي الجمعات تشهد فيه قراءة دعاء كميل - بما فيه من معنوية عالية-حيث يشارك فيه الزائرون والمجاورون للحرم الرضوي، في حالة من الاقبال والجلال.

و إلى ما قبل انتصار الثورة الإسلامية كان هذا الصحن يستخدم للتشريفات فقط، ثم أجريت تغييرات عليه بعد الثورة ليكون موضع استفادة للزائرين.

مساحة صحن الإمام الخميني (ره) ٧٧٩٨ متراً مربعاً، ومساحته المبنيّة ٤١٤٩ متراً مربعاً.

صحن القدس (صحن قدس)



يقع صحن القدس في جنوب مسجد گوهرشاد، بين مأمن الشيخ البهائي (ره) وجزء من جنوب صحن الإمام الخميني (ره)، بحيث يحدّه صحن الإمام شرقاً، ومأمن الشيخ البهائي (ره) غرباً، والصحن الرضوي الجامع شمالاً. بُني هذا الصحن بعد انتصار الثورة الإسلامية لتوفير مكان مفتوح مناسب لزائري الأستانة الرضوية المقدسة، في طابقين، يضمّ الطابق السُّفلي: مستودعاً ومكان المحركات ودورة للمياه، ويحتوي الطابق الأرضي على ٦ مداخل و٢٨ غرفة، يقع ١٤ منها في جهة المسجد والصحن، و١٤ غرفة أخرى في مقابلها، وكُتِب في أعلى كلّ منها اسم من أسماء المعصومين الأربعة عشر.

ولهذا الصحن أربعة إيوانات وبوّابات، وقد شيّد الإيوان القبلي ليكون أكبر هذه الإيوانات، وفقاً للنهج المعماري الإيراني، وليبلغ ارتفاعه ١٦ متراً. وهذا الإيوان الكائن في الضلع الجنوبي للصحن يشابه إيوان المقصورة، ويعرف باسم «إيوان القبلة».

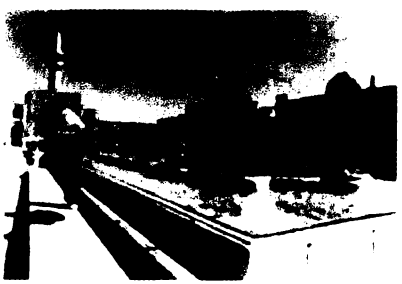
في وسط الصحن مبنى مشربة الماء التي يماثل طرازها بناء قبّة الصخرة

في القدس الشريف. وقد جُعلت أبعاده - تيمّناً بالإمام الثامن عليه السلام - ثُمن الأبعاد الأصلية لقبّة الصخرة، وقد صير في عمارة هذه المشربة أيضاً أن تكون مماثلة كثيراً لبناء القدس، من أجل أن تظلّ ذكرى قبلة المسلمين الأولى الواقعة تحت الاحتلال حيّة في الأذهان.

قبّة هذه المشربة مذهّبة، وفي داخلها خزّان ماء يتّسع لستين ألف ليتر.

وصحن القدس الذي تبلغ مساحته الكلية ٢٥١٠ أمتار مربعة ومساحته المبنيّة ١٢٧٠٠ متر مربع هو أصغر صحون الحرم الطاهر، ويقع في جنوبه الغربي.

صحن الجمهورية الإسلامية (صحن جمهوري إسلامي)



صحن الجمهورية الإسلامية من أكبر صحون الحرم الرضوي الطاهر، وقد شُيّد شبيهاً بصحن الثورة.

وتم تحديث هذا الصحن الكائن في غرب الروضة المنوّرة، بعد انتصار الثورة الإسلامية من أجل توسيع أماكن الزيارة.

يجاور صحن الجمهورية مأمن الشيخ الطوسي (أو المأمون العُلوي) شمالاً، ورواقَي دار الهداية ودار الرحمة ثم مأمن الشيخ البهائي(ره) شرقاً، وسطح النفق جنوباً وغرباً، ولهذا الصحن - اضافة إلى ذلك- طريق إلى رواق دار الولاية الكبير عبر مستودعَي الأحذية ١٥و١٦.

في أربعة أضلاع الصحن أربعة إيوانات ومداخل كبيرة أقيمت متقارنة مع بعضها، ويمتاز إيوان القبلة من بينها بأنّه أوسعها.

في هذا الصحن ٣٠ حجرة و٤٦ إيواناً صغيراً ومنارتان على البوابة الشمالية والبوابة الجنوبية، وترتفع كُلّ منهما أكثر من ٣٠متراً عن أرضيّة الصحن، وهما مُزينتان بالزخارف والتذهيب.

وفي جانب الإيوان الشرقي (الإيوان الذهبي للصحن) نُصبت نافذة في مقابل الضريح الطاهر للإمام الرضا عليه السلام، ليكون بإمكان جميع الزائرين الذين لا يستطيعون لسبب من الأسباب التشرّف بالدخول.. أن يزوروا من هذا المكان، وهذه النافذة تفضي إلى مكان المرقد الشريف عبر رواق دار الولاية.

وفي مقابل هذه الإيوان الذهبي تقوم مشربة ماء في غاية الجمال ذات أضلاع ثمانية وسقف مُقبّب، وهي مماثلة لمشربة صحن القدس، وهذه المشربة مجهّزة بنظام العين الالكترونية في صبّ الماء.

وإضافة إلى حوض ماء مستطيل الشكل في وسط هذا الصحن لوضوء الزائرين، ونصبت في وسط الصحن تقريباً ساعة شمسيّة ذات شاخص، تشير إلى وقت الظّهر الشرعي في كل الفصول.

وصحن الجمهورية الإسلامية هو موضع اجتماع مواكب العزاء الكثيرة في مناسبات الأحزان.

وتربو مساحة هذا الصحن على ٧ آلاف متر مربع.

الصحن الرضوي الجامع (صحن رضوي)

أكبر صحون الحرم الرضوي الطاهر هو الصحن الرضوي الجامع الذي يتّسع لأكثر من مئة ألف شخص، وأبعاده ١٣٥ في ٣٣٥ متراً، ومساحته ٤٥ ألف متر مربع، وتبلغ مساحة المسقوفات حوله ٤٠ ألف متر مربع. وقد شيّد في المرحلة الثالثة للمشروع العمراني الشامل لتوسعة الحرم الرضوي، وهو الآن موضع استفادة زائري الإمام عليه السلام.

وفي الجانبين الشرقي والغربي للصحن الجامع صحنان آخران اسميهما: «الغدير» و«الكوثر» بمساحة تزيد على ١٤ ألف متر مربع، وستُبنى ١٢ إلى ١٤ منارة في مجموعة الأماكن المباركة.

ولهذا الصحن ثمانية مداخل (مدخلان من شارع الإمام الرضا عليه السلام، ومدخلان من شارع خُسرَوي، ومدخل من صحن الكوثر، وآخر من صحن

الغدير، ومدخلان من صحن الإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه ومأمن الشيخ البهائي)، وسيكون مهيّئاً لاستقبال أعداد غفيرة من الزائرين.

مسجد كوهر شاد

هو من المساجد العظيمة التي في الحرم الرضوي المبارك، وتعلوه قبة زرقاء جميلة تظهر للزائر وهو الطائرة.

وقد تشرفت ببناء هذا المسجد المرأة الصالحة؟ گوهر شاد، بنته بنية صادقة واخلاص حيث ينقل انها لما صمَّمت على بناء هذا المسجد اشترطت على القائمين بالبناء ان لا يُظلم في بنائه أحد سواء من العمال أو حتى الدواب المستخدمة، فكان كما ارادت حيث حُدِّدت ساعات العمل للعمال بما لا يجهدهم ويلحق الضرر بهم، وكذلك امرت بان يوضع في طول طريق الدواب التي توصل مواد البناء من مَحَلِّها إلى المسجد العلف والماء حتى لا تجهد أو تعيى.

المآمن (بستها)

تعريف المأمن (بست)

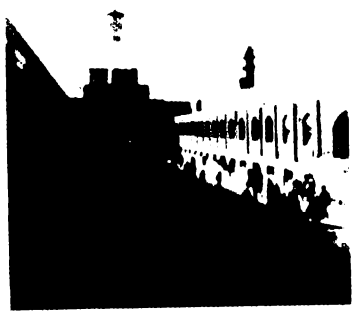
يقصد بالمأمن هو الفناء اوالساحة المستطيلة التي يراها الزائر بعد دخوله من بوابة التفتيش إلى بوابة الصحن (وقد علّق في اوله لوحة في اسم صاحب المأمن) فترى لكل بوابة دخول مأمن متعلّق بها.

وسُميّ بالمأمن اشارة إلى ان الزائر قد دخل إلى منطقة أو مكان آمن كما قال الله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾[1] وهو يعتبر أول نقطة من الأماكن الرضوية المباركة.

فعليه ان يخطو - مراعياً لأدب الزيارة الخاص - نحو الصحون والأروقة ثم المرقد الشريف للإمام الرضا عليه السلام.

وفي حَوَالَيْ الحرم النوراني للإمام الرضا عليه السلام أربعة مآمن أُطلقت عليها أربعة أسماء لكبار علماء الشيعة.

١ - مامن الشيخ الطوسي (المامن الغلوي) (بست شيخ طوسي)



يقع هذا المأمن في شمال غرب الحرم الطاهر بين مبنى المكتبة المركزية وصحن الجمهورية الإسلامية، ويدخل الزائرون إلى صحن الثورة وصحن الجمهورية الإسلامية من الضلع الشرقي والضلع الجنوبي لهذا المأمن، ويفضي - عن طريق بوابة واستدارة الشيخ الطوسي إلى شارع الشيرازي (الشارع العلوي) وميدان الشهداء.

ويقع مدخل المكتبة المركزية للأستانة الرضوية أيضاً عن طريق هذا المأمن.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

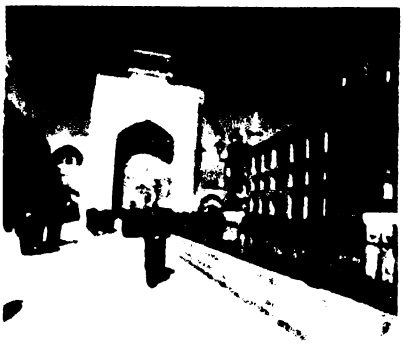
٢ - مأمن الشيخ الطبرسي (بست شيخ طبرسي)

يقع مأمن الشيخ الطبرسي في شمال شرق الحرم الطاهر، وهو الحدّ الفاصل بين مبنى المكتبة المركزية وجامعة العلوم الإسلامية الرضوية.

يفضي هذا المأمن إلى صحن الثورة جنوباً، ويؤدي من جهة الشمال - عبر بوابة استدارة الشيخ الطبرسي - إلى شارع الطبرسي.

٣ - مأمن الشيخ الحرّ العاملي (المأمن السُّفلي) (بست شيخ حر عاملي)

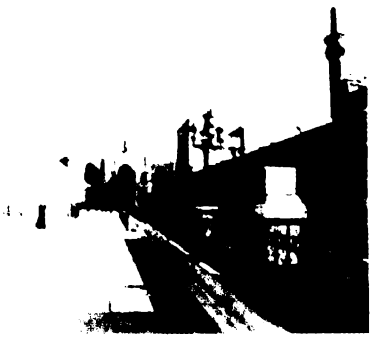
يقع مأمن الشيخ الحرّ العاملي في شمال شرق الحرم الطاهر وفي جنوب جامعة العلوم الإسلامية الرضوية، وفي جهتيه الجنوبية والغربية مدخلا صحن الثورة وصحن الحرية.



وللضلع الشرقي لهذا المأمن طريق إلى شارع نوّاب الصفوي (الشارع السّفلي) عبر بوابة واستدارة الشيخ الحرّ العاملي.

وفي ضلعه الشمالي يقوم مَضيف الإمام، ومدخل جامعة العلوم الإسلامية الرضوية.

٤ - مأمن الشيخ البهائي (بست شيخ بهائي)



يقع مأمن الشيخ البهائي في جنوب غرب الحرم الطاهر، وجنوب رواق دار الولاية، في الحد الفاصل بين مكتبة ومسجد گوهرشاد. وهذا المأمن يؤمّن للزائرين الدخول إلى الصحن الرضوي الجامع، وصحن القدس، ومسجد گوهرشاد، وصحن الجمهورية الإسلامية، ورواق دار الولاية.

في شمال مأمن الشيخ البهائي مستودعاً الأحذية رقم ١٣و١٤، ودهليز يفضي إلى دار الولاية، وعلى جانبيه مدرسة البابَين. ويحدّ هذا الرواق جنوباً الصحن الرضوي الجامع.

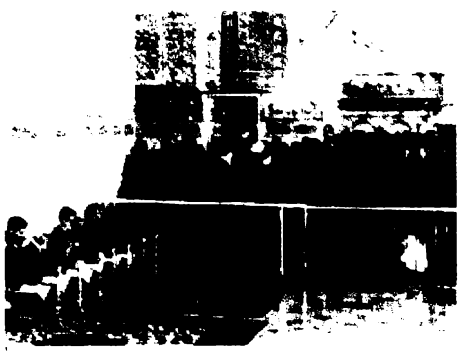
الأروقة والدور

تعريف الرْواق

الرَّواق بتشديد الراء مع الفتح أو الضم، ككتاب وغراب، بيت كالفسطاط، أو سقف في مقدم البيت وجمعه أرْوِقة ورُوق[١].

ورَوْق البيت مقدمه، وقال الجوهري: الرِّوق: الرِّواق سقف في مقدّم البيت، والرِّواق ستر يمد دون السقف، وقال الأزهري: رَوْقُ البيت ورواقه واحد، وهي الشقة التي دون الشقة العليا[٢].

والمقصود بها هنا تلك الأماكن المسقوفة لأداء الزيارة والعبادة، يطلق على كل منها اسم «الرواق» وهي موجودة في أطراف المضجع الشريف والمرقد الرضوي المنوّر يبلغ عددها في الوقت الحاضر ٢٣رواقاً، بعضها قديم ذو عمر طويل، واستحدث عدد منها بعد انتصار الثورة الإسلامية وهي كالتالي:



١ - دار الحفّاظ

يقع رواق «دار الحفّاظ» جنوبيّ الحرم الطاهر بين الحرم ومسجد گوهرشاد، ينفتح الضلع الغربي لهذا الرواق على رواق «دار السيادة» الكبير، وضلعه الشرقي على رواق «دار السلام»، ويتصل من الجهة الجنوبية بمسجد گوهرشاد الجامع، ويتشرف الزوّار ليكونوا في مقابل الوجه الشريف عند

---

(١) القاموس المحيط ص ١١٤٧.

(٢) لسان العرب ج٥ ص ٣٧٥.

دخولهم الباب الكائن في الضلع الشمالي لهذا الرواق.

شُيّد رواق «دار الحفّاظ» في القرن التاسع الهجري، وهو الآن موضع لتعبّد الرجال وزيارتهم، وكما يلوح من اسم «دار الحفّاظ»، فانّ المراسيم الخاصة بتلاوة القرآن والخطبة المخصوصة بحفّاظ الأستانة المقدسة تجري في هذا الرواق المهيب.



٢ - دار السيادة

هذا الرواق - بعد دار الحفّاظ - أقدم أروقة الحرم الرضوي المقدس، وهو أكبرها بعد «دار الولاية» و«دار الهداية» و«دار الرحمة» و«دار الإجابة»، وقد شيّدته گوهرشاد خاتون في القرن التاسع الهجري.

أقيم هذا البناء المبارك غربي الحرم الطاهر موازياً لمسجد جهة الرأس ولرواق «دار الحفّاظ» من الشمال إلى الجنوب، ويكون في الضلع الغربي لـ«دار السيادة» رواق «دار الإخلاص»، حيث يوجد شبّاك فضّي ما بين هذا الرواق ورواق «دار الولاية» يتراءى من خلاله الضريح المقدس للإمام عليه السلام، وعند هذا الشبّاك يتواجد دائماً عدد من أهل الضرّ والبلوى يمدّون أيدي الضراعة متوسلين إلى الله تعالى بالإمام عليه السلام، وينفتح من وسط الضلع الشرقي لرواق «دار السيادة» باب على «دار الحفّاظ»، ومن الضلع الجنوبي ينفتح باب على الإيوان الشمالي لمسجد گوهرشاد، ومن الضلع الشمالي يفضي باب أيضاً إلى رواق «دار الشرف»، ويرتبط هذا الرواق كذلك بـ«دار الولاية»، ورواق «دار السيادة» مخصّص لعبادة الرجال وزيارتهم.

٣ - رواق مسجد جهة الرأس

إنّ أقدم وأقرب مكان من الضريح الرضوي الطاهر مسجد صغير مستطيل الشكل، يعرف بين الزائرين باسم «مسجد جهة الرأس».

موقع هذا البناء المقدس الذي يرجع تاريخه إلى أكثر من عشرة قرون، في الضلع الغربي لبقعة الإمام عليه السلام، عند الرأس المبارك، ويذهب المؤرخون إلى أن باني هذا المسجد هو «أبو الحسن العراقي» أحد مشاهير رجال عهد السلطان محمود الغزنوي، وأن مدفنه فيه. وقد كان المؤمنون والزائرون - وهم لا يُحصَون عدداً طيلة عدّة قرون وما يزالون يصلّون في هذا المكان الشريف صلاة زيارة الإمام الرضا عليه السلام، ويَتلقّون فيوضات زاخرة.

ولهذا المسجد ثلاث صُفَف: صُفّة شرقية، وغربية، وشمالية. تفضي الصفة الشرقية إلى الحرم الطاهر، وهي موضع تردّد الزوّار، وترتبط الصّفة الغربية، عبر بوّابة، برواق «دار السيادة».

يعدّ مسجد جهة الرأس أقدم رواق ذي باحة مشتركة بينه وبين الروضة المقدسة.



يبلغ مساحة هذا الرواق ٧٢ متراً مربعاً.

٤ - دار الإخلاص

يفصل هذا الرواق عن رواق دار الولاية في الوقت الحاضر نافذة فضية مشبّكة، ويتصل برواق جهة الرأس، وهذا الرواق مع قسم من دار السيادة فُصِل عن هذه الدار بنصف جدار رخامي، هما موضع عبادة وزيارة محبّي الإمام عليه السلام.

٥ - دار الشكر



إلى ما قبل السنوات ١٣٨٣ هـ إلى ١٣٨٥ هـ كان رواق دار الشكر داراً للمصاحف، ومن قبلها كان موضع مكتبة الأستانة.

يرتبط هذا الرواق جنوباً بمسجد جهة الرأس، وشرقاً وغرباً برواقَي «دار الفيض» و«دار الشرف»،

ويتصل المبنى المذكور في ضلعه الشمالي أو عبر ممرّين - بصحن الثورة ورواق «دار التوحيد».

يفضي أحد الممرّين إلى صحن الثورة عن طريق بضع درجات، في حين يوصل الممرّ الآخر إلى دار التوحيد عبر دهليز صغير يرتقي درجتين.

يقع رواق «دار الشكر» في شمال غرب الروضة الرضوية المقدسة، وهو خاص لعبادة وزيارة النساء.

٦ - دار التوحيد (توحيد خانه)

موضع دار التوحيد شماليّ الحرم الطاهر، بين «دار الفيض» وصحن الثورة (الصحن العتيق)، وله طريق في الجهة الشرقية إلى رواق «الله وِردي خان»، وطريق في الجهة الغربية إلى الإيوان الذهبي لصحن الثورة. وفي الضلع الشمالي لهذا المبنى يوجد شبّاك فلزيّ دقيق يربط بين «دار التوحيد» وباحة صحن الثورة. وفي مقابل هذا الشبّاك - الذي يعرف بشبّاك الفولاذ - تقف كثرة كثيرة من زائري حرم الإمام الرضا عليه السلام متضرعين طالبين حاجاتهم من أعتاب كرامته وشفاعته، ومن وراء شبّاك الفولاذ في صحن الثورة يتراءى الضريح الطاهر، ويرى المؤرخون أن «دار التوحيد» من آثار المرحوم «الملاّ محسن الفيض الكاشاني» من أعلام علماء العصر الصفوي، فيما يذهب عدد منهم أن المرحوم الفيض الكاشاني كان يعقد مجلس تدريسه في هذا المكان، وهذا الرواق مخصص للنساء لأداء العبادات وللزيارة.

٧ - دار الفيض

في عام ١٣٨٨ هـ. جرى تشييد رواق فخم رائع شمالي المضجع الشريف، حَمَل اسم «دار الفيض»، وذلك بعد أعمال الصيانة والتعريض لأجزاء من الحرم الطاهر التي كانت قد أُنشئت في زمان الصفويين، ثم بان عليها أثر التصدّع والقِدم.

يتّصل هذا الرواق بالروضة المنوّرة من جهة ضلعه الجنوبي، وهو مكان خاصّ بالنساء من جهة خلف الرأس المبارك، وفي الزاوية الشمالية الشرقية لهذا

الرواق ممرّ صغير يفضي إلى «قبّة الله وِردى خان»، ويتصل الرواق من جهة الشمال والغرب برواقيّ «دار التوحيد» و«دار الشكر»، وقد خصص رواق «دار الفيض» لزيارة النساء وعبادتهن.

٨ - رواق قبّة اللّه وِردي خان

يعتبر هذا الرواق وقبّته - من وجهة فنّ العمارة وروعة الفسيفساء - من الآثار الرائعة، وقد جعله ما يتضمنّه من دقّة ونفاسة بيّنة من النماذج المعمارية النادرة للعصر الصفوي.



هذا الرواق مثمّن الشكل، وتحتوي أضلاعه الثمانية على ثماني صُفَف، وفي أعلى كل صُفّة منها صفّة أصغر منها. ترتبط الصّفف السبعة السفلى لهذا الرواق بأروقة «دار التوحيد» و«دار الضيافة» و«دار السعادة» و«قبّة حاتم الخاني» و«دار الفيض»، وكذلك ترتبط بصحن الثورة (الصحن العتيق) عن طريق مستودع لأحذية الزائرين.

وهذا الرواق الفريد من نوعه شكلاً وعمارةً والمتميّز عن سائر أروقة الحرم المربّعة أو المستطيلة، قد أقيم من قبل قائد الجيش «الله وردي خان» الذي كان من كبار أمراء الملك عبّاس الصفوي، والذي دفن في هذا الرواق. يقع رواق «الله وردي خان» في الشمال الشرقي من الحرم الطاهر، وهو الآن مكان خاص لتعبّد النساء ودعائهنّ.

٩ - رواق قبّة حاتم الخاني

في شرق الحرم الطاهر رواق معروف باسم «قبّة حاتم الخاني» شيّده في القرن الحادي عشر الهجري «حاتم بك الأردوبادى» أحد وزراء الملك عبّاس الصفوي.

ينفتح على الضلع الغربي لهذا المبنى الباب الذهبي الواقع عند جهة القدمين المباركتين، حيث المدخل الخاص بالنساء إلى الروضة المنوّرة، وفي الزاوية

الشمالية الغربية لهذا الرواق دهليز يفضي عبر منعطف إلى قبّة «الله وردي خان». ويرتبط من الجنوب الغربي عبر بوّابة رواق «دار السلام»، ويتصل شرقاً برواق «دار السعادة». وهذا الرواق المقدس - كما ذكرنا - خاص لزيارة النساء.

١٠ - دار الضيافة



يقوم هذا الرواق في الزاوية الواقعة بين صحن الثورة (العتيق) وصحن الحرية (الجديد)، وفي جزئه الكائن بين صحن الحرية و«قبّة الله وردي خان» يوجد أحد طرق التشرّف بدخول الحرم الطاهر.

يحدّ رواق «دار الضيافة» قبّة «الله وردي خان» غرباً، و«دار السعادة» جنوباً، وصحن الحرية شرقاً، وصحن الثورة الإسلامية شمالاً. أقيم هذا الرواق عام ١٣٤١هـ. وكان لسنوات مديدة - كما يلوح من اسمه - بهواً للضيافة في الأستانة المقدسة، بحيث تقام فيه الاحتفالات ومجالس العزاء. وهو في الوقت الحاضر يستقبل أيضاً - في ليالي القدر وليالي المحرم وصفر- أعداداً كبيرة من أهل مشهد ومن الزوّار الآخرين لعقد مجالس الدعاء ومجالس العزاء.

يقع هذا المبنى في شمال شرقي الحرم الطاهر، وهو من الأروقة الخاصة بالنساء ومحل عبادتهنّ واقامتهنّ الصلاة.

١١- دار السعادة



يقع رواق دار السعادة شرقيّ أروقة الأستانة الرضوية المقدسة، بين الإيوان الذهبي لصحن الحرية (الصحن الجديد) ورواق «حاتم الخاني» ورواق «دار السعادة».

بُني هذا الرواق وتمّ اكتماله بعد رواق

«حاتم الخاني» في جهة القدمين المباركتين، في القرن الثالث عشر الهجري إبّان حكم الملك محمد والملك ناصرالدين القاجاري.

يتصل الضلع الجنوبي لهذا الرواق بالباب الذهبي وبرواق «دار السرور»، ويرتبط شرقاً بالإيوان الذهبي للصحن الجديد، وغرباً برواق «حاتم الخاني». ويصل الصفّة الشمالية لرواق «دار السعادة» برواقَي «الله وردي خان» و«دار الضيافة» دهليزان صغيران فيهما انعطاف وانحناء.

وهذا المبنى المبارك - شأنه شأن رواق «حاتم الخاني» - مخصّص لزيارة النساء وعبادتهنّ.

١٢- دار السرور

من الأروقة الأخرى القائمة جنوب شرقيّ الحرم الطاهر: رواق «دار السرور» الذي كان حتّى السنوات ١٣٧٥هـ إلى ١٣٧٩هـ. موضعاً لخدمات شرب الماء والشاي ثم مكتباً للشؤون الداخلية في الأستانة.

يقع هذا الرواق في الجهة الغربية لصحن الحرية (الصحن الجديد) بين رواقَي «دار السعادة» و«دار الذّكر». ويربط الضلع الشمالي لهذا المبنى و«دار السعادة» باب ذهبي. واضافة إلى ما في ضلعه الجنوبي من ثلاثة أبواب خشبية تنفتح على «دار الذّكر» ثمّة بوّابة أخرى تفضي إلى «دار العزّة»، وفي نهاية الضلع الغربي لـ«دار السرور» باب ذهبي في غاية الروعة ينفتح على «دار السلام».

ويعدّ هذا الرواق - بما يتضمّنه مدخله من مستودع أحذية الزائرين (المستودع رقم٨) - أحد السبل الأساسية لدخول الزوّار إلى الحرم الطاهر، ومن هنا يلاحظ كثرة مرور وتجمّع الزوّار في هذا الرواق داخلين إليه من صحن الحرية للتشرف بزيارة الإمام عليه السلام.

وفي رواق «دار السرور» - وهو مخصّص لذهاب وإياب الرجال وعبادتهم - يوجد فيه مكتب للنذور وآخر لإيداع الأمانات.



١٣ - دار الذّكر

هذا الرواق الذي كان فيما مضى مكشوفاً وموقعاً لمدرسة علي نقي ميرزا، إلى ان تم تجديده وتسقيفه سنة ١٣٨٣هـ و١٣٨٥هـ.

وأضيف إلى مجموعة أروقة الأستانة الرضوية المقدسة باسم «دار الذكر». يقع هذا الرواق جنوب شرقي الحرم الطاهر وغربيّ صحن الحرية (الصحن الجديد). ويرتبط برواق «دار العزّة» بوساطة ثلاثة أبواب في ضلعه الغربي، ويتّصل برواق «دار السرور» عبر ثلاث بوّابات أخرى قائمة في ضلعه الشمالي، وفي الجزء الجنوبي من هذا الرواق ثمّة باب يفضي إلى رواق «دار الزهد»، وفي جنوب شرقيّ رواق «دار الذكر» طريق أيضاً يمرّ بمستودع لأحذية الزائرين ويؤدّي إلى صحن الحرية.

وفي جوانب «دار الذكر» غرف رئاسة دائرة الخدمات وحراسة داخل الحرم، وهذا الرواق المبارك موضع لصلاة الرجال وعبادتهم.

١٤ - دار الزهد

رواق «دار الزهد» من أبعد الأروقة عن المرقد المنوّر للإمام الرضا عليه السلام، وموقعه في جنوب شرقيّ الحرم الطاهر وشماليّ صحن الإمام الخميني(ره)، وهذا الرواق الرائع الجميل - الذي كان يعرف سابقاً باسم: صحن المتحف - يرتبط برواق «دار الذّكر» بوساطة ممرّ، وهو يرتبط عبر ثلاث بوّابات في ضلعه الشرقي بمقبرة الشيخ البهائي، وعبر أربع بوّابات في ضلعه الجنوبي بصحن الإمام الخميني(ره)، ولهذا الرواق أربع بوّابات أخرى في الضلع الغربي تصله بدهليز قاعة التشريفات.

أنشئ رواق «دار الزهد» بعد سنة ١٣٩٢هـ. وتقام في هذا المبنى - إضافة إلى كونه موضعاً لصلاة الرجال وعبادتهم - أغلب مجالس الخطابة والوعظ أيضاً.

١٥ - رواق الشيخ البهائي (ره)



يدعى هذا الرواق باسم الشيخ البهائي لأنه يتضمن في وسطه مقبرة العالم الشيعي الشهير الشيخ بهاء الدين العاملي رضوان الله تعالى عليه، أحد كبار علماء القرن العاشر والحادي عشر للهجرة، وكان معاصراً للملك عبّاس الصفوي. ولد الشيخ البهائي في بعلبكّ بلبنان سنة ٩٥٣ هـ، وتوفي في اصفهان عام ١٠٣٠هـ بعد ٧٧ سنة وبضعة أشهر أنفقها في الدراسة والتدريس والسياحة والتأليف. ونُقل جثمانه - بناءً على وصيته- إلى مدينة مشهد حيث وُري الثرى بجوار الإمام الرضا عليه السلام.

يقع رواق «الشيخ البهائي رضوان الله عليه» جنوب شرقيّ الحرم الطاهر، ويتّصل من جهته الشمالية بصحن الحرية بوساطة ممرّ ذي عدّة درجات، وينفتح على صحن الإمام الخميني قدّس سره عبر ثلاث بوّابات، وفي الجهة الشمالية الشرقية لهذا الرواق يوجد رواق «دار العبادة»، وفي جهته الغربية يقع رواق «دار الزهد».

١٦ - دار العزّة

«دار العزّة» أحد أروقة جنوب شرقيّ الروضة المنوّرة، ويقع بين رواقَي «دار السلام» و«دار الذّكر»، ويتّصل هذا الرواق بـ«دار السرور» عبر بوّابة في جهته الشمالية. وفي جنوب هذا المبنى يقوم باب يفضي إلى الجناح المسقوف من مسجد گوهرشاد، وفي ضلعه الشرقي ثلاثة أبواب تنفتح على «دار الذكر» هي محلّ مرور الزائرين. يتّصل رواق «دار العزّة» غرباً برواق «دار السلام»، وهو مبنيّ بمستوى يرتفع عن سطح «دار السلام» بمقدار ٩٥ سانتيمتراً.

وهذا الرواق الذي كان في الماضي محلاً لخفارة الخدم، يستخدم الآن موضعاً لعبادة الرجال.

١٧ - دار السلام

رواق «دار السلام» من ضمن أوائل الأروقة في مجموعة الحرم الطاهر، وقد بني بأمر من گوهرشاد خاتون. وهو يماثل في قِدمه التاريخي رواقي «دار الحفّاظ» و«دار السيادة». وكان هذا الرواق - حتّى السنوات ما بين ١٣٧٩هـ. و١٣٨٥هـ - بناءً ذا طابقين يُستخدم طابقه الأسفل مستودعاً للسجّاد، وكان الطابق العلوي في تصرّف الفرّاشين بعنوان «دار التسلّم والتسليم» وممرّاً أيضاً لمركز الخفارة.

يرتبط هذا المكان العتيق المقدس برواق «دار الحفّاظ» غرباً، حيث يوازيه تماماً، وفي ضلعه الشرقي ثلاث غرف واقعة بينه وبين رواق «دار العزّة»، وباب مذهّب أيضاً منه ينفتح على «دار السرور»، وترتبط الصُفّة الشمالية لرواق «دار السلام» - عبر باب - قبّة «حاتم الخاني».

يقع رواق «دار السلام» في جنوب شرقيّ الحرم، وهو موضع لاجتماع ودعاء الرجال.

١٨ - دار العبادة

آخر أروقة جنوب شرقيّ الحرم الطاهر بني سنة ١٣٩٥هـ. وأطلق عليه اسم «دار العبادة». ولهذا البناء خمس بوّابات تفضي إلى صحن الإمام الخميني قدّس سرّه، ومن بوّابة الضلع الغربي منه يمرّ الزائرون إلى مقبرة الشيخ البهائي رضوان الله عليه.

ويستخدم «دار العبادة» أساساً لعادة وزيارة النساء.

١٩ - دار الشرف

يحدّ هذا الرواق المبارك من جهة الشرق رواق «دار الشكر»، ومن جهة الجنوب - أو النافذة الفضيّة المشبكة - «دار السيادة»، ومن جهة الغرب برواق «دار الولاية» المُنشأ حديثاً، وله طريق أيضاً إلى الإيوان الذهبي في صحن الثورة (الصحن العتيق). يقع هذا المبنى الذي اتخذ شكل رواق مستقلّ سنة

١٣٨٤هـ. في شمال غرب الروضة المنوّرة، وقد خُصّص قسم منه لعبادة النساء، وجُعل القسم الآخر موضعاً لمرور الزائرين.

٢٠ - دار الولاية

هذا الرواق الذي شيّد بعد الثورة الإسلامية هو واحد من أكبر وأفخم أروقة الأستانة الرضوية المقدسة، ويقع شمال غربيّ الحرم الطاهر. وقد تمّ افتتاح هذا الرواق - وكذلك صحن الجمهورية الإسلامية - بمناسبة الذكرى العاشرة لاستقرار الجمهورية الإسلامية الايرانية ٢٤شعبان ١٤٠٩هـ. وحمل اسم «دار الولاية». وهذا الرواق إضافة إلى ما يتميز به من سعة وامتداد- يرتبط ارتباطاً متعدّداً بسائر أجزاء الحرم الطاهر، فهو يتّصل شمالاً بصحن الثورة (العتيق) وبجزء من مأمن الشيخ الطوسي(المأمن الأعلى)، ويرتبط شرقاً بأروقة «دار السيادة» و«دار الشرف» و«دار الإخلاص». ومن جهته الجنوبية يتصل بمدرسة «البابَين» و«پريزاد» ثمّ بمأمن الشيخ البهائي. ويرتبط غرباً بصحن الجمهورية الإسلامية. ويستقبل رواق «دار الولاية» جموعاً غفيرة من زوّار الحرم المقدس، من خلال ٦ مستودعات لأحذية الزائرين. وهذه المستودعات تفضي إلى «دار الولاية» من صحنَي الثورة والجمهورية، وكذلك من أمام مدرسة «البابين» ومن مأمن الشيخ البهائي.

يستخدم هذا الرواق للزوار وأُسرهم، وتبلغ مساحته المبنية ٢٤٣٦ متراً مربعاً.

٢١ - دار الهداية

موقع رواق «دار الهداية» شماليّ «دار الرحمة»، وكلاهما يعدّ من الأروقة الجديدة في الأستانة الرضوية المقدسة. وهذا الرواق - وهو من الأروقة الفسيحة لروضة الإمام الرضا عليه السلام المنوّرة - كائن في جنوب غربي الحرم الطاهر، بين مدرسة «البابَين» وصحن الجمهورية الإسلامية، ولرواق «دار الهداية» عشرة مداخل ومستودعان لأحذية الزائرين ٩ من هذه المداخل

ومستودع واحد في الضلع الشرقي لصحن الجمهورية، ومدخل واحد والمستودع الآخر في الباحة المثمّنة الواقعة في جانب من مأمن الشيخ البهائي.

تبلغ مساحة رواق «دار الهداية» ٨٤٤ متراً مربّعاً.



٢٢ - دار الرحمة

موقع هذا الرواق في جنوب غربي الحرم الطاهر، بين مأمن الشيخ البهائي وصحن الجمهورية الإسلامية في الضلع الجنوبي، وعلى امتداد «دار الهداية». وهذا الرواق الذي تبلغ مساحته ٥٢٠ متراً مربعاً تمّ افتتاحه في عام ١٤١٣هـ. يعدّ - بعد رواقي «دار الولاية» و«دار الهداية» - أكبر أروقة الحرم الطاهر. وفي ضلعه الشمالي مستودع لأحذية الزائرين، وله مدخل أساسي أقيم في الباحة الثّمانيّة الأضلاع المجاورة لمأمن الشيخ البهائي. وثمّة مدخلان آخران أيضاً في الضلع الشرقي لصحن الجمهورية الإسلامية يتّصلان بهذا الرواق.

ومن وجهة جمال الروعة المعمارية لرواق «دار الرحمة» يمكن الإشارة إلى أعمال الحفر على الجصّ والرسم المتميّز لواقعة عاشوراء وأسماء الخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام، وهو ممّا يجلّيه الفنّ الأخّاذ المزيّن بألوان متعددة. ولايفوتنا أن نذكر أنّ رواقَي «دار الهداية» و«دار الرحمة» قد جرى افتتاحهما في أول يوم من فصل ربيع عام ١٤١٣ هـ.

٢٣ - دار الإجابة

افتتح هذا الرواق الذي يقع فى القسم السّفلي من «دار الولاية» يوم عيد الغدير السعيد عام ١٤٢٢هـ. وهو يتّسع لحوالي ٢٨٠٠ شخص، وتبلغ مساحته ٢٨١٥متراً مربّعاً.

يقع رواق «دار الإجابة» في الجانب الغربي من الروضة المنوّرة (جهة الرأس المبارك)، وهو يتاخم مدرسة «پريزاد» ومدرسة البابَين جنوباً، وصحن

الثورة شمالاً، وموضع المضجع الشريف شرقاً. وهذا الرواق - شأنه شأن سائر الأروقة - ذو خصائص في الفن المعماري نادرة ومتميّزة، بما يتجلّى فيه من مظاهر هذا الفن المتعدد، من قبيل المقرنصات والعُقَد الرخامية والمرايا والتذهيب واستخدام العديد من الألوان في هيئات شتّى. والمداخل التي تفضي إلى هذا الرواق كائنة في رواق «آية الله الشيخ مجتبى القزويني» و«دار الولاية»، وكذلك من مستودعَي أحذية الزائرين المرقّمين ١٣و١٤ في مأمن الشيخ البهائي.

٢٤ - دار الحكمة

يقع هذا الرواق الذي تبلغ مساحته ٦٠٠متر مربّع في الضلع الشمالي الغربي لصحن الحرية، وفي جنوب غرب صحن الثورة الإسلامية ومجاوراً لمستودع أحذية الزائرين المرقّم ٧، وهو ما يزال في طور التشييد.

٢٥ - دار الكرامة

هذا الرواق الذي ما يزال في مرحلة التشييد يقع في الضلع الشرقي لصحن الثورة الإسلامية، وهو ذو ثلاثة طوابق يبلغ مجموع مساحتها ١٥٠٠ متر مربع.

٢٦ - دار الثورة

هذا الرواق أكبر أروقة البقعة الرضوية المباركة، وتبلغ مساحته ٣٦٥٠ متراً مربعاً، ويقع في القسم السّفلي لضلع صحن الثورة الإسلامية الشمالي. وهو مايزال في طور الانشاء، وسوف تصل مساحته في المستقبل إلى ٦٣٠٠ متر مربّع.

والجدير ذكره: أنّ مجموع مساحة الأروقة التي كانت قد أُنشئت قبل الثورة الإسلامية الظافرة هو ٢٨٣٨ متراً مربعاً، في حين تبلغ مساحة ما استُحدث من الأروقة بعد الثورة الإسلامية وما يزال في طور الإنشاء أكثر من ١٢٣٠٠ متر مربّع.

الإيوانات

تعريف الإيوان

الإيوان جمعه: أواوِين وإيوانات ومعناه في اللغة: الصُّفّة، أو كلّ مجلس واسع مظلَّل، أو القَبْو المفتوح المدخل، والذي لا ابواب له.

واللفظة - في الدلالة المعمارية - مرتبطة بتخطيط البيوت والمدارس والمارستانات والخانات والخانقاوات وغيرها من الأبنية العامة.

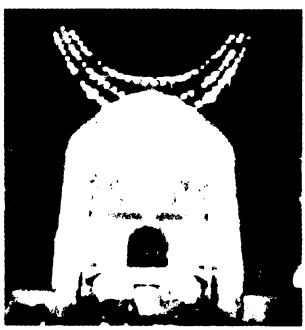
وهي تعني: قاعة مسقوفة بثلاث جدران فقط، ومفتوحة كليّاً من الجهة الرابعة. وقد تكون مُقَنطرة ودائماً بلا أبواب.

وتطلّ على صحن مكشوف، وقد يتقدّمها رواق، وربّما اتصلت بقاعات وغرف متعددة حسب وظيفة البناء الموجود فيه.

ولعلّ أكبر إيوان وُجد في بناء كان قبل الإسلام بأربعة قرون تقريباً، والذي ما زالت معالمه قائمة في خرائب المدائن الواقعة إلى ثلاثين كيلومتراً جنوب شرق بغداد، والمعروف بطاق كسرى. يبلغ عرضه خمسة وعشرين متراً، وارتفاعه من الأرض إلى أعلى قمة القوس أربعة وثلاثين[١].

الإيوان الجنوبي (إيوان الذهب)

هذا الإيوان الكائن شماليّ دار الشكر ودار الشرف أحد سبل الدخول إلى الحرم الطاهر، وهو يتّسم بجمال متميّز وروعة خاصة.



وقد كُسِيت كلّ جدران هذا الإيوان وسقفه بلَبِن مصنوع من الذهب، وتفضي ثلاثة أبواب من أبوابه الذهبية الأربعة إلى ثلاثة أروقة، هي: دار الشكر، ودار الشرف، ودار التوحيد، أمّا الباب الرابع ففيه سلّم يصعد إلى الطابق العلوي لصحن الثورة.

---

(١) موسوعة العمارة الإسلاميّة ٦٧ - ٦٨.

أقيم هذا الإيوان الرائع في القرن التاسع الهجري على يد «أميرعلي شير النوائي» وزير السلطان «حسين بايقرا»، ويبدو أنّ إقامته كانت في عشر سنوات من سنة ٨٧٥ إلى سنة ٨٨٥ هـ. وهو يدعى أحياناً باسم بانيه «أمير علي شير النوائي». وممّا يجدر ذكره أنّ هذا الإيوان يعرف باسم الإيوان النادري لأن «الملك نادر الأفشاري» هو الذي ذهّبه سنة ١١٤٥هـ. يربو ارتفاع الإيوان المذكور على ٢١ متراً.

الإيوان الشمالي (الإيوان العبّاسي)

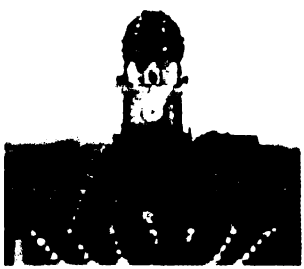
هذا الإيوان من أبنية الملك عبّاس الصفوي، و من هنا عُرف بالإيوان العبّاسي.

يقع الإيوان العبّاسي في الضلع الشمالي لصحن الثورة، ويفضي جانبه الخارجيّ إلى مأمن «الشيخ الطوسي»، وتقوم في أعلى هذا الإيوان إحدى المنارتين الذهبيتين للحرم الطاهر اللّتين يُنمى أصل بنائهما وتذهيبهما إلى عصر الملك نادر الأفشاري.

يرتفع الإيوان والمنارة التي تعلوه عن أرضيّة الصحن ٢٢متراً و٤٠ متراً على الترتيب.

الإيوان الغربي (إيوان الساعة)

يقع هذا الإيوان الذي يُعرف بإيوان الساعة (أو تحت الساعة) شرقيّ مأمن «الشيخ الطوسي» وغربيّ صحن الثورة. وهذه البوّابة التاريخية السامقة متكوّنة في الأصل من إيوانين، يتّصل الداخلي منهما بالصحن، ويرتبط الإيوان الخارجي بمأمن «الشيخ الطوسي»، والإيوانان ويذكر التاريخ أنّهما من إنشاء الملك عبّاس الصفوي - مُزدانان من كلا الجهتين بكتيبات وفسيفساء، ويبلغ



طولهما أكثر من ٢٤ متراً، وتقوم فوق مدخل الإيوان ساعة كبيرة مترائية بوضوح تحت قبّة صغيرة ودقيقة تُرى من الجهات الأربع.

وبشكل عام فإنّ بُرجَي الساعة المزدوجَين - يقع أحدهما في الصحن والآخر في صحن الحرية - يعدّان من أعلى مباني الأستانة المقدسة. وأرقام الساعة وعقاربها قابل للرؤية، وهي تدقّ دقّات مختلفة في كل ربع ساعة لتعلن الوقت.

وعندما كانت مدينة مشهد فيما مضى صغيرة محدودة كانت دقّات الساعة تُسمَع في كل أنحاء المدينة، وبموجبها يتعرّف الناس على أوقات الليل والنهار.

إضافة إلى هذا: أن الساعات العامّة لم تكن مألوفة، ولم يكن عدد الساعات اليدوية إلاّ قليلاً جداً، ومن هنا كانت ساعة الأستانة الرضوية المقدسة الساعة العامة الوحيدة في مشهد.

ولا يملك مدوّنو التاريخ معلومات دقيقة عن تاريخ الساعة في الحرم الطاهر، بَيد أنّ المؤكد لديهم أن الحرم الرضوي الطاهر كانت فيه ساعة في أيام الصفويين.

ويحتفظ متحف العتبة الرضوية الآن بساعتين يرجع تاريخ صناعتهما إلى العصر الصفوي.

هذا، ويذكر أن الساعة المنصوبة الآن في أعلى الإيوان الغربي لصحن الثورة هي نَذر كان قد نذره مريض مصاب بداء عُضال، وبعد فوزه بالشفاء قدّم هذه الساعة إلى عتبة الإمام الثامن عليه السلام عام ١٣٧٨ هـ.

الإيوان الشرقي (إيوان النّقارة)

تقع هذه البوّابة الشديدة الفخامة في الضلع الشرقي لصحن الثورة، وهي مركبة - كالإيوان الغربي - من إيوانين، يقابل الإيوان الداخلي منهما الصحن، ويقابل الإيوان الخارجي مأمن «الشيخ الحر العاملي». بنى هذا الإيوان الملك

عبّاس الصفوي، بارتفاع ٢٦متراً، ويعلو هذا الإيوان مبنى «النّقارة» ومن هنا عرف أيضاً باسم «إيوان النّقارة».

قرع الطبول والأبواق

إنّ قَرع النّقارة كان مألوفاً في الأستانة الرضوية المقدسة منذ أزمنة بعيدة، غير أنّه لا يُعلم على وجه التحقيق فلسفة قرع النّقارة ومتى كان بداياتها حتّى تحولت إلى تقليد من التقاليد المألوفة.

ويلوح من مدوّنات المؤرخين وكتبة التاريخ أن النّقارة كانت تُقرع في القرن التاسع والعاشر للهجرة، وحتّى أنّ موضعاً في الحرم كان خاصاً بقارعِي النّقارة، أشير إلى علوّه وارتفاعه أيضاً.

ولا ريب أنّ قرع النّقارة قد اتّخذ طريقه إلى الحرم الملكوتي للإمام الرضا عليه السلام من قصور السلاطين، وقد كان النقّارون والطبّالون ونَفَخة الأبواق في أزمنة الحكّام والأمراء الغابرين يعلنون قرع الطبول ونفخ الأبواق عن إقامة موكب الملك أو عن حركته، وكذلك عن إحضار الرعايا أو صرفهم، ممّا يُعدّ من مظاهر حاكميّة البلاط واقتداره. وربّما غدا قرع النّقارة لهذا الاعتبار مألوفاً في الحرم الرضوي المنوّر، وذلك لما كان للإمام عليه السلام من مقام ولاية العهد، ولمّا له من الجلالة والعظمة اللاهوتية التي يتصاغر دونها مقام الملوك وسلاطين العالم كافة، ولأنّ قرع النّقارة أضحى شاهداً على عظمة حرم سلطنة الإمام عليه السلام.

وفضلا عن حكم هذه التقاليد وشرعيتها لأنه راجع للحاكم الشرعي الجامع للشرائط. فإنها تُقرع النّقارة في الوقت الحاضر للإعلان عن اقتراب نهاية وقت الصلاة، وذلك في طيلة أيام السنة ما عدا شهرَي المحرم وصفر وبعض أيام العزاء. وهي تُقرع مرتين في اليوم، وموعدها الدقائق العشر التي تسبق شروق الشمس وغروبها. إضافة إلى هذا فهي تقرع أيضاً ليلة العيد بعد صلاتَي المغرب والعشاء، وفي يوم العيد، وعند تحويل السنة الجديدة، وللإعلان عن عيد الفطر، وفي أسحار شهر رمضان المبارك.

إنّ مبنى النّقارة الذي يصفه البعض انه من أجمل مباني الأستانة المقدسة يتألف من طابقين، خُصّص الطابق الأسفل منهما لوضع الطبول والأبواق وسائر الأدوات الأخرى، في حين خُصّص الطابق العلوي للنقّارين. وغالباً ما يكون عدد هؤلاء سبعة: ثلاثة منهم يقرعون الطبول، وأربعة ينفخون في الأبواق.

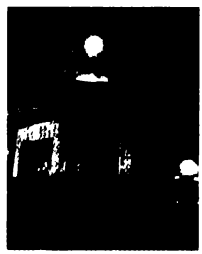
(ويقال إنّهم حين ينفخون في الأبواق إنّما ينفخون إيقاع الاسم المبارك «رضا» أو تعبير «مولى رضا» عليه السلام).



أماكن متفرقة

ويوجد اماكن اخرى مهمة في الحرم الرضوي منها مؤسسات ومراكز ومكاتب وغير ذلك سوف نُشير ان شاء الله إلى بعضها:

مشربة الماء (سقاخانه)





في وسط صحن الثورة مشربة ماء بُنيت فوقها قبّة ذهبية، وهي تُعرف باسم مشربة «إسماعيل الذهبي»، ومبنى هذه المشربة مثمّن الأضلاع، ويشرب الزائرون من مائها طلباً للبركة، والمشهور بين المؤرّخين أنّ هذا المبنى قد أُقيم من قبل رجل اسمه إسماعيل الذهبي بأمر من الملك نادر الأفشاري، ويقال إنّ حجره الرخامي الذي يتألف من قطعة واحدة قد جلبه الملك نادر من هرات.

- المتحف

وفيه من الآثار العجيبة منها ضريح الإمام الرضا عليه السلام القديم بالاضافة إلى المصاحف وغير ذلك.

- دار الشفاء

وهي مستشفى يقدم الخدمات العلاجية للمرضى وزوار الإمام الرضا عليه السلام وهي الآن خارج الحرم في اول شارع شيرازي من جهته اليسرى.

- **جامعة العلوم الإسلامية**

داخل الحرم الشريف وخلف المضيف.

مضيف العتبة الرضوية المقدسة

نبذة تاريخية عن المضيف



المضيف من المؤسسات المتفرّعة عن العتبة الرضوية المقدسة.. والتي تقدّم خدماتها للزائرين، والتي هي عبارة عن وجبة طعام طيبة شهية، باسم الإمام الرضا عليه السلام لكل زائر تشرف بزيارته عليه السلام.

وظاهرة استضافة زوّار العتبة الرضوية لها جذور تاريخية عريقة تستمدّ وجودها بالدرجة الأولى من سخاء أهل البيت عليهم السّلام ومن كرم ضيافتهم وإيوائهم للقاصدين والمقطوعين.

ومن الوجهة التاريخية.. لا تتوفر معلومات كافية يمكن من خلالها تحديد الوقت الذي بدأت فيه هذه الضيافة في مؤسسة العتبة الرضوية، لكنّ الوثائق التي في متناوَل اليد تكشف أنّ مجموعة مباني هذه العتبة كانت تضم في العصر الصفوي (٩٠٧ - ١١٤٥ هـ) - جناحاً خاصاً يقال له: «دار الضيافة» أو «المضيف والمطبخ».

وتذكر بعض المصادر أن مطبخ (فيض آثار) كان يعمل فيه - قبل عدد من القرون - عدد من الطبّاخين المَعنيّين بإعداد ألوان من الأطعمة والأشربة.. حيث يُستضاف الفقراء والمساكين والواردون لزيارة مرقد الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام والصادرون من الزيارة.

وأورد مؤلّف «منتخب التواريخ» أن مطبخ العتبة يقوم كل يوم بطبخ كمية

من الرز، لتوزيعها على الزوّار، وقد شهدت هذه الظاهرة تحسّناً ملحوظاً في أيّام سدانة محمّد ولي خان الأسدي. . الذي أحدث تغييراً في المضيف، وبذل مزيداً من العناية في نظافة الطعام والحساء الذي يُقدَّم إلى ضيوف الإمام عليه السلام.

وقد اشترط الملك عباس الصفوي - في أحد صكوك الأوقاف التي أوقفها سنة ١٠٢٤ هـ على العتبة المقدسة أن تُنفَق العائدات على المضيف الذي يتولّى إطعام الزائرين.

وتشير وثائق العتبة الرضوية إلى أن المطبخ الذي يُعِدّ الطعام للزائرين هو غير المطبخ المتخصص بطعام خدم الروضة والعاملين فيها. حتّى إذا جاء العام ١٣٠٨ هـ. . فأغلق فيه مطبخ الخدم، ليكون طهو الطعام كلّه في مكان واحد للزوّار والضيوف والخدم، وما تزال هذه الحالة باقية معمولاً بها إلى اليوم.

موقع المضيف قديماً وحديثاً

يشير كتاب «مطلع الشمس» إلى أن المضيف في سنة ١١٠٧ هـ كان موضعه عند قُبّة «اللهْ وِرْدي خان» من الروضة الرضوية المباركة. وأكّد على هذا الموضع مضيفاً للإمام عليه السلام أيضاً كتاب «رحلة ناصر الدين شاه» الذي تحدّث عن زيارة هذا الملك لمشهد عام ١٢٨٣ هـ.

وأمّا في الوقت الحاضر فان مضيف العتبة الرضوية يقع داخل مجموعة مباني العتبة، وبالتحديد مقابل بوابة شارع نواب الصفوي عند مأمن (بست) الشيخ الحر العاملي.

يتألّف المبنى من ثلاث طوابق، مجهَّز بإمكانات جيدة وخدمات مناسبة لاستضافة ضيوف العتبة المقدسة، وقد أُلحق به مسلخ لذبح الأغنام، تُشرف عليه إدارة الصحة.

وهو يحتوي على مجمِّدة كبيرة تُستَخدم لحفظ اللحوم الإضافية ريثما يحين موعد الوجبة التالية.

نفقات المضيف

تمويل المضيف وتأمين نفقاته يعتمد على ما يقدّمه بعض الزائرين تطوّعاً أو نذراً في الدرجة الأولى، وعلى موارد النذور الأخرى بالدرجة الثانية.

ساعات العمل وعدد الوجبات

يفتح مضيف العتبة الرضوية المقدسة أبوابه ظهراً وليلاً، على مدار السنة، لاستضافة الزوّار والضيوف، إذ يحضر المدعوّون في هذا المكان المبارك.. من كلّ الطبقات والفئات الإجتماعية،، الفقير والغني والرجل والمرأة والطفل، العربي والعجمي.. للتبرك بتناول هذا الطعام الذي يُقدَّم لهم بيُمن الإمام الرضا عليه السّلام وبركته، داعين الله تعالى بالشفاء، ومتوسّلين إليه بوجاهة الإمام عنده.

ومن باب التبرك كثيراً ما نرى أن الزائرين المدعوّين يحملون معهم شيئاً من هذا الطعام إلى أهلهم ومرضاهم إذا عادوا إليهم.

ويتفاوت عدد الضيوف بتفاوت فصول السنة، ويتزايد عددهم في فصل الصيف وفي مناسبات الزيارة الخاصة في طيلة العام، ويقلّ في فصل الشتاء. ويتفاوت كذلك نوع الطعام الذي يُطهى ويُقدَّم على حسب اختلاف الفصول.

ويستقبل مضيف الإمام الرضا عليه السّلام كل يوم حوالي ٣ آلاف ضيف، ما عدا أيام الشتاء الباردة، إذ يصل هذا العدد فيها إلى حوالي الألفين. كما انه يقدّم الطعام يومياً لحوالي ٧٠٠ شخص من موظّفي وخدمة العتبة المقدّسة.

وتتم الاستضافة عبر بطاقات الدعوة التي يُوزِّعها المضيف للزوار، ويتم توزيعها بعدة طرق منها ما يتم أخذها عن طريق الإدارة الخاصة المتولية لشؤون الزائرين في الحرم الشريف حيث يتقدم الزائر بتقديم جواز سفره إليها فيعطى حسب عدد المضافين في جوازه، ومنها ما يعطى لمن يتقدم بنذر خروف أو ما أشبه من الأنعام ومنها ما يتم عن طريق زيارات منظَّمة يقوم بها عدد من

العاملين فيه للفنادق ونُزُل الزائرين على مختلف مستوياتها، فيقدّمون هذه البطاقات للزائرين المقيمين فيها.

كما تعطى في بعض الأوقات بطاقات الدعوة إلى عدد من المرضى اللائذين بالإمام الرضا عليه السّلام طلباً للشفاء والّذين عادةً ما يتواجدون في الصحن العتيق عند الشباك الفولاذي يَدعون ويتضرّعون.. ممّا يوفّر لهم فرصة نفيسة للتناول من طعام المضيف المبارك.

وتقدم الأولوية في توزيع بطاقات الدعوة عادةً للزوار القادمين من خارج إيران على الزائرين المقيمين في الداخل.

ويعمل في مضيف الإمام الرضا عليه السّلام حوالي ٦٠ شخصاً يقومون بأداء عملهم صباحاً وعصراً وذلك لتحضير وجبتي الغداء والعشاء.

ومن مهمّات المضيف الرضوي أيضاً - بموجب عدد من الوقفيات - إعداد الطعام لمجلس اليوم الحادي عشر من ذي القعدة في كل عام ذكرى ولادة الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام، ومجلس اليوم الثالث من شعبان مولد سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، ومراسيم العشرة أيّام الأخيرة من شهر صفر (ذكرى ارتحال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وسبطه الإمام الحسن عليه السلام والإمام الرضا عليه السلام).. حيث تُبسَط في هذه المناسبات موائد كبيرة.



المكتبة المركزية للعتبة الرضوية المقدسة

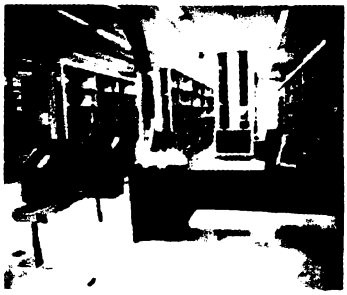
يرجع تاريخ المكتبة إلى القرن الرابع الهجري حتى يعتبرها البعض من اقدم المكتبات الاسلامية، وكانت مقتصرة على جمع المصاحف المهداة وغيرها، ثم تطورت في القرن الثامن الهجري واصبحت مكتبة تحمل كتباً قيمة من المصاحف وكتب التفسير ومعاجم اللغة وغيرها وكانت أبوابها مفتوحة للروّاد من مختلف الطبقات الاجتماعية.

ثم شهدت تطورات على مر الاعوام التالية حتى اصبحت اليوم صرحاً عظيماً يعد من المكتبات الكبرى في العالم.

وقد أُطلقت عليها في أحقاب مختلفة من التاريخ اسماء متعددة هي:

١ - دار مصاحف الإمام.

٢ - المكتبة المباركة للعتبة المقدسة.



٣ - مكتبة فيض آثار (وكان قد عُني بالمكتبة).

٤ - مكتبة مشهد الرضا عليه السّلام.

٥ - المكتبة المقدّسة للروضة المَرْضيّة الرضوية.

٦ - المكتبة الرضوية المباركة.

٧ - مكتبة الأستانة الرضوية المقدسة.

٨ - المكتبة المركزية للأستانة الرضوية المقدسة، وهو الاسم الحالي.

يتألف مبنى مكتبة العتبة الرضوية المقدسة من ثلاثة طوابق، ويبلغ مجموع مساحتها المبنية ٢٨ و٨٠٠ متر مربع.

وتتسع المكتبة في تصميم بنائها الحالي لتضمّ مليون كتاب بلغات مختلفة

كالعربية والفارسية والإنكليزية، وهي قابلة للتوسع حتّى تشتمل على (٤) ملايين من الكتب.

وهي مجهزة بنظام كمبيوتر للمعلومات المكتبية، ولحفظ الكتب النفيسة والنسخ المخطوطة، ومجهزة بنظام آلي لنقل الكتب في داخل المكتبة عمودياً وأفقياً.

وتحتوي المكتبة على الأقسام التالية:

١ - قسم مخزن الكتب المطبوعة.

٢ - قسم استعارة الكتب (للرجال والنساء)

٣ - قاعات مطالعة المخازن المفتوحة (يتناول منها المُراجِع بنفسه ما يريد من الكتب).

٤ - قاعات الناشئين (للبنين والبنات).

٥ - قاعات مطالعة المخازن المغلقة (للرجال والنساء) وتكون الاستعارة فيها عن طريق مراجعة بطاقات الفهرسة.

٦- قاعة المراجع.

٧- قاعة الباحثين (للرجال والنساء)

٨ - قاعة الخدمات السمعية والبصرية (للرجال والنساء).

كما تحتوي على ادارة المخطوطات

إدارة المخطوطات

تضمّ المكتبة المركزية في العتبة الرضوية المقدسة أعداداً كبيرة من المخطوطات النفيسة، يبلغ مجموعها ٢٦,٤٠٠ مخطوطة، يُشاهد من بينها: ٨٢٠,٢ مصحفاً نفيساً، و٩٥٠,٧ قطعة من المصاحف، و٥٠٠,١ مخطوطة مصورة، هذا إلى جانب ٢,٣٠٠ شريط من الأفلام المصغَّرة لمخطوطات في داخل ايران وخارجها.

وتشتمل إدارة المخطوطات في المكتبة على عدّة اقسام، هي:

أولاً: قسم المخطوطات.. الذي يقوم بإعداد المخطوطات وتسجيلها وتقويمها وإعداد الفهارس.

ثانياً: قسم الأفلام.. التي يُعنى بخدمات التصوير والأفلام المصغّرة.

ثالثا: قسم صيانة وإصلاح المخطوطات والوثائق.

رابعاً: قسم تزيين الكتب فنيّاً.. عن طريق التذهيب، والخط، والرسم، والتصاميم.

كما تقوم المكتبة بنشاطات ثقافية عديدة منها: انشاء مكتبات أخرى فرعية في مدينة مشهد المقدسة وفي داخل إيران وخارجها، وتقوم أيضاً بتقوية مكتبات المؤسسات التعليمية المهمّة في داخل مشهد وتلبية حاجات القرى والأرياف الواقعة حول مدينة مشهد.

بالاضافة إلى خدمة إهداء الكتب وايصال الكتب إلى طالبيها تلفونياً من أُسر الشهداء والمعوّقين والأساتذة في الحوزة والجامعات وسواهم. ممّن يشقّ عليهم مراجعة المكتبة المركزية.

ويوجد مكتبة اخرى في الحرم الشريف تسمى مكتبة مسجد گوهر شاد ومدخلها في ايوان الشيخ البهائي.



الفهرس

زيارة سلطان خراسان ٧

مقدمة ١٧

الفصل الأول: تاريخ مشهد المقدسة

نبذة تاريخية عن مشهد المقدسة ٢٣

الموقع الجغرافي ٢٣

سبب هجرة هارون من بغداد إلى خراسان ٢٤

نوغان وطابران/ ضجيج أرض طوس ٢٥

القبة الشريفة ٢٦

الإمام الرضا عليه السلام يصف قبره وروضته ويشم تربته ٣١

شبهه ورد ٣٤

الفصل الثاني: عظمة حرم الإمام الرضا عليه السلام وحُرمة زواره

عظمة حرمِهِ الشريف وروضته المباركة ٣٩

ارتفاع السيل عن المشهد الشريف ٣٩

حماية الإمام الرضا عليه السلام لمشهد المقدسة ٣٩

حرمة زواره عليه السلام وعنايته بهم واهتمامه بهم ٤١

حفظه لزواره عليه السلام واهتمامه بهم ٤١

تكفله عليه السلام بزواره وإنقاذهم ٤٢

توليه عليه السلام نفقة زواره ٤٣

عناية الإمام المهدي (عج) بزوار جده الرضا عليه السلام ٤٣

عاقبة مؤذي زواره عليه السلام ٤٥

ضامن آهو ٤٦

الفصل الثالث: فضل زيارة الإمام الرضا عليه السلام

فضل زيارة الإمام الرضا عليه السلام ٥١
صلى الله عليه/ منزلة إتيان قبره ٥٢
عاقبة المستهزئين بمنزلة الإمام الرضا عليه السلام وفضل زيارته ٥٣
زيارة الجن للإمام الرضا عليه السلام وهديتهم لزواره ٥٤
فضل مجاورة الإمام الرضا عليه السلام ٥٥
محبته عليه السلام لمجاوريه وزواره وكراهيته لمفارقتهم ٥٦
التعجيل بالزيارة قبل الموت ٥٦

الفصل الرابع: آداب الزيـارة

آداب الزيارة ٥٩
١ - النية/ ٢ - الغسل ٥٩
دعاء الغسل ٦٠
٣ - الوضوء/ ٤ - اللباس ٦١
٥ - التطيب والتجمل ٦٢
٦ - الهدوء والسكينة ومراعاة الحدود الشرعية ٦٢
تورع عن مزاحمة النساء فقبّل القبر المطهر ٦٣
غض البصر ٦٤
وضع يده على ذراعها فَشُلَّت ٦٤
طعن الإمام الرضا عليه السلام بلمسة يد امرأة عند ضريحه ٦٤
مكشوفة الصدر ٦٥
المتبرجات ٦٦
٧ - الاستئذان ٦٦
٨ - انكسار القلب والرقة والبكاء ٦٨
٩ - الزيارة ٦٨

١٠ - الدعاء ٦٩
دعاء المنقطع الباكي مستجاب ٦٩
١١ - الصلاة ٧٠
١٢ - قراءة القرآن ٧١
١٣ - أعمال أخرى ٧٢
العلامة الأميني يهدي ألف ركعة للإمام الرضا عليه السلام ٧٢
خدمة الزوار ٧٤
الزيارة التطوعية (النيابية) ٧٥
أوقات الزيارة ٧٦

الفصل الخامس: فوائد زيارة الإمام الرضا عليه السلام

فوائد زيارة الإمام الرضا عليه السلام ٧٩
اطلب حاجتك ممن تسمع صوته الآن ٧٩
١ - قضاء الحوائج ٨٠
إيجاد المفقود ٨١
النجاة من التهمة ٨٢
ثلاث حوائج طلبها من الإمام الرضا عليه السلام ٨٤
أداء الدين ٨٥
٢ - استجابة الدعاء ٨٦
الدعاء مستجاب ٨٦
ولادة آية اللّه العظمى الكلبايكاني ٨٧
قصة أخرى ٨٨
رجوع ولده بعد فقده ٨٨
التوسل بالرضا عليه السلام سبب الفيوضات الإلهية ٨٩
ضمان الإمام الرضا عليه السلام لمن دعا تحت قبته ٨٩
شبهة ورد ٩١

لم يستجب له إلا بعد صدق النية/ معرفة السارق ٩٢
٣ - الرزق ٩٢
صار حراً وتزوج وملك ضيعة ٩٣
الإمام الرضا عليه السلام يَدِلُّ فقيراً على ياقوتة ٩٣
ولاية خراسان ٩٤
٥ - شفاء الأمراض ٩٥
انطلق لسانه بعد خرسه ٩٥
يا كليم الرضا عليه السلام/ سلعة بمقدار البطيخ ٩٦
امرأة تحمل بعد الشعور باليأس/ انفتاح شرايين القلب ٩٧
رجع إليه بصره بعد سبعة عشر سنه ٩٨
عمياء رد اللّه عليها بصرها ٩٨
امرأة تفقد خطيبها بسبب العمى ٩٩
اذهب إلى طوس ١٠٠
زوال آلام الحنجرة ١٠٠
طفلة مشلولة تشفى ببركة الإمام الرضا عليه السلام ١٠٠
شهادة الدكتور لقمان الملك ١٠٢
قم بحول الله/ الجيوب الأنفية ١٠٣
نذر ناصر دين شاه حفظ أحذية الزوار ١٠٥
شفاؤه لمريض بالكُلية ١٠٥
شفاؤه لمريض بالبرص ١٠٦
غبار ضريح الإمام الرضا عليه السلام شفاء ١٠٧
شفاؤه عليه السلام مريضة بالاستسقاء ١٠٨
٦ - تفريج الهم والغم/ ٧ - التوفيق ١٠٩
أ - التوفيق لتأليف الكتب ١١٠
كمال الدين ١١٠

الحبل المتين ١١١
كتاب أنوار زيارة الإمام الرضا عليه السلام ١١١
ب - التوفيق للدفن بجوار قبره/ ج - التوفيق في الزواج ١١٢
تَزَوّج ما تَمَنَّى، وتحقَّق ما أراد ١١٤
زواج المتعة ١١٦
ركعتان عند رأس الإمام الرضا عليه السلام تزوجه ١١٧
د - التوفيق لشراء بيت ١١٨
٨ - الهداية ١١٨
استبصر في معرفة الإمام الرضا عليه السلام ١٢٠
مجوسي يسلم ويتشيع تحت قبته عليه السلام ١٢١
٩ - زيادة العلم ١٢٢
الإمام الرضا عليه السلام يُوقِفُ بعض زواره على قراءة القرآن ١٢٢
١٠ - الأمان من عذاب القبر ١٢٣
منكر ونكير لا يقربا زوار الرضا عليه السلام ومن أكل من مضيفه ١٢٣
الإمام الرضا عليه السلام يشفع لمن دفن عنده ١٢٤
١١ - غفران الذنوب ١٢٥
قول الشيخ البهائي ١٢٦
١٢ - الثواب والأجر العظيم ١٢٦
شبهة ورد ١٢٩
زيارة الإمام الحسين أفضل أم زيارة الرضا عليه السلام؟! ١٢٩
١٣ - الامان يوم الحساب ١٣١
الأمان عند تطاير الكتب والصراط والميزان ١٣١
١٤ - الشفاعة ١٣٢
شفاعته للكائنات ١٣٢

الإمام الرضا عليه السلام يشفع لكلب مطرود ١٣٣
١٥ - النجاة من النار ١٣٤
١٦ - دخول الجنة ١٣٥
١٧ - علو الدرجات ١٣٥
١٨ - التبرك بزيارة الإمام الرضا عليه السلام ١٣٦

الفصل السادس: كيفية الزيارة وأنواعها

كيفية زيارته عليه السلام ١٤١
الزيارة الثانية ١٤٥
الزيارة الثالثة ١٤٩
الزيارة الرابعة ١٥٠
الزيارة الخامسة (المختصرة) ١٥١
صلاة الزيارة/ دعاء الزيارة ١٥٢
الصلاة على الإمام الرضا عليه السلام ١٥٤
وداع الإمام الرضا عليه السلام/ الوداع الاول ١٥٥
الوداع الثاني (المختصر) ١٥٦

الفصل السابع: غرائب زيارة الإمام الرضا عليه السلام

غرائب زيارة الإمام الرضا عليه السلام ١٥٩
قم فقد أوتيت زوجتك ١٥٩
عتيق الرضا عليه السلام ١٦٣

الفصل الثامن:

أسماء الأماكن والصحون والأروقة ومتعلقات الحرم المبارك

الضريح المبارك ١٧١
بيان موجز عن الضريح ١٧٤
القبة الشريفة والمنارتين ١٧٧

صحون الحرم الشريف ١٧٩
تعريف الصحن/ صحن الثورة (صحن انقلاب) ١٧٩
شباك المُراد ١٨٠
صحن الحرية (صحن آزادي) ١٨١
صحن الإمام الخميني (ق س) (صحن امام خميني) ١٨٢
صحن القدس (صحن قدس) ١٨٣
صحن الجمهورية الإسلامية (صحن جمهوري إسلامي) ١٨٤
الصحن الرضوي الجامع (صحن رضوي) ١٨٥
مسجد كوهر شاد ١٨٦
المآمن (بستها) ١٨٧
تعريف المأمن (بست) ١٨٧
١ - مأمن الشيخ الطوسي (المأمن العُلوي) (بست شيخ طوسي) ١٨٧
٢ - مأمن الشيخ الطبرسي (بست شيخ طبرسي) ١٨٨
٣ - مأمن الشيخ الحرّ العاملي (المأمن السُّفلي) (بست شيخ حر عاملي) . ١٨٨
٤ - مأمن الشيخ البهائي (بست شيخ بهائي) ١٨٨
الأروقة والدور ١٨٩
تعريف الرّواق ١٨٩
١ - دار الحفّاظ ١٨٩
٢ - دار السيادة ١٩٠
٣ - رواق مسجد جهة الرأس/ ٤ - دار الإخلاص/ ٥ - دار الشكر ... ١٩١
٦ - دار التوحيد (توحيد خانه)/ ٧ - دار الفيض ١٩٢
٨ - رواق قبّة اللّه وِردي خان / ٩ - رواق قبّة حاتم الخاني ١٩٣
١٠ - دار الضيافة/ ١١ - دار السعادة ١٩٤
١٢- دار السرور ١٩٥
١٣ - دار الذّكر/ ١٤ - دار الزهد ١٩٦

١٥ - رواق الشيخ البهائي (ره)/ ١٦ - دار العزّة ١٩٧
١٧ - دار السلام/ ١٨ - دار العبادة/ ١٩ - دار الشرف ١٩٨
٢٠ - دار الولاية/ ٢١ - دار الهداية ١٩٩
٢٢ - دار الرحمة/ ٢٣ - دار الإجابة ٢٠٠
٢٤ - دار الحكمة/ ٢٥ - دار الكرامة/ ٢٦ - دار الثورة ٢٠١
الإيوانات ٢٠٢
تعريف الإيوان ٢٠٢
الإيوان الجنوبي (إيوان الذهب) ٢٠٢
الإيوان الشمالي (الإيوان العبّاسي) ٢٠٣
الإيوان الغربي (إيوان الساعة) ٢٠٣
الإيوان الشرقي (إيوان النّقارة) ٢٠٤
قرع الطبول والابواق ٢٠٥
أماكن متفرقة ٢٠٧
مشربة الماء (سقاخانه) ٢٠٧
- المتحف ٢٠٧
- دار الشفاء ٢٠٧
- جامعة العلوم الإسلامية ٢٠٨
مضيف العتبة الرضوية المقدسة ٢٠٩
نبذه تاريخية عن المضيف ٢٠٩
موقع المضيف قديماً وحديثاً ٢١٠
نفقات المضيف ٢١١
ساعات العمل وعدد الوجبات ٢١١
المكتبة المركزية للعتبة الرضوية المقدسة ٢١٣
إدارة المخطوطات ٢١٤
الفهرس ٢١٧